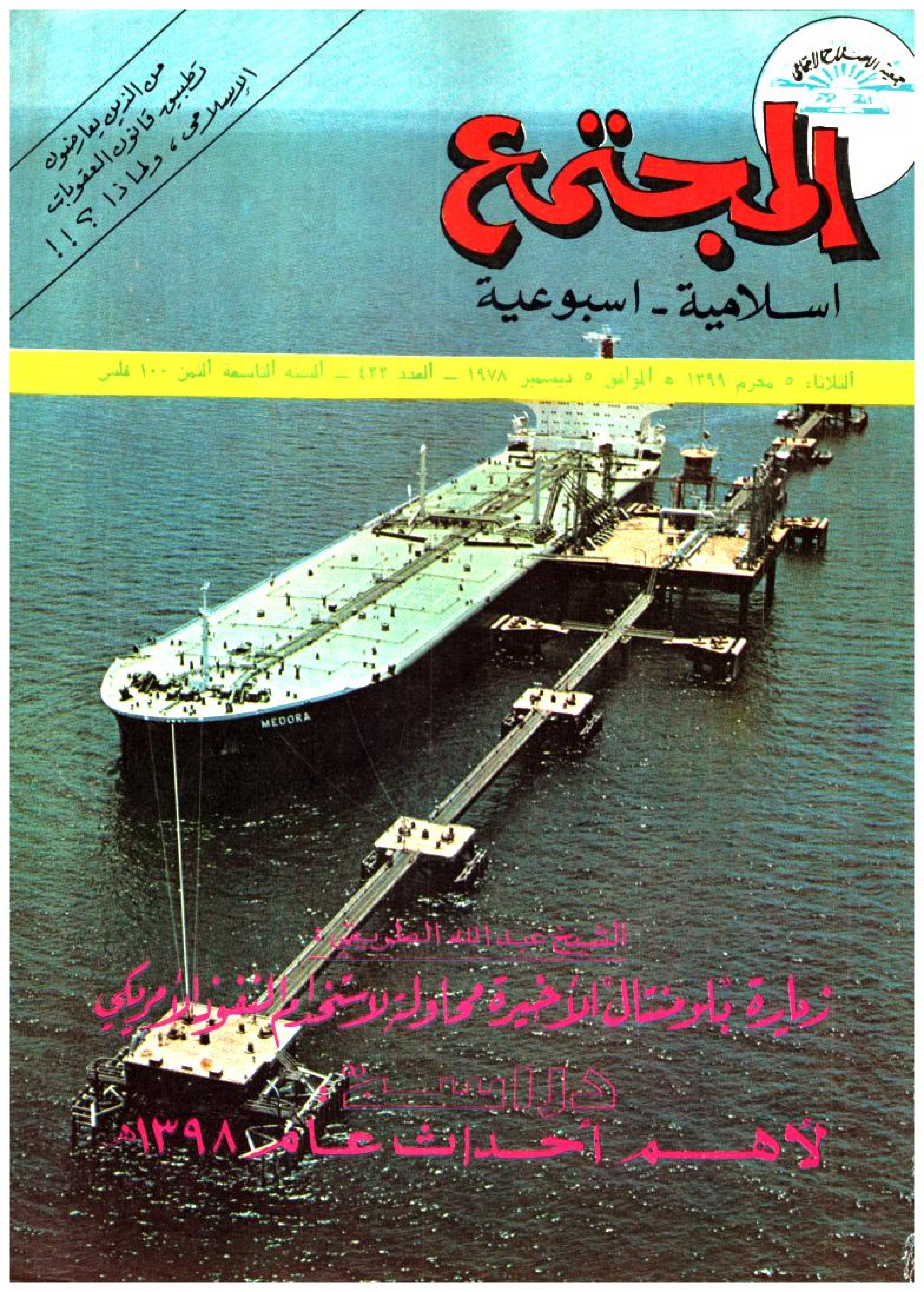
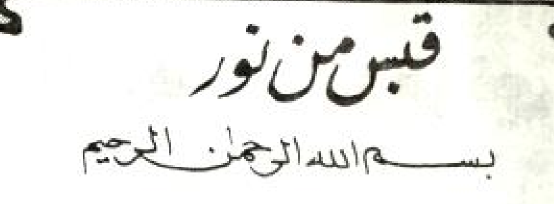

جمعية الإصلاح الاجتماعي
المجتمع
اسلامية ـ اسبوعية
الثلاثاء ٥ محرم ١٣٩٩ هـ الموافق ٥ ديسمبر ١٩٧٨ ـ العدد ٤٢٢ ـ السنة التاسعة الثمن ١٠٠ فلس
من الذين يعارضون تطبيق قانون العقوبات الإسلامي، ولماذا؟!!
MEDORA
الشيخ عبد الله الطريقي:
زيارة "بلومنتال" الأخيرة محاولة لاستخدام النفوذ الأمريكي
دراسة لأهم أحداث عام ١٣٩٨هـ



المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير : بدر سليمان القصار



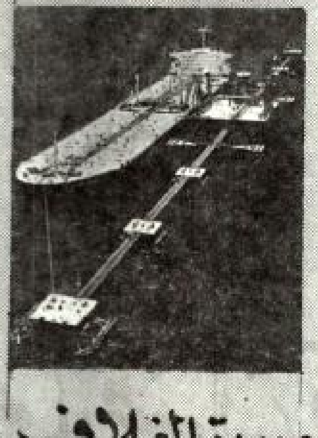
قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

أفحكم الجاهلية يبغون ، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون

الثلاثاء ٥ المحرم ١٣٩٩هـ الموافق ٥ ديسمبر ١٩٧٨ - العدد ٤٢٢ - السنة التاسعة - الثمن ١٠٠ فلس

في هذا العدد



صورة الغلاف

الثروة النفطية .. من اعظم النعم التي من الله بها على ارضنا الطيبة ، ارض الاسلام والنفط اليوم يشكل عاملا هاما من عوامل تحريك السياسة الدولية وتصارع القوى بل هو محور الصراع الدائر الان بين الشرق والغرب في هذا العدد تفتح « المجتمع » الحوار مع الشيخ عبد الله الطريقي احد الخبراء المعدودين في شؤون النفط ليحدثنا عن هذه الثروة الحيوية لتتيح للقارىء المسلم ان يتعرف على بعض ما يهمه معرفته عن قضية النفط ومشاكلها .

باختصار

● انه فعلا لمنظر مؤثر حينما نرى بعض الذين يديرون الامور والصفقات التجارية من خلف الكواليس وقد قطعت ايديهم جزاء على سرقاتهم التي لا يعلم بها الا المطلعون على بواطن الامور ، وقد نالوا التعزير الكافي على استغلالهم لحاجات الناس واشاعتهم لجواء الفساد - انذروا «بالاعدام» قطعا لرقابهم بالسيف ان لم يكفوا عن تهديدهم لامن البلاد بالتعامل مع الجهات المشبوهة كالنصارى واراذل البساريين ، والسفارات الاجنبية .

ترى هل هذا التصور هو الذي اثار حفيظة هؤلاء «البعض» فقاموا بشن الحملة الشعواء على الحكومة حينما اعلنت الاخذ بقانون العقوبات الاسلامي الله اعلم ولكن الراجح انهم باتوا « يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو ماحذرهم » .

● يظهر ان بعض من يسمون بالكتاب الصحفيين حينما يجدون ان العقل والمنطق السليم يمتنع عن مساندتهم في ارائهم الشاذة فانهم يحولون النقاش الى هجوم شخصي خاصة في محاربة الاسلاميين .

والا فما دخل اللحى والدشاديش القصيرة في وقفتنا ضد الصحف التي نادت باباحة الرقص والفساد واقصاء شريعة الله عز وجل ، الله اعلم ولكننا نظن انه بقية من منطق العرب حينما قالوا عن محمد اشرف خلق الله واعقلهم انه كاهن ... او مجنون .. !

ثمن النسخة

☐ الكويت ١٠٠ فلسا ☐ السعودية ريال ونصف ☐ قطر ريال ونصف ☐ دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف ☐ البحرين ١٥٠ فلسا ☐ الاردن ١٢٠ فلسا ☐ المغرب ٢٫٥٠ درهم م .

شارع المغرب - الروضة - الكويت ص.ب ٤٨٥٠ - هاتف ٥١٩٥٣٩

التعليق الاسبوعي



من الذين يعارضون قانون العقوبات الاسلامي.. ولماذا !؟

اولا قبل الدخول في صلب الموضوع ، لابد لنا أن نفرق بين الذين يعارضون قانون العقوبات الذي اقرت الحكومة امكانية احلالهمحل القانون الوضعي السابق الذي كان العمل عليه لذاته ، او للنتائج التي يمكن ان تتمخض عنه مستقبلا ، وبين الذين يرون ان قانون العقوبات لا يمكن ان يؤتى ثماره كاملة في غياب التشريعات الاسلامية عن باقي اجهزة الدولة التشريعية والتنفيذية منطلقين في ذلك من ان :

● الدين الاسلامي وحدة واحدة لا تتجزأ ، والشريعة الاسلامية جاءت متكاملة تعالج جوانب الحياة جميعا في وحدة وترابط وتنسيق مذهل قلما نجد مثلها في القوانين الوضعية ، وان المسلم الصادق الايمان لايحل له ابدا ان يجعل شرع الله « عضين » اي مفرق يأخذ بعضه ويترك بعضه حسب هواه .

« أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا وفي الاخرة»

● وان قانون العقوبات الاسلامي جاء في هذه الوحدة من التشريع ليردع من اعوج عن منهج الاسلام. لا ليمارس دور « الغول الذي يرعب البسطاء ويتخذ سخرية من قبل الخبثاء في مجتمع لايعرف من الاسلام الا اسمه والاحتفالات الجوفاء بحوادثه التاريخية .

فهؤلاء الذين يرون ذلك بحسن نية ورغبة اكيدة في رؤية راية الاسلام ترفرف على كل اجهزة الدولة ، غير متخذين هذه النظرة كحجة لثني الحكومة عن خطوتها الطيبة . هؤلاء نكن لرايهم كل احترام ونتمنى أن نرى الحكومة وقد سارت خطوات اكبر في طريق تحكيم شرعه ونبذ كل الانظمة الوضعية . وأملنا كبير في ان تتوجه الحكومة هذا التوجه الطيب المبارك .

« اذا عرف السبب بطل العجب »

اما الذين سنحاول التحري عنهم والكشف عن الاسباب

نيقية وراء معارضتهم
جاء لمشروع قانون
وبات الاسلامي فهم
دون ان يكونوا ضمن
ى هذه الفئات :
فئة المضللين بالفكر
قافة الغربية، الذين تربوا
المفاهيم الغربية
ضية بفصل الدين عن
ولة والتي تدعي ظلما
ورا أن انسب الاساليب
لمية المدروسة للعقاب
ما تعارف عليه العالم
حضر وان « قطع اليد
رقبة والرجل والرجم »
الاساليب المتنافية مع
ظرة الانسانية ، تدعيها
وقاحة كأن ما كان يدور
فيتنام وكمبوديا واقاليم
تحاد السوفيتي الجنوبية
رهاب الفرنسيين للمسلمين
الجزائر، واعانة اليهود
تذبيحهم للفلسطينيين انما
ن حلما او واقعا حقيقيا . .
كن على القمر !
هؤلاء المضللون نهم علينا
ق النصح والارشاد ونقول
م بكل محبة وطيب خاطر
ليكم بدراسة الاسلام كما
و لا كما يفترى عنيه
ادرسوا واقع الغربيين
بواطن امورهم وستعلمون
قا : ان الاسلام دين
دولة وان الغرب الذي
ستنير انسانيته قطع يد
ساذ خلقيا هو الذي يقوم
سرقة ثروات الشعوب
بحيلها اسلحة تقطع بها
جال وكرامة رجال شرفاء
ي فلسطين وغيرها !

● فئة الذين ينكرون معلوما
ن الدين بالضرورة الا وهو
وجوب تحكيم شرع الله عز
وجل ويتخذون من امر الله
شارا للسخرية والاستهزاء
مع علمهم التام ان هذا مناف
لاحكام الدين ، وهؤلاء حكم

الله عليهم بالنفاق من فوق سبع سموات « واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله رايت المنافقين يصدون عنك صدودا » .

هؤلاء ، مع وضوح راي الشرع فيهم ، الا انه لابد من دراسة الاسباب التي تدفعهم لهذا الانكار ليتسنى للجميع معرفة السر الحقيقي خلف هذا الهجوم الساخر الحاد على ما اقره الله جل وعلا، فهم :

١ — اما من المنتفعين بأجواء الفساد وشيوع الفاحشة من خلال المشاريع السياحية والصحف الاباحية والاحتكارات التجارية وبالتالي فان الاثر الرادع الذي ستسببه قوانين المقوبات الاسلامية سيقطع على سماسرة الفساد هؤلاء لذة الاستمتاع كما انواحدا في الدنيا كلها لن يستطيع ان يعيد يدا قطعت لاحدهم او لاحد ابنائهم او عبيدهم في حين انهم الان يعيشون بركة كثير من المناسبات والاعياد الوطنية التي يطلق احتفاءبها سراح « بعض » السجناء « الشرفاء » . لذلك سخروا احدى صحفهم لتشن اعتى حملة تصور مدى جزعهم على ضياع مصالحهم المادية.

٢ — او انهم من المنتفعين بالكفاءات النصرانية المفسدة التي لا ترعى في المؤمنين الا ولا ذمة ومن مصلحتهم توفير « المناخ » الذي تركن اليه غربان السوء تلك فيجنوا من ورائهم الربح الوفير . ولا يخفى على القارىء الكريم التغلغل النصراني المريع في بعض الصحف المحلية وفي غالب المشاريع السياحية والتجارية .

٣ — او انهم من المنتفعين بالولاءات والايديولوجيات الاجنبية، سواء على مستوى الافكار والاهداف او على مستوى الاستفادة من ميزانية السفارات الاجنبية:

* فالخط الامريكي الانحلالي الواضح في احدى الصحف التي كاد ينقطع صياحها وهي تدعو الناس الى اقرار مؤامرات السلام وموافقة « كارتر » فيما يريد ، هو نفسه الذي املى عليها ان ترفع عقيرتها على وزير الداخلية فيما يشبه الهجوم الشخصي دون ادنى تقدير حينما قرر منع حفلات الرقص المختلط وهي نفسها التي تشن هجوما مبطنا على قانون المقوبات الاسلامي .

* والخط اليساري في احدى الصحف ايضا هو الذي جعلها تقف موقف الحياد في اول ايام اقرار المشروع كنوع من الاتباع من الايديولوجية التي تتبعها الحركات اليسارية في المنطقة وهي مسايرة التيار الديني ومن ثم امتطاؤه ، لكن حقدها الدفين منعها من مواصلة المشوار فساهمت في تلك الحملة المسعورة

« اين الموقف الرسمي الجاد والحازم من هذا الامر

وفي الختام بعد ان اوضحنا حسب المعلومات والحقائق المتوفرة لدينا لماذا يعارض مشروع قانون العقوبات الاسلامي ومن يعارضه ، نعيد الى الاذهان ما كتبناه في الاسبوع الماضي بشأن التحدي الذي ستواجهه الحكومة من قبل اجهزة الاعلام غير الرسمية والذي كان بمثابة التوقع لازدياد الهجوم الاعلامي وتكثفه حيث ذكرنا : ان الهجمة الاعلامية تضع الحكومة امام واقعين .

● واقع انها فعلا اختارت هذا التوجه الاسلامي في مشاريع قوانينها لمسايرة التيار الشعبي الاسلامي وانها غير مقتنعة تماما بجدوى الاخذ بمبادىء الشريعة الاسلامية .

● او انها اختارت هذا التوجه كنوع من التعبد لله وحمدا له على نعمه وطاعة لاوامره، وهذا الواقع يقتضي من الحكومة ان تبادر لتقطع السنة السوء تلك وتحجر على حريتها الصحفية (ان صحت التسمية) .

والان وبعد ان تجرع المسلمون الغصص من هذه الحملة الاعلامية التي تحمل كل معاني التحدي لما اقدمت عليه الحكومة من خطوة طيبة مباركة هل معنى سكوت المسؤولين عن هذه الحملة الشعواء وتركهم الحبل على الغارب للصحف لتقول ماتريد انهم فعلا غير مقتنعين بجدوى الاخذ بمبادىء الشريعة وان هذه المبادىء تحتاج لنقاش لنرى ان كان حكم الله افضل ام حكم البشر ! . .

ام ستبادر الحكومه الى اخذ الموقف الجاد الرسمي من هذه القضية الخطيره وتقطع السنة السوء تلك وتبادر سريعا الى استشارة اهل العقل والحكمة في كيفية العمل لترسيخ المبادىء الاسلامية في الجوانب الاخرى : الاقتصادية والاجتماعية والسياسيه . املنا كبير ونحن على استعداد لابداء الراي والمشورة والله الموفق .

ما هكذا النقاش ..؟



ما ان أعلن وزير الدولة للشئون القانونية انه قد أعدت مشروعات القوانين الجديدة ومنها مشروع القانون الجزائي (العقوبات) حتى انطلقت أقلام تنادي بالويل والثبور وعظائم الامور من تطبيق بعض الاحكام الشرعية على مرتكبي أفحش الجرائم من هتك الاعراض وسلب الاموال وافساد العقول ، وخرجت بعض الصحف بالعناوين الضخمة .. لا قطع . لا جلد ، لا رجم الى آخر اللاءات والى آخر العناوين المثيرة التي ان دلت على شيء فانما تدل على ان أصحاب هذه الاقلام مندفعون وراء هوى جامح ، وانهم لم يقلبوا الامر على وجوهه ليخرجوا بحكم صحيح أو قريب من الصحة .

وان من ينظر الى ما كتب هؤلاء يتصور ان الاسلام جاء بسيف مصلت على الرقاب وسكين حادة تقطع الايدي وسياط تلهب الظهور ونسي هؤلاء وأولئك ان الاسلام دين رحمة قبل كل شيء وان الرحمة ــ كل الرحمة ــ هي حماية المجتمع من الفساد الذي يقضي على العزه والكرامة في الامة وان الاسلام جاء لحماية الانفس والاعراض والعقول والاموال ، وانه كما جاء بالترغيب جاء كذلك بالترهيب فان من النفوس ما لا يردعها الا عقوبة زاجره ، وانه ما شرع عقوبة الا شدد في طرق اثباتها حتى لا يقع الحد الا على من يستحقه .. فجريمة الزنى ــ مثلا ــ لا تثبت الا باقرار صادر عن رضا واختيار واكتمال الاهلية وهذا النوع من الاقرار لا يقدم عليه الا شخص استحيا من الله كل الحياء واستعذب عذاب الدنيا دون عذاب الآخرة فكيف نضن عليه بهذه التوبة النصوح ؟!

واما بشهادة اربعة رجال عدول زكاهم المجتمع سرا وعلانية يشهدون انهم رأوا هذه الجريمة رؤية حقيقية لا شبهة فيها .

ومن يرتكب مثل هذه الفاحشة على هذا الوجه من الجهر والاعلان لهو انسان يجب القضاء عليه في هذا المجتمع ، لانه يريد أن ينشر الفساد ويهتك الاعراض من غير حياء ولا خجل ..

فهل هؤلاء الذين يعارضون حكم الله يريدون ان يصل المجتمع الكويتي الى أن ترتكب فيه الفاحشة بهذه العلانية المخجلة ، أم يريدون ان يصير المجتمع الانساني مجتمعا حيوانيا لا يعرف قانون الحياة ؟!

وأما جريمة السرقة فقد وضع الشارع قيودا دقيقة وشروطا عديدة لاقامة الحد على من يرتكبها . وان القول بأن في السجون ما يردع أمثال هؤلاء المجرمين قول عار عن الصحة، فليست السجون ــ كما يقولون ــ مكانا للتأديب والتهذيب ، بل ــ كما يقول الواقع ــ مكان للتدريب على الجرائم والتفنن في أساليب الجريمة ويخرج منها من يخرج استاذا في التفنن في هذه الجرائم .

كم يد ستقطع ؟

ان يدا واحدة تقطع سيكون اثرها في ارهاب المجرمين أعظم من عشرات السجون التي يأوي اليها المجرمون . واليد السارقة ليست يد انتاج

وتعمير بل هي يد تخريب وتدمير وكان على اصحاب هذه الاقلام أن تأخذهم الشفقة والرأفة على من سلبت اموالهم وهم في اشد الحاجة اليها .. فكم من بيت دمرته سرقة واحدة — وكم من شخص ضاع مستقبله ومستقبل اولاده اذ سرق مرتبه الذي يعيش عليه هو واسرته .

ثم ما رأي هؤلاء المتباكين على منتهكي الاعراض وسارقي الاموال فيما لو وقعت هذه الجرائم عليهم وعلى اسرهم .. هل يبقون على هذا التباكي ام ينقلبون اعداء لهؤلاء المجرمين ؟!

ان الامر اخطر مما تظنون فان هذه الاحكام ليست صادرة من بشر يصيب ويخطيء . ولكن هذه الاحكام — في جملتها — صادرة من الله سبحانه وتعالى ، الذي لا يريد لنا الا اليسر ولا يريد بنا العسر ومعنى معارضتها بالصورة التي نراها في بعض الصحف — رد لحكم الله ، ومعارضة لما حسن الله ، ورفض لألوهية الله — جل شأنه — لانه لا معنى للألوهية الا ان يكون له الحكم وحده لا يشاركه فيه مشارك . لان حكمه لا يخضع لهوى احد وانما هو الحكمة العليا والخير العميم

((وان احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون ... أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يؤمنون)) .

ومن هؤلاء من يحاول التستر بثياب الغيرة على الدين ليحارب الدين في اهم ما جاء به وهو التحاكم الى الله فيما يشجر بيننا من خلاف متذرعين بقضية ظاهرها الغيرة وباطنها الخوف من اقامة احكام الله تعالى مكان القوانين المستجلبة من هنا وهناك فيقولون : هيئوا المجتمع — اولا — لتطبيق الشريعة ، كأن المجتمع الكويتي غير مهيأ لتنفيذ احكام الله تعالى ، وكأن بينه وبين احكام الله عداوة يراد ازالتها اولا .. فهل هذا صحيح ؟

الحق ان المجتمع الكويتي — اذا استثنينا قلة قليلة خرجت عن خطه وعن تقاليده — مجتمع متشوق غاية الاشتياق الى تطبيق احكام الله تعالى والعودة الى حظيرة الاسلام سلوكا وتشريعا . وهل وجود بعض المنحرفين يجعلنا نحكم على المجتمع كله بأنه غير مهيأ لتطبيق احكام الله تعالى . اليس من الخير ان يسير التهذيب الروحي بوسائل الاقناع والترغيب ، بجانب الترهيب لمن يحاول انتهاك حرمات هذا المجتمع ؟

وهناك من يتباكى على الحرية معلنا ان تطبيق احكام الله تعالى في الخارجين على شريعته فيه حجر على الحريات وليت شعري .. كم للحرية من ضحايا .. وكم لادعياء الحرية من جرائم يستفيد منها كل من اطلع عليها ، حتى الشياطين !

فهل من الحرية ان تطلق الغرائز الجنسية في انتهاك الاعراض وسلب الاموال وافساد العقول ؟

رجوعا أيتها الاقلام الى شيء من منطق العقل .. ورجوعا أيتها الاقلام الى شيء من انصاف المظلومين .. ورجوعا أيتها الاقلام الى التثبت قبل ان تطلقوا السهام المسمومة .. وقد كان الاجدر بكم ان تدرسوا هذه المشروعات بنظرات اسلامية يحرص فيها على تطبيق حكم الله تطبيقا صحيحا لا تدخل فيه الاهواء ، ولا ينتقص فيها حكم واجب الامتثال . وان تنبهوا المسئولين الى هذه الثغرات ليسدوها قبل أن تصبح هذه المشروعات قوانين واجبة التنفيذ (انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا : سمعنا واطعنا ، وأولئك هم المفلحون. ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) .

وليس بعد حكم الله حكم ، ولا رأي للمخلوق فيما قضي الله ورسوله ونقل بنصوص قطعية الثبوت والدلالة (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقدضل ضلالا مبينا) .

ونعوذ بالله من الضلال والاضلال ، وهو وحده الهادي الى سواء السبيل.



يقوم الشيخ سعد العبد اللهالصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بجولة رسمية يزور فيها المملكة العربية السعودية ودول الخليج العمل للتباحث في الشؤون الخليجية والبحث في أساليب التعاون بين دول المنطقة ، ويرافق الشيخ سعد العبد الله في جولته الخليجية بعثة رسمية واعلامية كبيرة .

هذا ولا زال الشيخ سعد العبدالله يواصل مباحثاته مع اشقاءه السعوديين لحين كتابة هذه الكلمات .

و ((المجتمع)) ترجو ان تثمر هذه المباحثات في اشاعة جو من التعاون السياسي والاقتصادي والتربوي بين دول الجزيره والخليج في سبيل حماية المنطقة من المؤثرات السياسية الخارجية ومن ضياع ثرواتها النفطية وغيرها ومن الغزوات الفكرية الشرقي منها والغربي لضمان مستقبل أفضل لابناء الجزيرة والخليج يكون الاسلام وتعاليمه هو الاساس الراسخ المتين لذلك المستقبل الافضل . ولعل اقرار حكومه الكويت لمشروع قانون العقوبات الاسلامي وما يؤمل منها لاتخاذ خطوات جدية في سبيل اعتماد احكام الشريعه في باقي أجهزة الدولة التشريعية والتنفيذية قبيل زيارة الشيخ سعد العبد الله ما ينبيء عن نتائج طيبة لتلك الزيارة .



الآثار التي يمكن تحقيقها من اقامة الحدود لتطبيقها..

بقلم الدكتور : محمد حسين الذهبي رحمه الله

مع يقيننا بان تطبيق الحدود الشرعية كقطع اليد او رجم الزاني قد لا يؤتي ثماره كاملة في غياب المناخ والوعى الاسلامي العام المتمثل بتحكيم الشريعة في جوانب المجتمع الاخرى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وبث روح الاسلام وأخلاقه وتوجيهاته بين طبقات المجتمع، فاننا نقدر كل التقدير ذلك التوجه الطيب الذي أبدته الحكومة تجاه تحكيم قوانين الشريعة الاسلامية في قضية العقوبات .

كما أننا ننكر كل الانكار تلك الحملة الشعواء التي شنتها بعض الصحف المحلية ضد مشروع قانون العقوبات الاسلامي ، لان تحكيم شرع الله في ارض اسلامية ليس مجال اخذ ورد ، مع ذلك فان « المجتمع » لا ترى بأسا في ترسيخ الاتجاه نحو تحكيم الشريعة الاسلامية في قانون العقوبات عن طريق النقاش العلمي الهادىء بعيدا عن التشنجات والعواطف والاهواء وذلك عن طريق عرض بحث جيد للمرحوم الدكتور محمد حسين الذهبي راجين من الله أن يكون لبنة في ترسيخ هذا الاتجاه الطيب وأن يعيد الموتورين على الشريعة الى صوابهم والله الموفق .

الجزء الاول

يرى الدكتور الذهبي ان ثمة أمرين ضروريين يمهدان لاقامة الحدود كي تعطي ثمارها كاملة ، وهما :

١ ــ تنشئة الفرد تنشئة صالحة من خلال تربيته تربية اسلامية حقة .

٢ ــ تنظيم المجتمع على اسس اسلامية تحقق له تكافلا اجتماعيا شاملا ، تصبح فيه الحقوق والواجبات متكافئة ومحققة لمضمون هذه الآية الجامعة « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ، وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغي » النحل ــ ٩٠ .

وحتى يمكننا الحديث عن آثار تطبيق الحدود واقامتها نفترض ان المجتمع الذي ستطبق فيه ، وفي بما اعتبرناه مقدمة ضرورية تجعل الطريق أمام هذا التطبيق معبدا لا نتوء فيه ولا اخاديد .

ذلك ان الحدود وحدها لا تنشيء ولا تؤسس للمجتمع استقراره وأمنه ، وانما دورها يتمثل في الاسهام والحفاظ على أمنه واستقراره اللذين قاما اصلا نتيجة لبنائه على اصول الاسلام ومبادئه .

نقول هذا لاعتبارات لا نملك اغفالها ي هذا المقام ، لانهـا من الوضوح القوة بحيث يصبح اغفالها نوعا من لظلم للحقيقة ، وتشويها لصورة لحدود وفلسفتها في النظام لاسلامي .

في مقدمة هذه الاعتبارات : ان طبيق الحدود لا يسمح فيه بتفرقة و استثناء ما ! وحديث المخزومية وقصتها علم مرفوع ابدا يحمل شعار المساواة المطلقة امام الجميع ، واستثناء واحد كفيل بهدم كل الآثار التي يحققها في المجتمع اقامة شريعة الله وتنفيذ احكامه . واول ما يفتح ابواب الاستثناء والتميز هو وجود تمايز طبقي اجتماعي تختنق فيه قيم الاسلام الاساسية ، والمساواة بين الناس في مقدمتها .

ثم يمضي الذهبي الى القول :

.. وحتى تتحقق عدالة الشارع الاعظم في موازنة الحد — وهو عقوبة تعتبر اغلظ ما يمكن في بابها — مع الجناية المسببة له ، لم يكتف عدل الله بقصره على الجناية الموجبة له في اغلظ صورها كذلك ، وانما ضم الى ذلك اعفاء كل ما عساه يكون من ملابسات تتقاصر بالجناية عن بلوغ المدى الذي يجعل اقامة الحد على مرتكبها عدلا مطلقا لا يمكن التعقيب عليه .

وهنا ياتي دور الشبهات ، ويصبح درء الحدود بها مصفاه لا يتبقى مع اعمالها الا نماذج شاذة من الجرائم والمجرمين ، لا مكان لرحمة بهم ، ولا موضع لتلمس التخفيف عنهم .

ان التامل في هذه الشروط يخيل الينا أن التطابق بين ما يقع فعلا من جرائم الناس ، وبين ما يستوجب الحد بحسب هذه الشروط لا يكاد يحدث الا في القليل النادر .

ولناخذ حد الزنى مثلا لذلك : لقد اشترط لوجوب الحد شروط جعلت ثبوته عن غير طريق الاعتراف شبه مستحيل ، وهل يظن بعاقل — يعرف عقوبة الزنى — أن يقدم على مباشرتها دون تحفظ ولا احتياط ، وانما يباشر بنوع من المعالنة او المجاهرة بحيث يمكن أن تقع عليه — خلال الفعل نفسه — اعين اربعة من الرجال العدول مقبولي الشهادة ؟

مثل هذا لو حدث فانما يدل على تحد للمجتمع لا يقدم عليه الا مختل او فاجر لا يقيم للمجتمع وزنا بكل ما فيه ، ولذلك لم يكن مصادفة أن جميع وقائع حد الزنا على عهد النبوة — وهو عهد انتقال من الجاهلية وسفاحها الى الاسلام وعفافه — لم تتجاوز اصابع اليدين عدا ، وليس من بينها في ما نعلم واقعة واحدة لم يكن الاعتراف هو سبيلها الاوحد لكي تعرف وتثبت : اللهم الا ما كان من قصة اليهوديين اللذين زنيا ، فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال — « ايتوني باربعة منكم فجاء اربعة منهم فشهدوا عليهما بالزنى فرجما » زاد المعاد ج ٣ ص ٤٤ .

ثم يعرض الشيخ الذهبي لقصة « ماعز » اعترافه للرسول بالزنى

ويخرج منها ومن قصة الجهنية ، بمسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المعترفين ، ويتمثل في الاتي :

١ — توجيه الى الاستتار بستر الله ، والتوجه اليه بالاستغفار والتوبة .

٢ — اعراض عن سماع الاقرار ، وتعريض للمعترف بان لديه عنه مندوحة .

٣ — تلمس للشبهات درءا للحد .

٤ — اقامة للحد حين لم يبق من اقامته بد ، وحين يصبح التراخي فيه ، تفريطا في حق الله وحق المجتمع .

٥ — حماية انسانية المعترف ، ورد اعتباره كاملا اليه ، والثناء على ايمانه الذي لولاه لما كان لاحد عليه من سبيل .

يبدو لنا من تحليل قصة « ماعز » بخاصة ، وفلسفة الحدود بعامة ، ان الزجر والردع عن ارتكاب الخطايا التي يعاقب عليها بهذه الحدود هو القصد الاساسي من تشريعها ، ومن هنا كان التغليظ في ما تنطوي عليه من عنصر التخويف والترهيب بالغا غايته حتى يؤدي مهمته في منع الجريمة وسد الطريق اليها على من تحدثه نفسه بارتكابها .

اما اذا وقعت الواقعة فانت واجد ميلا شديدا — في تشريع الحدود — الى تضييق نطاق تطبيقها ما أمكن ، وقد راينا سعة الابواب التي فتحت امام المعترف بمواقعة ما يوجب حدا عليه .

ومن يثبت عليه ذلك بالبينة ما شانه هو الاخر ؟

ان من التشدد في تكييف الجريمة ، وتحديدها بشروط تجعلها لا تكاد تنطبق على ما يقع في الحياة فعلا الا في حالات نادرة شاذة !

هذا التشدد في تكييف الجريمة وضبطها ، الى جانب التشدد في الاثبات (يشترط في شهادات الحدود ما لا يشترط في شهادات العقود والمبايعات مثلا) .. الى جانب تلمس الشبهات لدرء الحد رغم ثبوت الواقعة التي توجبه ، كل أولئك مما يضيق نطاق التطبيق العملي للحدود .

ولعل من حكمة الله في ذلك — فوق رحمته بعباده — انها لو طبقت على نطاق واسع لفقدت هيبتها ولاصبحت مالوفة وعادية ، وبالتالي تفقد وظيفتها الاولى : وظيفتها الوقائية في منع مقارفة هذه الخطايا ، وعدم الاقتراب منها .

ان الحد في اللغة معناه المنع ، وهو معنى قائم في الحدود الشرعي اذ هو مانع من معاودة الجاني لجنايته التي حد فيها ، ومانع غيره من مقارفتها لما في الحد من عنصر زاجر وعقوبة بالغة .

وفلسفة الحدود في النظام الاسلامي تقوم على مبدأ نفسي ، وآخر اجتماعي ، كلاهما يكمل الاخر ، وكلاهما بعيد الاثر في تحقيق الحكمة والغاية من تشريع هذه الحدود .

وتحليل هذين المبداين وكشف ما يكون من نتائجهما داخل الفرد ، وعلى مستوى الجماعة ، ويبين لنا كيف تحقق الحدود في اطارها الاسلامي العام استقرار المجتمع على نحو لا يتيحه اي نظام وضعي او اي قانون من قوانين العقوبات في بلاد العالم المعاصر مع كل ما يدعى من تقدمها في دراسة الجريمة علما ، وتقنين مواجهتها تشريعا .

في الحلقة المقبلة ان شاء الله يشرح الدكتور محمد حسين الذهبي هذين المبداين : النفسي والاجتماعي .



كتب : عبدالله رفاعي

بناء على توجيهات سمو امير البلاد وولي عهده تشكلت اللجان في محاولة لتعديل قانون العقوبات وفقا للشريعة الاسلامية وهذا من واجب الحاكم ومن مصلحة الامة ان يسودها القانون الذي يتمشى مع مبادئها واخلاقها ودينها وفي الاسبوع الماضي وبعيد صدور قانون العقوبات الجديد ثارت الصحف المحلية بين مؤيد ومعارض ومتزن معتدل ومتطرف اعوج ... وتطلع الجمهور المؤمن الذي يعتقد جازما ان حق التشريع من خصائص الالوهية وكل تقنين يتعارض مع شريعة الله فهو اعتداء على خاصية من خصائص الالوهية .. تطلع الجمهور المؤمن الى كلمة الحق الفاصلة في هذا المجال فكان هذا التحقيق تلبية من (المجتمع) لتطلع هذا الجمهور الواسع .

— وقد بدأنا بزيارة كلية الشريعة
والحقوق في جامعة الكويت
وكان أول من قابلناه الدكتور خالد
المذكور المدرس بقسم الشريعة
● ما رأيك في تعديل القوانين
حسب الشريعة ؟
— أن الالتفات الى الشريعة والاخذ
منها دليل واضح على افلاس القوانين
الوضعية لما فيها من مساوىء .
● هل تصلح أحكام الشريعة للتطبيق
خصوصا وأن الناس اعتادوا على
القوانين الوضعية ؟.
— يجب أن تطبق الشريعة في



رجل الاعمال محمد الدخان :

أفحكم الجاهلية يبغون ..؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ..



د. خالد المذكور :

يجب أن تطبق الشريعة الاسلامية في كل مجالات الحياة .. وعندها تجدي العقوبات



د. بدر العقوب :

هناك ثغرات في مشروع قانون العقوبات الاسلامي

نرى ضرورة تطبيق القانون على الجميع على مبدأ « لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها »

مجالات الحياة جميعها وعندها تجدي عقوبات السرقة وشرب الخمر ثم ان الناس لم يتعودوا على القوانين الوضعية حبا وطواعية بحيث انك لو اجريت استفتاء لوجدت الناس يرغبون في الرجوع الى الشريعة وتطبيقها وهناك عناصر تبعد الناس عن الشريعة مثل المصلحة الفردية والجهل والتقليد الاعمى وروراد الثقافة الاستعمارية .

● هل تعتبر الحدود في الشريعة رادعة للفرد عن ارتكاب الجريمة ؟

ــ الله سبحانه نزل هذه الحدود وقدرها تقديرا وهو يعلم ما جلبت عليه طبيعة الانسان ومقدار ما تستوجب هذه الجرعة من عقاب اخذا من قوله تعالى « الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » والقصاص وحد السرقة وحد الزنا وشرب الخمر عقوبات رادعة للفرد الجاني وللجماعة التي تشهد تنفيذ الحكم عليه وللناس الذين يسمعون باقامة هذا الحد واسمع قول الله في الزاني والزانية (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) النور . ولا شك ان العلنية في تطبيق العقوبة الجدية رادعة جدا للناس لانهم يرون الجاني تنفذ فيه العقوبة فتقع المهابة في قلوبهم .

● الا ترى انه نتيجة اقامة حدود الله سيكون في المجتمع عدد من المشوهين العاطلين وستضطر الدولة الى فتح مصحات خاصة لهؤلاء المعوقين !

ــ قرات في بعض الصحف اليومية اعلانا ساخرا بتأجير مساكن لاستقبال المعوقين والحقيقة العكس هو الصحيح لان اقامة حد من حدود الله مانع من تكرار هذه الجريمة مرة اخرى ورادع للناس من ارتكابها والدليل على ذلك ان ايام الرسول عليه الصلاة والسلام وعهود الخلفاء لم تشهد الا عددا قليلا من الايدي التي قطعت والحدود التي اقيمت في حقبة طويلة من الدهر وفي دولة مترامية الاطراف هذا وان الجاني الذي اقيم عليه الحد يعود وقد تطهر من الاثم ليستأنف حياة نظيفة ان اراد ذلك . «

● ثوار عمان يريدون ان يتخلصوا من الاسلام الذي لا يعرف الا العقوبات ..

اما عقوبة السجن التي تتخذها القوانين الوضعية بدلا عن حدود الله فانها تتناول مساوىء كثيرة :

١ — يكلف الدولة أموالا طائلة في بناء السجون وتوظيف القائمين عليها وفي الطعام والشراب والنفقات الاخرى .

٢ — تعود مساوىء السجن على اسرة المسجون وعلى اولادهم وهناك حالات شاهدة اذ ما اذا حكم على سجين بعشر سنوات فان أولاده يصبحون مشردين لا عائل لهم ولا مربي وزوجته تغدو محتاجة ولا يبعد ان تسقط في مهاوي الرزيلة وبهذا يعود السوء على المجتمع نفسه لانه سوف يكون هناك جيل لم يستفد من رعاية الابوة ويكون نساء منبوذات لان البشر ضعفا فيطبعهم .

٣ — بعد خروج المسجون من السجن يصبح منبوذا في المجتمع ويبقى السجن وصمة عار في جبينه طول حياته ويتحرج الناس من التعاون معه او توظيفه او توكيله في عمل من الاعمال .

كل هذه المساوىء تنتفي بتطبيق الحدود التي انزلها الله سبحانه عليه وبذلك يبقى في أسرته ويربي اولاده ويحذرهم ممن ارتكاب ما ارتكبه من الجرائم .

● ما هي الطريقة الافضل لتطبيق هذه الحدود ؟

— بتغيير نظام التقاضي الحالي اي روتين المحاكم حتى لا تموت بشاعة الجريمة في نفوس الناس ويصبح انذال العقاب غير ذي معنى يجب الاسراع في تطبيق العقوبة بمجرد ثبوت الجريمة سواء بالاقرار او بالبينة ثبوتا قطعيا .

وفي نهاية لقائنا مع الدكتور خالد المذكور علق على ما تذكره بعض الصحف اليومية بقوله قبل سنوات حكم على جان بالاعدام شنقا وذهب المصورون لالتقاط صورته على حبل المشنقة الذي شد على رقبته حتى فصل الراس عن الجسد فراحت الصحف تهول من فظاعة هذا العقاب **وتصوره بانه همجية وفظاظة وتشاء المصادفات أن يقع بعد يومين فقط حادث مرعب .. رجل يفترس طفلة لها ثلاث سنين وبعد ان ينهي فعلته معها يقتلها ويلقي بها على سطح احد المنازل فعادت الصحف تعلن تراجعها عن كلامها السابق الذي وصفت به عملية الشنق وتطالب بانزال اشد واقسى واغلظ انواع العقاب بالجاني المجرم .**

ان كثيرا من الجرائد يسيرها الهوى وتدغدغ عواطفها المصالح القريبة .

بعد ذلك التقينا بالدكتور الفاضل بدر اليعقوب وسألناه عن رأيه في القوانين المعدلة فقال :

حسب ما اعلم فانه لن يخرج نص يخالف الشريعه لكن ليس معنى ذلك ان الشريعة ستطبق بحذافيرها اذ ان هناك بعض الثغرات مثل كون حد السرقة لا ينفذ الا بعد المرة الرابعة واكد الدكتور بدر على ضرورة تطبيق القانون على الجميع دون استثناء على مبدأ (لو ان فاطمة سرقت لقطعت يدها) وهذا منتهى العدل ثم ذكر ان القاضي الذي يحكم بالشريعة يجب أن يكون على دراية بالشريعة وعلى جانب من الالتزام بها بحيث لا يقضي بحد السرقة لص ولا بحد الخمر سكير .

واضاف يجب ان يكون القضاء اسلاميا وهذا لن يكون الا بالتربية الاسلامية .

ثم حدد شرطين لاقامة الحدود :

١ — المجتمع الاسلامي الذي يكفل حاجات الناس ويؤمن مصالحهم ويسد عوزهم .

٢ — هيئة تضمن تطبيق العقوبة على جميع الناس بدون استثناء وكيف انه توفرت هذه الشروط ايام ابي بكر رضي الله عنه ونصب عمر بن الخطاب قاضيا لم تعرض عليه قضية واحدة خلال عامين لان الاسلام جفف كل منابع الجريمة وحل مشاكل الناس جميعها . وفي ختام حديثه الشيق ذكر الدكتور بدر انه اجتمع مع بعض ثوار عمان وسألهم عن سبب ثورتهم فاجابوه لنتخلص من الاسلام .. !

ولماذا ؟ لاننا نظلم ونقهر باسم الاسلام وباسمه نموت جوعا وعريا بينما غيرنا يتربع على المال ويتكىء على الثراء الفاحش . وهذا يمكن ان يحصل هنا اذا اسيء تطبيق القوانين المستمده من الشريعة الاسلامية .

ثم كان لقاء مع رجل الاعمال محمد علي الدخان احد رجالات الكويت فسألناه عن قانون العقوبات حسب الشريعة الاسلامية هل فيه شيء من الظلم كما يزعم البعض فاجاب بقوله:

هذا قانون رب العالمين الذي خلق الخلق سن لهم هذا القانون وقال جل شانه **(ولكم في القصاص حياة أولي الالباب)** والمسلمون الاوائل كانوا مع قلة عددهم وعدتهم سادة الامم وصلوا الى اواسط اوروبا بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله وتطبيق احكام الشريعة

● هل يعتبر الحد حلا لمشكلة الجريمة ؟.

— نعم ان حياة الامم في القصاص .. ان تطبيق حكم الله هو الذي يطهر المجتمع وتطمئن فيه القلوب **(وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تذكرون)**

● هل يقام الحد على محتاج

— الذي يسرق ليأكل لا تقطع يده وانما تقطع يد من يأكل أموال الناس بالباطل .. يسرق ليثرى لا ليشبع في الجزيرة ٩٩ ٪ من الناس مؤمنة حاجتهم فما المانع ان تطبق شريعة الله .

(أفحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون)

بقي أن نقول ان أحكام الله لا تحتاج في تطبيقها لموافقة أحد من الناس ولا لفتوى أحد من العلماء لان احكام الله هي الحق المبين والحق احق أن يتبع فهل تتوفر الجدية في التشريع والعزم على التطبيق نرجو ذلك .

عبد الله الرفاعي

نقاط في البال

بقلم: أبو أنس

● دكتور في احدى اهم الكليات العلميـــة ، لديه الجامعة ، وكأنها مكان يقضي فيه وقت فراغه ، فهو كثير التغيب عن محاضراته ، قليل الاهتمام بطلابه وبمنهجه الدراسي المقرر ، وساعاته المكتبية قليلة جداً جداً ، بل معدومة !! ويحكي احد الطلبة انه لم يجد ذلك الدكتور في مكتبه منذ بداية العام الدراسي الحالي ، ولكن اذا عرف السبب بطل العجب ! فالدكتور سالف الذكر لديه «مكتب خاص بالاسهم» — في سوق الجت — ولذلك فهو معذور !! * اين تقوى الله عز وجل في قلب هذا الدكتور الذي أؤتمن على تربية هـــذا الجيل ؟* وأين هي مراقبة الله عز وجـــل ؟ * وأين هي محاسبة النفس المقصرة ؟ أسئلة اوجهها للدكتور الفاضل !!!

● بعض المسلسلات المحليـــة والاستعراضات المحلية التي يبثها تلفزيون الكويت يشتم منهـــا رائحة التفسخ وقلة الحياء بوضوح تام. (فالملحمة) الغنائية الاستعراضية (الاسكتشية) التي يعرضها التلفزيون بين اسبوع وآخر هذه الايام لخير دليل على ذلك . والا فما معنى ان تظهر الممثلة في هذا الاسكتش بملابس فاضحة تصف معالم جسدها ، وبحركات مائعة رقيعة منحلة تتمايل بها ذات اليمين وذات الشمال بين ذراعي رجل اقل حياء منها ؟! انني والله لا استبعد — ان لـــم يتدارك المسئولون الامر — ان يأتي اليوم الذي تصبح فيه مظاهر العري والتفسخ في المسلسلات المحلية واضحة كما هي عليه الآن ما يسمى بـ (الافـــلام العربية) فاتقوا الله يا مسئولي الاعلام ، ولتتق الله أيها المسئول الاول عن جهاز التلفزيون !!

● «الفن سمة حضارية من سمات العصر ودليل رقي في الامم» .. هذا الكلام قد يتصوره البعض انه قيل من قبل أهل الفن أو من دار في فلكهم ! فلا عجب حينذاك لذلك ! ولكن العجيب حقا ان يصدر هذا القول من رجل دين وشـــيخ فـــاضل (من على جهاز اعلامي خطير) — كما يردد دائما — !! لا ادري أي فن هذا الذي قصده فضيلة الشيخ ؟ أهو فن الغناء والطرب أم فن الرقص أو أي فن آخر ؟ وهو الذي يعلم ان كل هذه المفاسد والتي تتستر وراء «عالم الفن» ما هي الا سبب من اسباب تحطيم أخلاق شبابنا وضياعهم !! فاتق الله يا فضيلة الشيخ فينا .

● «عبد المنعم النمر» — وكيل الازهر حاليا — ورئيس تحرير مجلة — الوعي الاسلامي — سابقا — بدأ تزلفه لحاكم مصر — كي يفوز بمشيخة الازهر — بأن افتى «بجواز الصلح مع اليهود في ظل الاوضاع الراهنة» ، مع العلم بأنه كفر — — في احد أعداد مجلة الوعي الاسلامي — منذ سنوات كل من يتصالح مع اليهود لأن ذلك مخالف للقرآن والسنة . سبحان الله ! أفأعمى المنصب «النمر» لكي يبيع دينه بدنياه ؟ أفأعمى المنصب «النمر» لكي يشتري بآيات الله ثمنا قليلا فيطوع آيات الله ارضاء لنزوه من طاغوت ؟

● ليعلم هؤلاء «الأذلاء» الذين يرتمون في احضان «اذل خلق الله على هذه الارض» يشـــحذون السلام ، انه لا سلام مع اليهود مـــا دامت لهم الكلمة العليا ، لا سلام مع من نقضوا العهود والوعود ، لا سلام مع السفاحين المجرمين ، لا ســـلام مـــع قتلـــة الانبيـــاء !! والله ثـــم واللـــه ســـيأتي اليـــوم الـــذي يضـــع فيه اليهود أرجلهم على راس هذا الحاكم لمرغوه في التراب — اذا استمر في مبادرته الذليلة وفي معاداته لاخوانه العرب المســلمين الذين ارادوا انقاذه وانقاذ شعبه المسلم من بـــراثن اليهود المجرمين . وليعلم هذا الذي مرغ كرامة امتـــه في الوحل ، انه لا سلام مع اليهود الا في ظل دولة اسلامية تكون للاسلام فيها الكلمة العليا ويكون فيها اليهود صاغرين ذميين دافعين للجـزية ، حينئذ يكون السلام معهم ، أما سلام «معسكر داوود» فهو مردود على اصحابه .

● واخيرا، فان الثالوث القذر في «معسكر داوود» (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) وتشاء ارادة الله ان يعلـــو الاســـلام وتعلـــو كلمـــة المسلمين (ولو كره المشركون) وليخسأ أصحاب الســـلام الذليـــل .

حوار مفتوح

من الحكمة اخي القارىء ان نظل على اتصال بالاحداث والمشاكل والقضايا المعاصرة ليتسنى لنا الحكم عليها من خلال نظرة واقعية لها .

من هذا المنطلق تقوم «المجتمع» على هذه الصفحة الجديدة باستضافة بعض من ذوي الاختصاص ، ليتقلوا لنا بعضا من آرائهم العلمية في مجال اختصاصهم منطلقين من تلك العبارة البليغة « الحكمة ضالة المؤمن انى وجدها فهو احق الناس بها » .

في لقاء مع :

الشيخ عبد الله الطريقي

● الغرب يجمع من نقل النفط وتكريره وتسويقه أكثر مما تجمعه البلدان المصدرة له

الحضارة .. على عجلات الطاقة الرخيصة ...

ــ يرى الغرب ان النفط ،والدول المنتجة له ، وراء التضخم العالمي ، وارتفاع تكاليف الحياة . فهل الغرب محق في دعواه هذه ؟

● تعود العالم، ان يحصل على مصادر الطاقة بأثمان رخيصة نسبيا ، وكانت سهولة الحصول على مصادر الطاقة، سواء أكانت من الفحم ام من المواد الهيدروكربونية ام النفطية ، سببا من الاسباب التي قامت عليها النهضة الصناعية في اوروبا واميركا واليابان. وكانت الدول الصناعية كالولايات المتحدة الاميركية ، لا تمانع في ابتياع الطاقة بأسعار رخيصة ، لان ذلك عامل من العوامل الاساسية في تشجيع التوسع في الصناعة. وكانت الحكومات تسترد ما تدفعه ثمنا للطاقة ، من ضرائب تفرضها على المصنوعات المباعة في داخل البلاد او خارجها. ولديهم في الولايات المتحدة قول مشهور هو : « لقد قامت حضارة الولايات المتحدة على عجلات من الطاقة الرخيصة » . وينطبق هذا القول ايضا على الغربيين الذين كانوا يسيطرون ، وما زالوا ، الى درجة كبيرة على صناعة النفط في الوطن العربي .

الغرب يربح اكثر

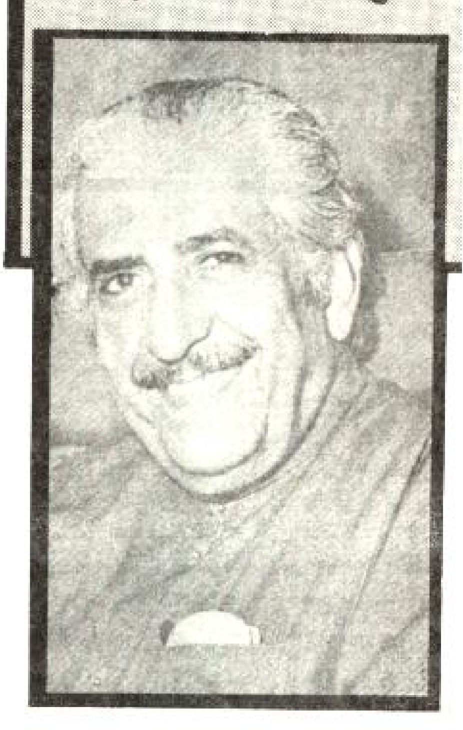
ويمكن القول ان هؤلاء الغربيين غالطوا حكومات البلاد الصغيرة ، التي ما زالت تبيع نفطها المصدر اليها ، بأسعار بخسة ، فبدأوا يفرضون الضرائب على المواد النفطية وعلى وسائل النقل حتى حققوا ارباحا باهظة على حساب الدول المالكة للنفط .

ونحن نشاهد الان ، ان حكومات اوروبا والولايات المتحدة واليابان تجمع من عمليات نقل النفط ،وعمليات تكريره ، وعمليات تسويقه، اكثر مما تجمعه حكومات البلاد المصدرة للنفط حاليا . فاذا فرضنا ان الحكومات المصدرة في منطقة الخليج تحصل على ١٠ دولارات عن كل برميل تصدره فان حكومات البلاد المستهلكة تجمع ما لا يقل عن ١٣ دولارا كضرائب على الارباح عن كل برميل يستورد ويستهلك في بلادهم .

غرض لا يتحدث عنه الناس كثيرا

وارتفاع الاسعار في عام ١٩٧٣ والذي تضاعف حوالي اربع مرات عما كان عليه في ١٩٧٢، لم يكن الا محاولة لتعويض البلاد المنتجة المصدرة عن السنوات العجاف التي احتفظت فيها الشركات النفطية الغربية بأسعار ثابتة من ١٩٦٠ الى ١٩٧١ . وكذلك ارتفعت الاسعار في عام ١٩٧٣ لغرض لا يتحدث عنه الناس كثيرا ، لانه لم يلفت نظرهم ، وهو ان رواسب النفط التي اكتشفت في بحر الشمال وفي المتحدر الشمالي من الاسكا ، ما كانت لتطور وتحفر لها خطوط الانابيب وتنقل عبر المناطق المجمدة الى مناطق الاستهلاك ، في البر والبحر ، لو لم ترتفع اسعار نفط الشرق الاوسط اربع مرات على الاقل ، لان اسعار نفط بحر الشمال ، ونفط المتحدر الشمالي في ولاية الاسكا الاميركية ،

● لسوء حظنا لم ينجح تطوير مصادر الطاقة البديلة للنفط ..!!



ما كان ليصل الى الاسواق في المملكة المتحدة وفي الولايات المتحدة الاميركية ويباع فيها الا اذا تعادل سعر تكلفته، وارباح العاملين فيه ، بالتكلفة التي يصل فيها النفط من منطقة الخليج العربي .

الزيادة ليست في مصلحة العرب وحدهم

وعلى سبيل المثال ، فقد كان النفط العربي يصل الى ميناءمدينة نيويورك في ١٩٧٣ بحوالي ٣ دولارات و٦٠ سنتا ، ولو احضرنا برميلا من النفط المنتج في ولاية الاسكا الى نيويورك بالوسائل المقترحة لبلغت كلفته على الاقل ١٣ دولارا ، ولهذا فان رفع الاسعار في عام ١٩٧٢ لم يكن في مصلحة العرب والمنتجين للنفط ، بل ايضا في مصلحة الدول في بحر الشمال والاسكا .

وكما راينا بعد ذلك ، فان معظم هذه القيمة عادت الى الاقتصاد الغربي على شكل ودائع ومبيعات وخدمات قدمت الى البلاد المنتجة والمصدرة الى النفط .

وكل ما يقال ان رفع اسعار النفط تسبب في ايجاد تضخم مالي ، لايعدو ان يكون مبررات غير علمية ، لان التضخم بدأ قبل ارتفاع اسعار النفط، وكان الاتجاه الى التضخم واضحا . وكما ذكرت فان ٨٠ بالمائة من اثمان النفط عادت على شكل مشتروات وخدمات وودائع بنكية .

قاعدة تثمين النفط

كيف تنظرون الى ما يثار حول ايجاد مصادر بديلة للطاقة ؟ وما اثر هذا في الاستراتيجية التي يسير وفقها اقتصاد الدول النفطية ؟

● المصادر البديلة هي الفحم ، والطاقة المستخلصة من انفجار الذرة، والطاقة الشمسية ، وحجر السجيل — الذي يمكن استخلاص النفط الخام منه — والامواج في البحار ، والتيارات المائية ومصاب المياه ، وغيرها مما يحاول الانسان حاليا استخلاص الطاقة منه .

وكان تسعير النفط يعتمد بالدرجة الاولى على تكلفة الطاقة المستخلصة من هذه المصادر ، فثمن برميل النفط يحسب بثمن كلفة ما تعطيه المصادر الاخرى من طاقة معادلة للطاقة التي يعطيها البرميل الواحد . وجعل هذا قاعدة لتثمين النفط ، وعمل به في عام ١٩٧٣ مأخوذا بعين الاعتبار الخسائر التي تكبدتها البلاد المنتجة والمصدرة للنفط بتجميد هذه الاسعار مدة عشر سنوات .

العملية لم تنجح كما كان متوقعا

ومنذ ذلك الحين، ارتفعت تكلفة استخلاص النفط من المصادر البديلة بشكل تعذر معه الاستمرار في معظم تلك العمليات ، فاليورانيوم ارتفعت اسعاره ، واستخلاص الغاز او البترول الخام من الفحم ارتفع من ٥ دولارات الى ٢١ دولارا او اكثر . والقول نفسه ينطبق على استخراجه من حجر السجيل ، او ما يسمى بـ (الشيل روكس) لان التكلفة زادت، والنتائج التي ترتبت على استخدام حجر السجيل اضرت بالمجتمعات المحيطة او القريبة من المعامل ، واعتبرت العملية في حاجة الى تطوير علمي اكثر .

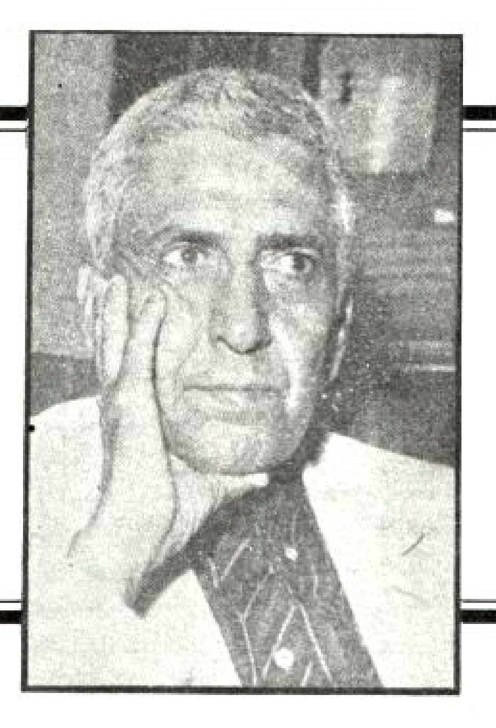
ويمكننا القول ان العملية لم تنجح كما كان متوقعا ، وارتفاع التكلفة اضر كثيرا بالفكرة ، بينما اسعار النفط ما زالت في حدود ١٢ دولارا وثلاثة اربا ع الدولار في منطقة الخليج .

اما تأثير تطوير المواد البديلة ،وهو لسوء حظنا لم ينجح النجاح المرتقب، فانه في مصلحتنا على المدى الطويل ان تنجح الدول الصناعية في ايجاد مصادر للطاقة الحرارية بدلا من المواد النفطية ، لان ٩٥ بالمائة من استخدامات المواد النفطية في الوقت الحاضر هو في حرقها وتحويلها الى طاقة حرارية ، ولا يستخدم منها لمواد نافعة للانسانية اكثر من الطاقة الحرارية — وهي المواد البتروكيماوية الا ٥ بالمائة من مجموع ما يستخدم من المواد النفطية يوميا .

واذا قدر النجاح للعاملين في مجال استنباط الطاقات البديلة عن النفط ، «

● زيارة "بلومنتال" الأخيرة محاولة لاستخدام النفوذ الأمريكي ..

في لقاء مع الشيخ عبدالله الطريقي



• حين يفقد السناتور «جاكسون» المنطق فيعلن رغبته في احتلال منابع النفط ..

فان ذلك سيزيح عبئا كبيرا عن المواد النفطية ، وسيتيح التوسع في المواد البتروكيماوية ، وهذا بدوره سيطيل عمر المواد النفطية مع الانسان الى — ربما — ما يزيد عن الف سنة ، ويجدر ان نذكر هنا ان الانتفاع من برميل النفط كيماويا يصل الى خمسين ضعفا من استخدامه مصدرا للطاقة .

الاحتلال العسكري لمنابع النفط

كان السناتور الاميركي هنري جاكسون قد هدد بالاستيلاء على منابع النفط ، وما زالت امثال هذه التهديدات تتردد بين وقت وآخر .. فما رأيكم ؟

● الشيء الذي يجب ان نلاحظه ان القوى الاستعمارية تسيطر على الشعوب المستضعفة سياسيا واقتصاديا بوسائل مختلفة . ومن ضمن هذه الوسائل للسيطرة : التهديد بالاحتلال واستخدام القوة للسيطرة على مصائر الشعوب الضعيفة والفقيرة . ولعل ما قاله سناتور جاكستون ، وهو صديق حميم وموال للصهيونية ، لعله بولائه وتحمسه لكل شيء صهيوني ، يفقد احيانا المنطق فيطمع بالحقوق الاساسية للشعوب الاخرى . وما قاله يعبر — بلا شك — عن رغبة اكيدة في السيطرة على موارد الطاقة خارج الولايات المتحدة واعطائها فقط للاميركيين الذين يستهلكون ١٨ مليون برميل في اليوم يستوردون منها حوالي سبعة ملايين برميل . وهم يخشون المستقبل كثيرا لانهم يتوقعون الزيادة في الاستيراد ، والنقص في مواردهم المحلية من النفط .

ويتوقع ان يصل استيراد اميركا عام ١٩٨٥ الى ١٢ مليون برميل يوميا .

الخوف من المستقبل

ومخطط الرئيس كارتر الخاص بالطاقة ، الذي وافق عليه الكونغرس الاميركي مؤخرا ، يهدف الى تقليل الاعتماد على النفط المستورد بتشجيع تخفيض استهلاك الطاقة محليا والاعتماد على الاساليب العلمية في المحافظة مثل بناء بيوت معزولة من الحرارة والبرودة ، وتشجيع الناس على استعمال وسائل المواصلات الاقل تكلفة من السيارات ، وكذلك وسائل المواصلات الجماعية .

ولكن الخبراء يشكون في نجاح الفكرة بالشكل الذي يراه كارتر واصحابه . ولهذا فالخوف من المستقبل هو الذي دفع السناتور هنري جاكسون ، لتهديد الدول المنتجة والمصدرة للنفط . ولعل من الاساليب التي تجعله وطنيا امريكيا مخلصا ، حث حكومته على مساندة اسرائيل وتقويتها ، والحفاظ عليها ، كقاعدة امريكية لاحتلال منابع النفط وقت الضرورة .

ثلاثون مليون طفل يموتون كل عام من نقص الغذاء

— الا توافقونا على ان العرب

لا يستغلون عائدات الثروة النفطية الاستغلال المطلوب؟ وانهم يستطيعون توظيف اموالهم في مشاريع في العالم الاسلامي بدلا من تركها ودائع بنكية عرضة لانخفاضات الدولار وغيره ؟

● اوافق على هذا تمام الموافقة واؤيده بحقيقتين :

اولا : ان نظـرة الى الارصـدة العربية الموجودة في بنوك العـالـم الغربي تظهر الاموال الهائلة الـتي لا يستثمرها العرب المسلمون حق الاستثمار ، وهي :

المملكة العربية السعودية ٧٧ بليون دولار
الكويت ٣٨ بليون دولار
الامارات العربية وقطر ٢٦ بليون دولار .
ويكون مجموع هذه الارصدة هـو ١٤١ الف مليون دولار .

ثانيا : هناك مساحات شاسعة من الاراضي الخصبـة في السودان والعراق ، وفي شمال افريقيا (المغرب، الجزائر ، تونس) ، وأعالي النيل في مصر . اضافة الى مساحات هائلة من الاراضي الزراعية في باكستـان وافغانستان واندونيسيا وماليزيا ، وبعض الدول المسلمة الاخرى في افريقيا . هذه الدول جميعها تمـلك امكانات زراعية لو عمل العرب معها على تطويرها، واستغلالها الاستغلال التام ، لاستفادوا كثيرا ، وافـادوا معهم الانسانية جمعاء ، حيث يموت ثلاثون مليون طفل سنويا من قلـة الغـذاء .

ازرع النفـط

وكما ارى ، فان تطوير الزراعة اهم بكثير من التوجه الى الصناعة ، فمهما تطورت الصنـاعة في بلادنـا دون ان يسبقها تطور في الزراعة لن يفيد شيئا ، بل على العكس، فاننا سنجد مع الايام ان اموالنا المكدسة لا تستطيع شراء الطعام اللازم لشعوبنا اذا لم نعمل من الان على تطويـر الزراعة في البلاد العربية والاسلامية وهذا خير لنا من تقوية اقتصاديـات اعداء العرب والمسلميـن الذيـن يستخدمون هذه الاموال ضد شعوبنا واماتيها، وهذا واضح من الاحداث التي نعيشها .

ولهذا فانا اؤيد مقولة : « ازرع النفط » فهو مادة زائلة وسنفقدهـا في القريب العاجل ، حين تهدد المجاعة كل العالم ، فلا نجـد دولا تصدر الطعام والغذاء .

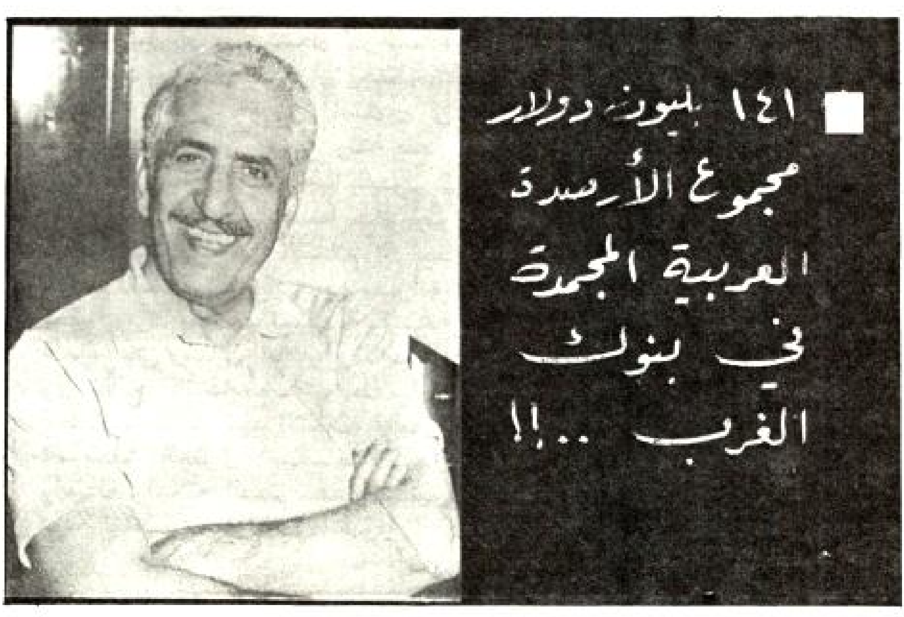
حـج بلومنتـال

ـ ماذا تقولون في الزيارة الاخيرة لـ « بلومنتال » وزير الخـزانة الاميركي للكويت ؟

● هذه الزيارة اصبحت عملية حـج تكرر في كل عام ، في محاولة لاستخدام النفوذ الاميركي في الضغط عـلى الشعوب الفقيرة ، واقول فقيرة ، لان هذه الدول لا تملك سوى النفـط ، وقيمته زائلة في سنوات لا تزيد عـلى نصف قرن مهما زاد الاحتياطي اذا اذعنا لرغبة الاميركيين في زيادة الانتاج باسعار مخفضة ، وانا اؤمن بـان الانخفاض في قيمة الدولار ما كان الا عملا مصطنعا قصد منه الرد عـلى رفع الاسعار، وبالتالي تنفذ احتياطيات النفط ويعود العرب القهقرى الـى ما كانوا عليه قبل تفجر الثـروات النفطية .

ان الاستراتيجية الصحيحة هـي جمع امكانيات الدول العربية ، ثـم التعاون مع الدول الاسلاميه ، وتطوير الامكانيات بقيمة النفط ، حتى تخلق حياة جديدة ، وافاق مشرقة ، للاجيال القادمة من المسلمين ، لا تعتمد على النفط ، بل على الثروات الزراعية الدائمة والانسان القادر على الانتاج، ونحن نعتقد ان من اسباب تخلفنـا عن ركب الحضارة هو ندرة الانسان المنتج ، وان الاستعمار عمل عـلى الحيلولة دون ازدهار بلادنا .

واخيرا فان « المجتمع » تتقـدم بالشكر الجزيل للاستاذ عبد الـله الطريقي على هذه المعلومات الطيبة وأملنا ان تسهم في نقل الامة الاسلامية من حالة اللاوعي الى الوعي المثمـر المنتج البناء على ضوء من تعاليـم الاسلام وقوانينه التي ثبت للعالـم اجمع انها خير وسيلة للنهضة المرتقبة في دولنا العربية والاسلامية .



حدث في هذا العام

قراءة في ملف العام الهجري بعد دخوله في الدائرة الزمنية

... وتمضي سنة من عمر هذا العالم لتصل الى اخر عام من هذا القرن الهجري ، عام ١٣٩٩ هـ. انها جزء من اعمارنا ، فمن الجدير بنا أن ننظر ونتدبر ونعتبر . اننا نراه مليئا بالاحداث الجسام على المستوى الاسلامي والمستوى العالمي . احداث قد تبدو للوهلة الاولى انها غير مترابطة . ولكنها في الحقيقة مرتبطة مع بعضها البعض بسلك متين واضح في مشارق الارض ومغاربها . واننا في جولتنا هذه سوف نرى ما يدعو الى التفاؤل حينا، وما يدعو الى الحزن — ولا نقول الى التشاؤم — أحيانا . ولكننا لا نقصد هذا ولا ذاك فقط . وانما نقصد بهذه الجولة الاهتمام بامور المسلمين فان من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم . وامور المسلمين ليست منفصلة عن امور العالم والمتغيرات الدولية لذلك لا بد من نظرة اليها أيضا حتى تتضح الرؤيا، ونقصد ايضا من وراء ذلك آن نعتبر وان نستفيد مما حدث فيما يحدث وفيما سوف يحدث ، وان لم نفعل ذلك فنكون قد جانبنا الصواب .

صحوة المسلمين

واول ما نحب أن نتحدث عنه هو تلك الصحوة الاسلامية الطيبة التي بدات تظهر في وضوح وجلاء على مسرح الاحداث في العالم الاسلامي ، الامر الذي جعل الاعلام الغربي متمثلا في صحيفة التايمز والغارديان والهيرالد تريبيون تتحدث عنها وعن آثارها في وقت واحد تقريبا ، وذلك لالقاء الضوء عليها بغية التحذير لضربها قبل ان يستفحل أمرها ، ولكننا ندعو الله تعالى أن يحفظها ويكلأها ، كما نرجو من المسلمين أن يكونوا على ايمان ووعي وثقة بنصر الله تعالى على أعدائهم وما يكيدون .

ففي باكستان حيث سقط حكم بوتو لمواقفه المعروفة من الاسلام . نجد صوت الاسلام يعلو في جميع مرافق الحياة وترك بصمات أسلامية واضحة المعالم على وسائل الدعاية والاعلام وفي نتائج انتخابات الطلاب في الجامعات . كما نجد الاسلام عاليا في تصريحات الجنرال ضياء الحق واعماله واعلانه السير نحو تحقيق دولة اسلامية شكلا ومضمونا .

و في افغانستان التي استلم الشيوعيون الحكم فيها بانقلاب عسكري وقف المسلمون امام هؤلاء الحمر وقفة ايمانية شجاعة وحملوا السلاح ضده حرصا منهم على اسلامهم ودينهم (تراجع اعداد المجتمع السابقة) .

وفي الهند اذ يبلغ المسلمون ٨٠ مليون مسلم نراهم يتركون آثارا طيبة واضحة في الحياه الهندية على المستوى الديني والفكري والاقتصادي ويتصدون لهجمات الجماعات العسكرية والطائفية من الهندوس وغيرهم.

واما المسلمون في الاتحاد السوفياتي فلم يستطع الاستعمار الشيوعي الارهابي في خلال استعماره لبلادهم مائة عام واستخدامه معهم جميع وسائل الارهاب الجسدي والنفسي والفكري لم يستطع أن يطفيء شعلة الايمان في نفوسهم ، ولقد كشفت معلومات تسربت من الاتحاد السوفياتي عن اضطرابات وقعت في مدينة دوشانبي في جمهورية تزاكستان في أواسط آسيا اذ اصطدم المسلمون



هل نتعظ بالاحداث التي مرت وكيف ..؟؟

مع المستعمرين السوفيات اصطدامات عنيفة . ولخطورة هذه الاصطدامات فان السلطات السوفيتية استخدمت قوات من الفرقة الميكانيكية الحادية والعشرين لقمعه ، وما قلناه هنا ينطبق على الصين، فلم يزل المسلمون متمسكين بدينهم في تركستان الغربية على الرغم من كل ما راوه من اضطهاد وغسيل مخ وقتل .

وفي الفيلبين لا زال المسلمون في جبهة مورو الاسلامية يقفون صامدين امام السفاح ماركوس ومؤامراته والاعيبه يدافعون عن دينهم دفاعا مجيدا .

وفي تونس فقد انفجر الموقف بسبب سياسة التعذيب الذي يتبعه حزب بورقيبة الوحيد ، الامر الذي ادى الى اعلان حالة الطوارىء والى سقوط قتلى وامتلاء سجون ، ولقد ادعي ان سبب ذلك هو النزاع بين الحكومة واتحاد العمال اخفاء للحقيقة وطمسا لدور العامل الاسلامي في نفوس التونسيين الذين لن ينسوا ذلك .

وفي مصر والسودان لم يقف المسلمون كما وقف غيرهم يصفقون ويؤيدون على غير هدى وبصيرة ، وانما كان لهم شخصيتهم الاسلامية المتميزة ، وانما قالوا قولة الاسلام في معاهدة كامب ديفيد والسلام مع اليهود دون ان يخافوا في الله لومة لائم .

واما المسلمون في اوروبا وامريكا واليابان فهم — ولله الحمد — في حركة دائبة ونشاط مستمر ودعوة الى دين الله تعالى يفتتحون المراكز الاسلامية والمساجد والجامعات والمدارس ويقيمون الندوات والمعسكرات .

وهذا يبشر بخير

ان ما تقدم وغيره يبشر بالخير العميم المبارك ويعلمنا ويفهم العالم «

حدث في هذا العام

اجمع ان المحاولات الاستعمارية من قومية او اشتراكية او راسمالية او ديمقراطية او غيرها لم تستطع ولن تستطيع ان تطفيء شعلة الاسلام في قلوب المسلمين ، ولا يمكنها أن تنسيهم ضرورة العودة الى دينهم الحنيف ليطبقوه في جميع نواحي الحياة داخليا وخارجيا ايمانا منهم بأن فيه كل عناصر الخير والقوة والمنعة والعزة وسعادة الدنيا والاخرة .

ولكن هناك صورة اخرى

ولكن هذه الصورة المشرقة لا ينبغي أن تجعلنا ننام ونركن الى الدعة والسكون ، وذلك لان اعداء المسلمين يتربصون بنا الدوائر ويحاربوننا على جميع الجبهات في كل زمان ومكان ، الامر الذي يجعلنا نشحذ الهمم للوقوف ضدهم بكل ما وهبنا الله تعالى من ايمان وقوة .

الاسلام والشيوعيون :

يعتبر الشيوعيون — مثلهم في ذلك مثل الامريكيين — الاسلام والمسلمين عدوهم الاول لذلك فهم في حرب معه مستمرة ففي بلغاريا اغلق الشيوعيون مساجد المسلمين ومدارسهم وسلطوا وسائل اعلامهم على الاسلام يريدون تشويهه وابادته .

وفي افغانستان وقد اسفر الحكم الجديد بقيادة نور محمد تراقي عن وجهه الاحمر واعلنها حربا صريحة على الاسلام والمسلمين ، الامر الذي اضطرهم ان يخرجوا عن صمتهم الذي طال وان يقفوا في وجهه بالرجال والسلاح حفاظا على عقيدتهم ودينهم .

وفي كمبوديا الشيوعية يواجه المسلمون تصفية جسدية رهيبة وفي بورما يعاملون أيضا معاملة نازية بغية طردهم من منطقة آركان الاسلامية .

وفي أرتيريا التي اوشكت على الانتصار في يوم مضى نجدها الان وقد تكالب عليها الشرق والغرب مؤيدين لاثيوبيا النصرانية التي تتلقى الدعم من روسيا وكوبا واليمن الجنوبية ثم من أمريكا واسرائيل التي تصول مخابراتها وتجول على الساحل الارتيري . ان هؤلاء على اختلافهم متحدون في حربهم ضد الاسلام والمسلمين ، ولم يقف الامر عند هذا الحد بل ان الصليبية اتت هؤلاء الارتيريين ثانية ولكن بوجه اخر هو وجه التبشير لتنزع منهم عقيدتهم ودينهم بعدما نزعت منهم حريتهم وأرضهم .

وفي جنوب شرق آسيا

وفي هذا المكان من العالم تحاول تايلاند تصفية الوجود الاسلامي في الولايات الاسلامية مثل فطاني وجالا ، الامر الذي ادى الى نزوح الكثير من المسلمين الى ماليزيا بعدما رأوا وحشية لا توصف في حرب ابادة فكرية وعقائدية وعسكرية .

وفي اندونيسيا نجد حربا صليبية شرسة على المسلمين تبتغي القضاء على الحركات الاسلامية وارتداد المسلمين عن دينهم الى النصرانية يستخدم فيها الصليبيون كل فنون الخسة والدناءة .

وفي أفريقيا

نجد أن الاستعمار قد بدأ بالرد على ما حققه الاسلام فيها من انتصارات، فركز جهوده عليها تركيزا شديدا ففي تشاد نجد فرنسا التي خرجت تقريبا من قائمة الدول الاستعمارية تعود من جديد وتضع ثقلها ضد المسلمين ممثلين في جبهة فرولينا والذين يشكلون الاكثرية الساحقة من السكان بينما يحكمهم النصارى .

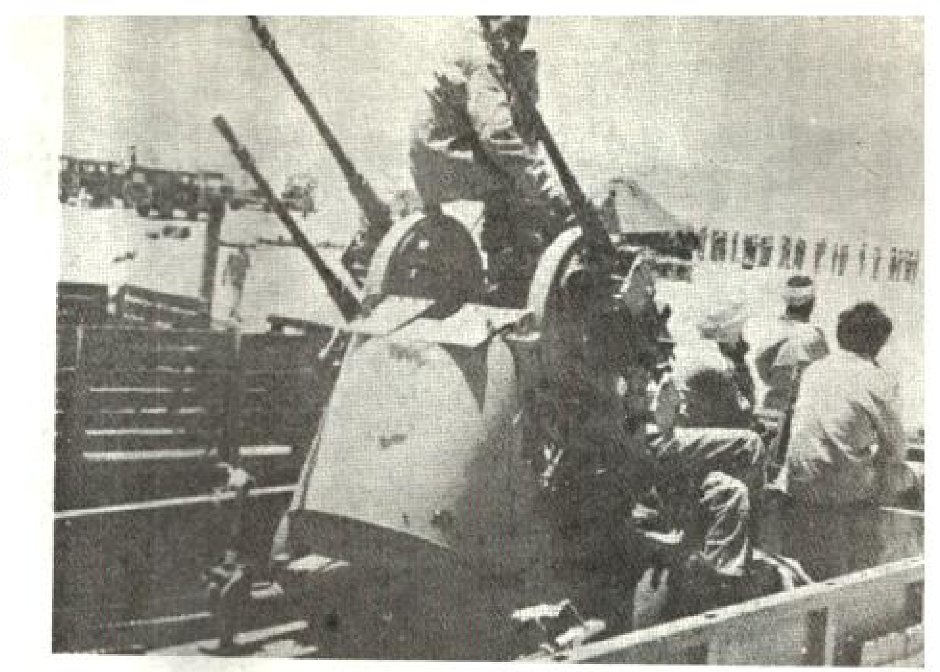
وفي الارض المحتلة

وأما وضع المسلمين في الارض المحتلة فلسطين فانه لا يبشر بخير فان القادمين من هناك ينقلون اخبارا سيئة عن ابتعاد المسلمين عن دينهم بتخطيط من اليهود لاماتة الشعور الديني عندهم لان ذلك هو الوسيلة الوحيدة لبقاء اسرائيل .

ما واجب المسلمين تجاه ذلك

وفي المشرق ... وفي المغرب ... نجد أن الامم كلها على ما بينها من اختلاف في الدين والجنس والمذهب الاقتصادي تجتمع على حرب المسلمين والاسلام باشكال عدة . فلماذا ؟ ان الجواب على ذلك يعرفه الجميع الصديق والعدو . ولكن لا ينبغي أن نقف عند معرفة الجواب . بل يجب ان ننطلق من المعرفة الى العمل ، وينبغي ان لا تؤثر هذه الاحداث التي مررنا بها في العام الماضي علينا تاثيرا سلبيا . لا . بل يجب أن تشحذ همتنا وتزيد ايماننا وذلك لان الله تعالى هو الذي ينصر دينه . يقول الله

● لماذا لم يستطع الاستعمار خنق الروح الاسلامية عند المسلمين



تعالى : **« الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » .**

وفي الساحة العربية

والى جانب هذا فهناك أحداث وقعت هذا العام في الساحة العربية. وتركت آثارا مهمة في خريطة العالم العربي السياسية وأهمها مشكلة فلسطين :

فلسطين

فبعد زيارة السادات الى القدس في ١٩/١١/٩٧٧ دخلت المشكلة الفلسطينية فيمرحلة جديدة . اذ تقبلت وجود ما يسمى بدولة اسرائيل دولة تعد من اكبر الدول العربية وهي مصر ، الامر الذي أدى الى انقسام الموقف العربي بين من يؤيد مصر ومن يقف ضدها ومن يقف منها موقفا محافظا . وقد أدى هذا بالاضافة الى ذلك الى قوة الاتجاه الفرعوني في مصر ذاتها . وسلخ مصر عن جسد الامة الاسلامية حدث هام جدا ، وهو أمر مخطط له بدقة وعناية فهو الخطوة الثانية لضرب المسلمين ، وقد كانت الخطوة الاولى هي سلخ تركيا من جسد الامة الاسلامية .

واستمر خط السلام — كما يسمونه — متأرجحا بين واشنطن والقاهرة وتل أبيب ، مرورا بقلعة ليدز في بريطانيا، الى أن انتهى الامربا تفاقية كامب ديفيد التي انفصلت مصر عندما وقعتها عن الامة الاسلامية بعد ما قبلت اسرائيل جارة لها كلما للجار من حقوق سياسية واقتصادية وثقافية .

لم تستطع دول الرفض والتصدي ان تمنع ذلك في مؤتمراتها التي عقدتها في الجزائر ودمشق منفردة أو في بغداد مع باقي الدول العربية . ولقد سبق مؤتمر بغداد الاخير التقارب العراقي — السوري الذي سوف ينتج عنه قيام قوة عسكرية جديدة .

ولقد كان الاتحاد السوفياتي في هذه المؤتمرات جميعا حجر الزاوية التي استند عليها أكثر المؤتمرين لحصولهم على السلاح. ولكن حدث ما لم يكن في حسبانها ولو ظاهريا . اذ امتنعت روسيا عن ذلك محتجة بما يسمى التنسيق على اساس التقارب السوري العراقي العسكري مع انها ترتبط مع العراق بمعاهدة صداقة وتعاون . وهذا انما يعني شيئا واحدا وهو ان الاتحاد السوفياتي لن يكون فييوم من الايام سببا لاستعادة شبر واحد من الاراضي المحتلة ، او سببا في قوة هذا الشعب الذي هو جزء من العالم الاسلامي . وبهذا فانه لا فرق بين الاتحاد السوفياتي او الولايات المتحدة في عدائهما لنا نحن المسلمين .

المشكلة اللبنانية

واما بالنسبة الى لبنان فقد تصاعدت مشكلته هذا العام كثيرا فقد اجتاحت الجنوب اللبناني القوات الاسرائيلية في ١٤ مارس اثر عملية كمال عدوان الفدائية ، الامر الذي جعل مجلس الامن يصدر قراره رقم ٤٢٥ القاضي بانسحاب اسرائيل ومجيء قوات دولية لتشرف على الانسحاب . الا انها لم تنسحب الا بعد أن هيأت من يقوم مقامها من النصارى الانعزاليين بقيادة شدياق — حداد اللذين تدعمهما اسرائيل وغيرها ، لانهما يأتمران بأمرها ففتحا الحدود شر فتح ، هذا الىجانب تصاعد الموقف بين الحين والحين في بيروت الشرقية والغربية ، ولم يستطع مؤتمر بيت الدين وغيره ان ينهي هذه المشكلة ، الامر الذي انهك الجيش السوري وبدد قواه ، ولعل من أهداف المشكلة اللبنانية انهاء دور لبنان الريادي في هذه المنطقة من الناحية الفكرية والسياسية والاقتصادية بعد ان قام لبنان بهذا الدور على احسن وجه خدمة لوجه الاستعمار خالصة ، ولم ينته هذا الدور الان الا بعد ان دخلت اسرائيل في مرحلة جديدة بعد كامب ديفيد ، يمكنها ان تقوم فيها بما كانت لبنان تقوم به . ولا يخفى على احد دور اسرائيل في المنطقة وبخاصة بعد اعتراف دايان أن امريكا تعد اسرائيل لمهمة في الخليج .

الشرطة الامريكية

وسوف تساعد الحكومة المصرية اسرائيل في تحقيقها للمصالح الامريكية في هذه المنطقة ، فلقد زودتها واشنطن بأسلحة خاصة لحرب العصابات ولا تصلح لحرب ميدانية منظمة وبخاصة بعدما لم يبق في مصر من الاحزاب بصورة رسمية ما يمكن ان يسمى معارضة ، وبعد أن اتى بوزارة جديدة تغيرت فيها الوجوه القديمة »

حدث في هذا العام

بعد ان استهلكت واحترقت مثل الشعراوي والجمصي .

وهكذا فقد أمسكت واشنطن افريقية من قرنيها الشرقي والغربي الذي تمثله المغرب التي ارسلت قواتها لتحارب ثوار شابا في زائير .

الشيوعية في الجنوب

واما مهذا النفوذ الامريكي في منطقة الشرق الاوسط نجد نفوذا شيوعيا يماثله قوة في عدن والقرن الافريقي ولقد حاول النفوذ الشيوعي ان يمتد الى صنعاء ولكنه فشل ، بل وقابلته صنعاء بهجوم آخر ومعارضة لكل تدخل روسي او كوبي في البحر الاحمر وبدات تساعد في اعداد العدة ضده الامر الذي ادى الى اغتيال الرئيس اليمني الشمالي (الغشمي) ثم مقتل الرئيس الجنوبي سالم ربيع



علي الذي يتزعم الجناح المعتدل للجبهة القومية المعارضة لقيام حكم ماركسي في عدن والمؤيدة للقاء مع صنعاء والرياض وذلك بعد ان انتصر على الجناح الموالي لموسكو بزعامة عبد الفتاح اسماعيل .

ولقد كان لهذا النفوذ الشيوعي في عدن دوره في حرب أوغادين بين اثيوبيا والصومال ، اذ تلقت دعما عسكريا وبشريا من الاتحاد السوفياتي وكوبا وعدن ، فضلا عن الدعم الذي تلقته من اسرائيل لقاء السماح لمخابراتها بحرية الحركة على الساحل الارتيري، واضافة الى الدعم الامريكي رغبة من امريكا في ابقاء خيط ولو كان رفيعا مع اثيوبيا ، ثقة منها بعودتها الى الفلك الامريكي أولا ولكونها صليبية ثانيا .

وهذا الدعم نفسه لم تزل اثيوبيا تتلقاه في حربها مع الثوار الارتيريين وذلك بعدما خذلهم الاتحاد السوفياتي وكوبا اللتين اعتمد عليهما الثوار . هذا الى جانب اهمال افريقي لهم يتمثل في اهمال مشكلتهم وعدم ذكرها في مؤتمر القمة الافريقي الاخير .

الصراع في المغرب العربي

واما بالنسبة الى الصراع الصحراوي بين المغرب وموريتانيا من جهة وبين جبهة (بوليساريو) من جهة اخرى ، فمن المعلوم ان جوهر الصراع هو الصراع الجزائري المغربي حول الصحراء . وانما كانت جبهة بوليساريو واجهة وشكلا له. وان هذا الصراع اليوم في حالة جمود أو شبه جمود وبخاصة بعد الانقلاب الذي حدث في موريتانيا في ١٠ يوليو ١٩٧٨ بقيادة ولد سالك ، كما ان مرض الرئيس بومدين قد اثر في زيادة جموده ولا يخفى الدور الفرنسي في هذا الصراع وتأييدها لكل من المغرب وموريتانيا .

الصين واليابان

واما بالنسبة الى الدول الكبيرة وهي التي تلي الدول الكبرى مثل الصين التي دخلت معركة الدول الكبرى فأقامت وفاقا نوويا مع باريس ووقفت مع الغرب في صراعه مع الاتحاد السوفياتي اذ تخلت عن ثورة ظفار واقامت علاقات حسنة مع سلطنة عمان وذلك لان في انتصار ثورة ظفار اليسارية نصر لعدن عميلة موسكو في المنطقة ، واقامت علاقات جيدة مع اليابان الامر الذي أقلق الاتحاد السوفياتي .

واما اليابان فقد اتجهت هذا العام الى تقوية امكاناتها العسكرية وهذا امر جديد لا بد وانه سيترك آثارا على السياسة الدولية في المستقبل .

الدول الكبرى وأحداث العام

وهكذا نجد أن أحداث هذا العام ليست بعيده عن الدول الكبرى ، وانما هي من صنع أيديها . ونجد ايضا ان هذه الدول جميعها لا تكن للمسلمين الاالعداء والبغضاء وانما تخطط لحربهم وتدميرهم بكل ما أوتيت من مكر وخديعة . فهذه امريكا تقف في صف اسرائيل بكل قوتها بينما تخذل الصومال ولا ترد لاستغاثاته في حربه مع الشيوعيين معانها على وفاق معه ولم تكتف بذلك بل مدت الاثيوبيين على شيوعيتهم بقطع الغيار اللازم وغيره .

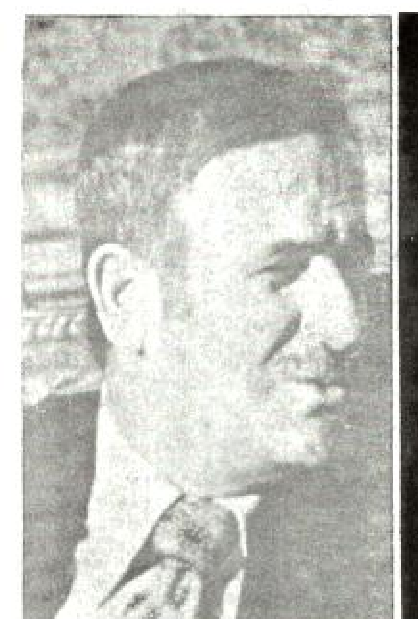
وهذا الاتحاد السوفياتي مؤيد الحريات كما يدعي يخذل الارتيريين ويشترك مع الاثيوبيين في هجومهم على الرغم من علاقاته الطيبة مع الدول العربية ، كما انه يخذل العراق وسورية بعد الوفاق الاخير بينهما على الرغم مما بينه وبينهما من مصالح وصداقة وتعاون ، تلك هي اللعبة الامية ، فالى متى سيظل المسلمون خاضعين لها ؟

فهكذا فليعلم المسلمون جميعا ان ليس لهم الا الله تعالى وليعودوا اليه وليعتمدوا عليه وليشحذوا الهمم ويقولوا الله أكبر . الله أكبر ...

وجهة نظر اسلامية في الأحداث







● هل موقف موسكو صدى للتقارب السوري ـ العراقي .. ؟

« خلاف بين سورية والاتحاد السوفياتي » « رئيس الاركان العامة السوري يقطع زيارته لموسكو » « الاتحاد السوفياتي يرفض اعطاء سورية الاسلحة المتطورة « .

عناوين بارزة سمعناها وقرأناها في اخر الاخبار ، ولعل بعض العرب لم يصدق ما سمع او انه فرك عينيه ليتاكد من صحة ما يقرأ . هل صحيح ان الصديق الوفي الوحيد في نظر البعض يقف هذا الموقف الذي يظنه البعض غريبا .

وبخاصة اذا ما عدنا بذاكرتنا الى مؤتمر دول الصمود والتصدي وكيف ان اليمن الجنوبية الشعبية طالبت وبصراحة واصرار بالتصاق عسكري او بتعبير اخر بتبعية عسكرية وذلك باقامة معاهدة دفاع مشترك بين العرب وبين الاتحاد السوفياتي وذلك لانه حسب اعتقادها انه الطريق الاوحد للانقاذ ولاسترجاع فلسطين ما بعد عام ١٩٦٧ .

وبخاصة اذا ما عدنا بذاكرتنا الى مدى الثقة التي اولاها مؤتمر قمة بغداد بالاتحاد السوفياتي وبأسلحته المتطورة وبدورها في معركة التحرير .

وبخاصة ايضا اذا ما تذكرنا المعاهدة العسكرية بين العراق والاتحاد السوفياتي ثم الصداقة العميقة جدا بين سوريه والاتحاد السوفياتي .

وبخاصة كذلك اذا عدنا الى البرقية التي ارسلها بريجنيف مهنئا فيها الرئيس الاسد بمناسبة انتخابه في فبراير عام ١٩٧٨ وهي **« أود ان اؤكد لكم على انه بامكان الشعب السوري الصديق ان يعتمد بقوة على دعم الاتحاد السوفياتي الثابت في النضال من اجل اقامة سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط » .**

هذا وذ ميكن موقف موسكو من قائمة الاسلحة العراقية التي حملها الفريق عدنان خير الله وزير الدفاع العراقي بافضل من موقفها من قائمة المشتريات العسكرية السورية على الرغم من معاهدة الصداقة التي تربطهما .

ويتساءل هذا البعض : لماذا هذا الموقف الروسي الذي اذا اردنا ان نتلطف في وصفه نقول : انه موقف غير ودي ؟ وهل هذا الموقف هو موقفه الاصيل المبدئي او انه موقف جديد ؟ وما هي المتغيرات الدولية التي جعلته يقف هذا الموقف ؟

ان بعض المصادر الصحفية تقول : ان سببه هو رفض سورية التوقيع على معاهدة صداقة وتعاون مع السوفيات . ولكننا نرد على هذا الادعاء بقولنا : اذا كان هذا صحيحا فلماذا نجد موسكو تقف الموقف نفسه من بغداد مع انها ترتبط معها بمعاهدة صداقة وتعاون .

وهناك مصادر اخرى ترى ان سبب الرفض السوفياتي هو التقارب العراقي ـ السوري الجديد ، والحديث عن الوحدة

العسكرية بين القطرين علما ان هذا التقارب قد لقي في حينه تأييد السوفيات وبركاتهم . ولكن على ما يبدو فان للقوم ظاهرا وباطنا . وهم حريصون على اخفاء هذا الباطن حتى يضطروا الى اظهاره وهكذا كان . فعندما صار التقارب العراقي السوري حقيقة والامر جدا اظهر السوفيات هذا الباطن مضطرين ، فانهم لايريدون ان يكون هناك تقارب بين الاقطار العربية ، وذلك لان كل تقارب يعني

قوة ونصرا واستقرارا ثم ازدهارا ، وفي ازدهار العرب — وهم جزء من المسلمين — ازدهار للمسلمين وللاسلام ، مهما كانت طبيعة الحكام الان ، ومهما كان موقفهم من الاسلام ، وذلك لانهم زائلون ولكن التقدم اذا حصل فانه باق وسوف يستفيد منه المسلمون . هذا امر لا يريده السوفيات كما لا يريده الامريكان ، لا من بعيد ولا من قريب . لذلك نرى السوفيات حريصين اشد الحرص على عدم تصعيد الموقف في الشرق الاوسط عسكريا فلا يعطون من السلاح الا القدر الذي لا يؤدي الى خطر يهدد اسرائيل بشكل او بآخر.

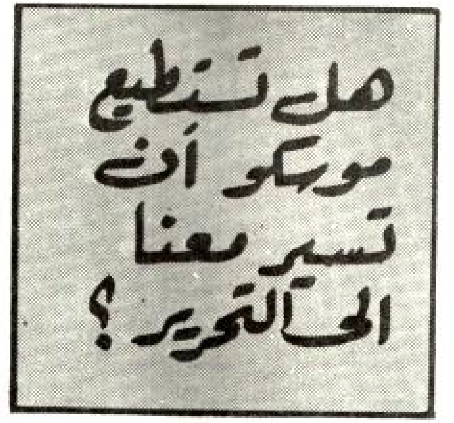
وهذا التقارب السوري — العراقي اذا سار في طريقه المرسوم له كما اعلن فانه من الممكن ان يشكل هذا الخطر المهدد لاسرائيل ، لذلك كان موقف موسكو الجديد ضمانا لامن اسرائيل ووجودها ، وبخاصة اذا علمنا ان الاتحاد السوفياتي كانت الدولة الثانية التي اعترفت باسرائيل ولما يزل الى يومنا هذا الممول الرئيسي لها بالقوى البشرية يصدر اليها المهاجرين الوفا بعد الوف ، الامر الذي يعطيها القدرة على التوسع ، وذلك لان السلاح الامريكي يمكن ان يقهر العرب ولكن لا يمكنه ابدا ان يبني ويملأ المستعمرات الجديدة في ارض فلسطين المحتلة حديثا ، وانما الذي يفعل ذلك هو ذلك السيل العرم من المهاجرين السوفيات الذين يتدفقون الى اسرائيل على مدار العام .

لماذا تعارض موسكو كامب ديفيد

وربما يقول قائل : طالما الامر كذلك فلماذا يعارض الاتحاد السوفياتي اتفاقية كمب ديفيد ؟

انه عندما يعارض لا يفعل ذلك لانه يخالف الاتفاقية مبدئيا وايديولوجيا او استراتيجيا لا وانما يعارض السوفيات كامب ديفيد لانهم حريصون كل الحرص على ابقاء مشكلة الشرق الاوسط تحت قبة مؤتمر جنيف الذي تتولى موسكو نصف رئاسته بينما تتولى واشنطن رئاسة النصف الاخر ولا تخفى المكاسب التي يمكن ان يجنيها الاتحاد السوفياتي من حل القضية في سراديب مؤتمر جنيف وعلى يده .

هذا من جهة . ومن جهة اخرى فاننا يجب ان لا ننسى ابدا ان هناك وفاقا وتفاهما بشكل ما بين موسكو وواشنطن التي تلوح للسوفيات بمعاهدة (سالت ٢) ويقضي هذا الوفاق والتفاهم على ان تكون لامريكا الكلمة العليا في الشرق الاوسط وايران بينما يتصرف الاتحاد السوفياتي بحرية في القرن الافريقي وافغانستان . وهذا النوع من الوفاق ليس من النوع البسيط السهل وانما هو وفاق يخفي وراءه محاولة كل طرف ان يستغل الطرف الاخر مستعينا بغفلة منه او تساهل . ويقترن هذا كله مع خوف كل منهما من الاخر .





— هل هناك نظرة اخرى للموقف الجديد ؟

هذا اذا نظرنا النظرة التي ينظرها الناس الان ولكن اذا اردنا ان ننظر الى الامر من زاوية اخرى فانا نخشى ان يكون ذلك الموقف السوفياتي الجديد متفقا عليه بشكل او بآخر مع بعض الاطراف العربية وذلك حتى يكون مبررا لها لقبول ما رفض بالامس وما هو مرفوض حتى الان وهو كامب ديفيد جديدة . وربما يتساءل البعض لماذا اذن هذا الرفض اولا ثم القبول ثانيا ؟ ولماذا لا يكون القبول اولا مثلما هو في مصر؟ والاجابة عن هذا هي : الفرق بين الوضع الداخلي بين مصر وغيرها ثم الفرق بين تقبل الشعوب لهذا الامر .

ونتساءل نحن المسلمين :

والان نتساءل نحن — المسلمين — طالما الامر كذلك فاي فرق بين موسكو وواشنطن بالنسبة الينا ؟ انه في الواقع لا فرق بينهما على الاطلاق ، اذ ان كلا منهما على حد سواء في مواقفهما من العالم العربي الذي هو جزء من العالم الاسلامي ، ويتحكم في مواقفهما كليهما امور اهمها :

١ — مصالحهما الاستراتيجية فلكل منهما مصالح خاصة تملي عليه مواقفه مع العالم بعامة ومع العالم الاسلامي بخاصة .

٢ — عداؤهما العقائدي ضد الاسلام والمسلمين بدافع من الالحاد من موسكو وبدافع صليبي من واشنطن .. ومن المرجح ان هذا العامل الثاني هو الاهم في اتخاذ المواقف اذ ان جميع العداوات تتلاشى امام العداء مع الاسلام والمسلمين ان هذا كله يجب ان يعطينا درسا كان ينبغي ادراكه من زمن بعيد وهو ان الطريق الذي نحن سائرون فيه الان ليس هو الطريق نحو التحرير وانما هناك طريق اخر هو طريق الله تعالى متمثلا بالعودة الى الاسلام حكاما وشعوبا وقوانين وتقاليد وأعمالا وقلوبا .



عسى أن يكون قريبا..

تفيد التقارير الواردة من الاتحاد السوفييتي ، بأن عدد المسلمين يتزايد بسرعة فائقة . وقالت : ان ٤٦ بالمائة من سكان مدينة (داغستان) بالقوقاز دخلوا في الاسلام عام ١٩٧٤ ، وان ٦٣ بالمائة من سكان مدينة (تشن شين) اعلنوا اسلامهم في العام نفسه .

وتشير هذه التقارير الى ان المسلمين نجحوا في اجتذاب معظم افراد الصفوة الفكرية من السوفييت ، وان الملحدين يخفون الان الحادهم امام المد الايماني الاسلامي .

وقد اعترف الد اعداء الاسلام في روسيا (ل. كليموفيتشي) بأن المسلمين ينتشرون في كل مكان ، رغم سيطرة الحكومة على المساجد ، وان الدين بات موجودا فعلا على الرغم من انه ممنوع رسميا .

— ((ويقولون : متى هو ؟ قل عسى ان يكون قريبا))

الـولاء.. والقبلة

اذيع في عدن نص برقية وجهها خالد بكداش الامين العام للحزب الشيوعي السوري الى قيادة الحزب الاشتراكي اليمني الحاكم . وقد اذيعت البرقية مع برقيات تلقاها عبد الفتاح اسماعيل من كل من بريجنيف وهونيكر — المانيا الشرقية — ، وجيفكوف — بلغاريا — . وقد وردت برقية بكداش في وسائل الاعلام العدنية قبل برقية الرئيس حافظ الاسد .

— مهما تحدث الشيوعيون عن الوطنية فان ولاءهم يبقى للماركسية وقبلتهم هي موسكو او بكين . وهذا الخبر احد الشواهد على ذلك .

كراتشوفسكي : لن تدخل الشيوعية ما دام القرآن..

الكاتب محمد فهمي كتب في جريدة « الاخبار » العدد الصادر في ١٥ — ١١ — ١٩٧٨ : « في الثلاثينات كنت اتبادل الرسائل مع المستشرق الروسي « كراتشكوفسكي » الذي وقف حياته على دراسة المخطوطات العربية ، وكنت اساله عن مسائل في الادب والمخطوطات ، فكان يجيب عن رسائلي في سماحة وعطف .

وفي مرة ، تبسطت معه في الحديث عن الشيوعية وموقفها من الشرق ، فكتب الي يقول : **((اطمئن لن تدخل الشيوعية بلدكم ما دام فيها القرآن يملأ نفوس اهلها وقلوبهم بالايمان ، والاطمئنان ، والرضا)) .**



وفود « سركيس » ليس فيها مسلمون..!

— لاحظ المراقبون السياسيون ان الرئيس اللبناني الياس سركيس ، الذي قام بسلسلة زيارات رسمية الى البلاد العربية ، لم يضم في وفده المرافق له وزراء أو مسئولين مسلمين . وقد حذرت قيادات سياسية في لبنان من ان الرئيس سركيس سيواجه وضعا سياسيا صعبا ، اذا تكرر خطؤه في جولته المقبلة الى بعض عواصم دول اوروبا الغربية واميركا .

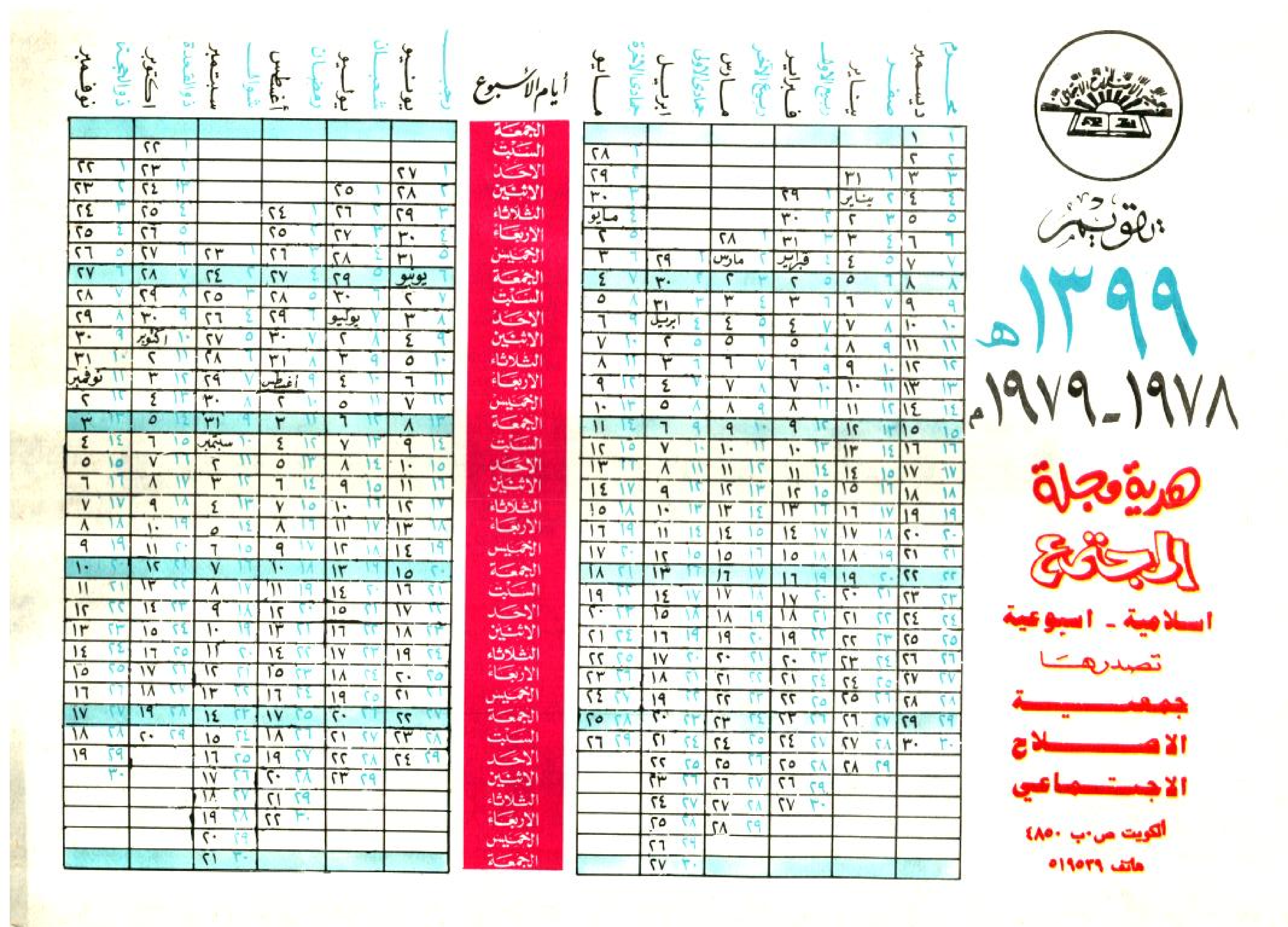
● وهل صدقت هذه القيادات السياسية ان عدم اصطحاب سركيس للمسلمين مجرد خطأ وقع فيه ؟ لم لا يكون هذا شرطا من فرنسا حتى ترضى عن الحكومة اللبنانية ؟ او حتى لا يطلع المسلمون على ما يدور في المحادثات ؟ وقد يكون غير ذلك من الامور !

فلنبدأ.. وسيتبعوننا..

قالت جيهان السادات لمجلة نيوزويك ، انها تعتقد ان بقية العرب سوف يوافقون معنا عندما يرون ان زوجي لا يعمل للسلام بين مصر واسرائيل ، ولكنه يتحدث باسم الفلسطينيين والسوريين والاردن ، فلنبدأ وسيتبعوننا .

بسم الله الرحمن الرحيم





تقويم
١٣٩٩هـ
١٩٧٨-١٩٧٩م
هدية مجلة
المجتمع
اسلامية - اسبوعية
تصدرها
جمعية
الاصلاح
الاجتماعي
الكويت ص.ب ٤٨٥٠
هاتف ٥١٩٥٣٩
أيام الأسبوع
محرم
ديسمبر
صفر
يناير
ربيع الأول
فبراير
ربيع الآخر
مارس
جمادى الأولى
ابريل
جمادى الآخرة
مايو
رجب
يونيو
شعبان
يوليو
رمضان
أغسطس
شوال
سبتمبر
ذو القعدة
اكتوبر
ذو الحجة
نوفمبر
الجمعة
السبت
الاحد
الاثنين
الثلاثاء
الاربعاء
الخميس

أعداؤنا.. يلتزمون بأوامر دينهم..

● « حاخام القدس قرر ان يخرب فندق هيلتـون في القدس – ٤٢٠ غرفة – والسبب ان الفندق يقدم طعاما حراما ، اما الطعام الحلال فهو الذي يطهوه رجال رخصت لهم الهيئات الدينية بممارسة هذه المهنة ، وعلى ذلك ، ففندق هيلتون محرم تماما على اليهود المؤمنين. ومعنى ذلك ان مليون يهودي متدين يزورون فلسطين المحتلة كل سنة ، لن يدخلوه .

وقبل ذلك اقفلت مطاعم كثيرة في اسرائيل ، كما تعطلت شركات سياحية وشركات طيران لانها لم تحصل جميعا على ترخيص ديني رسمي بأن الطعام الذي تقدمه حلال » .

– لا نحسب ان دلالات هذا الخبر تغيب عن القراء الكرام

الشيوعية والكنيسة يلتقيان

بعد ان تكللت سياسة الحزب الشيوعي الفرنسي في الانفتاح على القوى اليسارية بالفشل ، بادر الحزب الى ممارسة سياسة انفتاح على الكنيسة الكاثوليكية ، وقد دعا الحزب مؤخرا عددا من الاساقفة الفرنسيين الى لقاء ودي تتم خلاله مناقشة سبل عقد حوار بناء بين الشيوعيين والكنيسة .

حرم الرئيس

● ذكرت مجلة « التضامن » ان جيهان السادات اصبحت الوكيلة الرسمية لاستيرادسجائر «مارلبورو» الاميركية ، وقالت المجلة ان هذا التوكيل قد اعتمد من وزير التجارة .

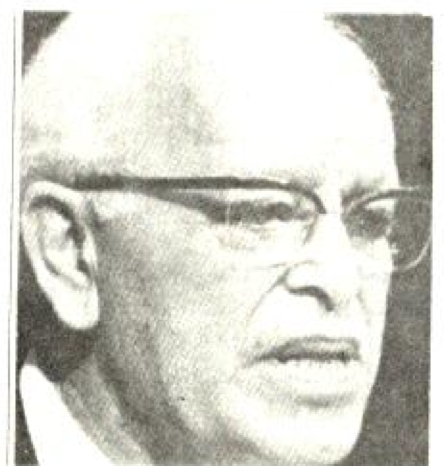
ومن جهة اخرى ، اكدت المجلة ان جيهان السادات التي تملك شركة لسيارات الاجرة تدعى « ليموزين مصر » قد ارتفع عدد سياراتها من ٣٠٠ الى ١٤٠٠ سيارة .

واضافت المجلة ان الاجرة التي تتقاضاها سيارات هذه الشركة المستخدمة بين مطار العاصمة المصرية ومركز المدينة قد ارتفعت من ثلاثة جنيهات ونصف الى خمسة جنيهات ونصف .

كلهم سواء

نشرت « يديعوت احرونوت » – احدى صحف العدو – تصريحا لسعد حداد قال فيه ان لديه وثائق تثبت انه تلقى تعليمات في عام ١٩٧٣ من قيادته بضرورة التعاون مع اسرائيل خلال تواجده في الجنوب .

وقال سعد حداد : ان الرئيس السابق سليمان فرنجية على معرفة بهذه الاوامر عندما كان رئيسا للجمهورية !



نسمع جعجعة.. ولا نرى طحنا..

● « غادر البلاد وفد (اسرائيلي) يضم ستة اعضاء متوجها الى موسكو في زيارة للاتحاد السوفياتي تستغرق عشرة ايام تلبية لدعوة من لجنة السلام الشيوعية الوطنية ، ويضم الوفد اربعة من اعضاء الكنيست .

وقد اكد عضو الكنيست (ميلامد) بأنه ينبغي تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفيتي اذ انه دولة كبرى ذات تأثير كبير في العالم ».

اذاعة العدو – ١٩–١١–٧٨

وبعد اذاعة هذا الخبر بأيام ، تأتينا الانباء بأن الاتحاد السوفيتي رفض امدادسورية والعراق بالسلاح! لم اذن هذه الجعجعة التي صدرت عن الاتحاد السوفيتي بعد اتفاقيات كامب ديفيد ، ما دام لا يريد قتال اليهود ؟

ماذا يقلق «تاس»..؟

اعربت وكالة تاس السوفيتية عن قلقها لان « الرجعية » بدأت ترفع راسها في مصر ، فقد صدر العفو عن الاخوان المسلمين بعد موت عبد الناصر ، وصرحت السلطات باصدار مجلتي « الدعوة والاعتصام » ، ومع هذا فان الاخوان المسلمين – كما تقول « تاس » - لايزالون غير راضين اذ صرح احد زعمائهم «التلمساني» بانهم يسعون الى استعادة اموالهم المصادرة ، والتعويض عن الاضرار المادية التي لحقت بهم في عهد عبد الناصر .

الغارة على :

المعالم الكبرى للوحدة النفسية عند المسلمين

بقلم الأستاذ : أحمد الجدع

«العقيدة» هي أعظم عوامل الوحدة في راينا ، فبالعقيدة امتدت وحدة المسلمين سياسيا واقتصاديا وثقافيا ثلاثة عشر قرنا ، لم تخب مظاهر الوحدة الشكلية والنفسية في امة الاسلام طيلة هذه القرون الممتدة ، على الرغم من المحاولات الدائبة التي بذلها أعداء الاسلام لهدم هذه الوحدة شكليا ونفسيا ، وقد استطاعت الدول النصرانية مجتمعة ، وبمساعدة من اليهودية والوثنية ، ان تقضي على الوحدة الشكلية بين المسلمين ، وقضت على المسلمين أن يعيشوا دويلات متفرقة ، وحالت وتحول دون اتحادها مرة أخرى .

ويدرك أعداء الاسلام ان القضاء على الوحدة الشكلية لا يقضي على الوحدة النفسية التي أرسى الاسلام جذورها في كيان المسلمين ، فهم يحاولون بصبر وأناة ودأب لا يهدأ أن يزلزلوا هذه الجذور لعل الوحدة الاسلامية النفسية تذوب لدى المسلمين ، فينام هؤلاء الاعداء ملء جفونهم .

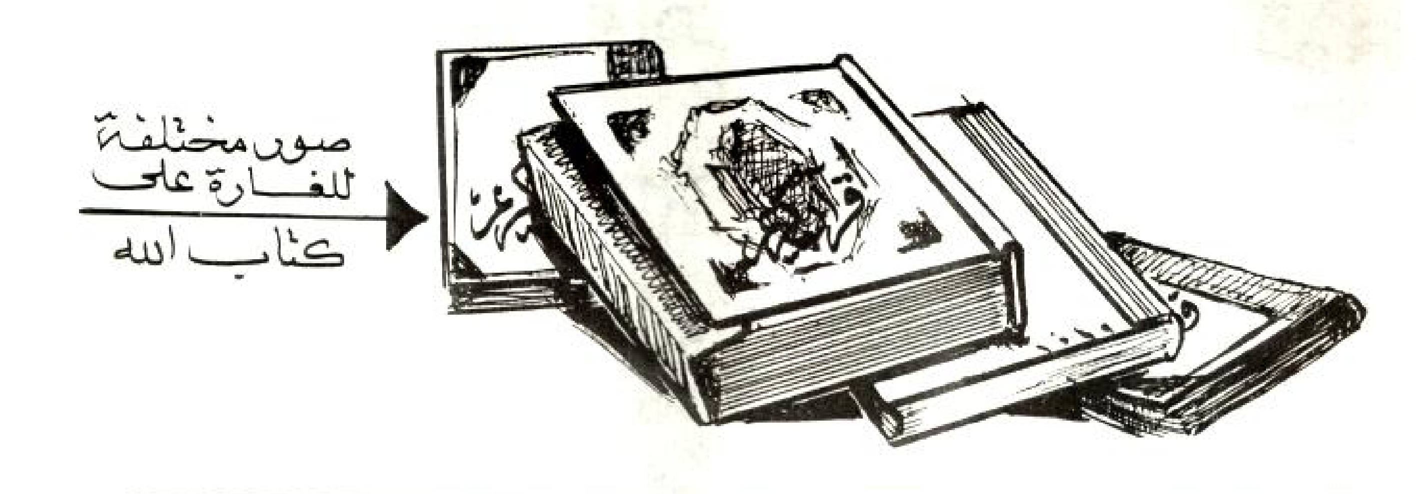
والقرآن الكريم اهم العوامل النفسية للوحدة ، فالمسلمون اينما وجدوا يؤمنون بكتاب واحد ، يعكفون على تلاوته وتدارسه ليل نهار وان اختلفت التلاوة والدراسة من شخص لشخص وبين عصر وعصر ، ولكنها تبقى تلاوة ودراسة متوجهة نحو كتاب الله الواحد الذي ارتضاه دستورا للعالمين الى يوم الدين .

وقد تجلت حرب الاعداء للقرآن الكريم بصور مختلفة ، فهم يحاولون تزوير بعض آياته ، ويدسون ذلك في طبعات مختلفة بين فترة وأخرى ، ولكن يقظة المسلمين نحو كتابهم العظيم تكتشف دائما هذه المحاولات وتقضي عليها ، بالاضافة الى ان غفلة الاعداء عن حكمة الله في تكفله بحفظ القرآن الكريم ، وكفرهم بها ، تجعلهم لا يكفون عن محاولاتهم ، وهم بالاضافة الى محاولات التزوير يدفعون بعض أجرائهم للقول في القرآن بآراء تخالف ما اتفق عليه العلماء المخلصون ، وتخالف اصول اللغة العربية ولا تحتمله تأويلاتها ، فيخرجون علينا بتفسيرات ينكرها المفسرون الاولون والعلماء اللاحقون ممن أخلصوا دينهم ، كما ينكرها عليهم الحس الاسلامي الذي ما زال حيا لدى عامة المسلمين ، وهم يحاولون أن يعيبوا بعض الاحكام التي جاء بها القرآن زاعمين بأنها لا تناسب العصر ولا توافق هواه ، يستلون بآرائهم هذه افرادا من ضعفة المسلمين فينزلقون الى العيب على هذه الاحكام والمطالبة بتحديثها ، ولا يعني التحديث عندهم الا اتباع احكام التوراة المزيفة ، وقوانين الانجيل المحرفة .

ومن عجب ان الغرب واهله قد ضاقوا باحكام التوراة والانجيل ، وسعوا الى تغييرها وتبديلها ، ولم يجدوا حلا لمشاكلهم سوى اللجوء الى احكام القرآن ، فهم قد أباحوا الطلاق في معظم البلدان الغربية ، ويعيبونه علينا ، وهم يشكون ويصرخون ويضجون من الاثار المهلكة للخمر والمخدرات في مجتمعاتهم ، وينادون بتحريمها ، وفي نفس الوقت يعملون جاهدين على نشرها بين المسلمين ... والامثلة اكثر من أن تحصى ، وبالاشارة السابقة الى بعضها ما يغني عن سردها ..

ويتبعون في حربهم هذه على القرآن الكريم أساليب بعيدة المدى ، وهي ان غابت عن بسطاء المسلمين فهي لا تغيب عن فطنة المخلصين ، مثال هذه الاساليب حربهم للغة العربية ، لغة الاسلام ، وتشجيعهم للهجات

• مؤامرات الكفر على القرآن الكريم والاعياد الاسلامية هي الطريق الى تحطيم الوحدة النفسية في العالم الاسلامي



المحلية العامية ، وبعثهم للغات الميتة، بالاضافة الى ضيقهم بالحروف العربية وسعيهم لالغائها والاستعاضة عنها بحروفها اللاتينية ، وقد افلحوا في هذا الجانب في كل من تركيا والصومال ، ولكنه فلاح مؤقت باذن الله ، نقول بأنه مؤقت ثقة منا بأصالة الشعبين التركي والصومالي ، ويقينا منا بعمق الجذور الاسلامية الضاربة في أصول الشعبين ، ويؤكد هذا كله ان هذه الردة عن حروف القرآن كان مبعثها اولياء الثالوث النصراني اليهودي الوثنى ، وان هذ هالردةسوف تجدلها ابا بكر جديد في أمتنا يجتثها ويعيد للمسيرة الاسلامية انطلاقها الميمون .

والصلاة عامة ، وصلاة الجمعة خاصة ، تأتي في المرتبة الثانية ضمن المعالم النفسية للوحده الاسلامية ، فبالاضافة الى ما يبثونه من دعاية مسمومة بين المسلمين بأن الصلاة رجعية لا يقبلها العصر الحديث ! ، وبالاضافة الى الافكار المختلفة التي ينشرونها بين الناس مثل قولهم بأن المصلي انمايبغي الاتصال بالله ، فاذا تم هذا الاتصال وتوثق لم يعد بحاجة الى هذه الصلاة !! ، وقد رأينا مثل هذا عند بعض الفرق ممن تدعي الصوفية ! ، الا ان اخطر هجماتهم — عندي — بالنسبة للصلاة عامة ان للوزراء والموظفين الموكلين بتعيين المؤذنين والائمة والخطباء قد عمدوا الى تعيين من لا يصلحون لهذه المهام، وذلك سعيا وراء تنفير شباب المسلمين من سماع الاذان ، بل وتجاوز هذا عند بعضهم الى السخرية من المؤذنين، وسعيا وراء تنفيرهم من امام جاهل لا يجيد تلاوة القرآن، وخطيب لا يزال يقرأ عليهم خطبا قيلت قبل مئات السنين ، لا ترتبط بالواقع الذي يحيونه ، وامتدت خطتهم هذه الى اهمال المساجد نظافة وفرشا ، وعملوا الى اهمال تكييفها في المناطق الحارة الرطبة ، واذا كان لا بد من تكييفها فيكون ذلك آخر ما يفكرون به ، بل لا يفعلونه الا مكرهين ! ، اضف الى ذلك كله ان المساجداصبحت لا تفتح أبوابها الا وقتا ضيقا عند اداء الصلاة، وسرعان ما تغلق أبوابها حتى لا يبقى المسلم مرتبطا بمسجده في تلاوة القرآن وتدارسه مع اخوانه فيه ، وبذلك فان رسالة المسجد في بث الروح الاسلامية وتثبيت عرى الاخوة بين المسلمين ، ونشر العلم والثقافة وغيرها من الامور التي اناطها الاسلام بالمسجد ، قد توقفت ، بينما عمدت الكنيسة مثلا الى نقل هذه الوظائف اليها ، وهي ليست من شئونها ، فأصبح فيها المدارس والمشاغل واللقاءات علنا ، والتدريب على السلاح وتخزينه سرا !!

اما صلاة الجمعة فقد ووجهت بشبكة من المؤامرات ، فبالاضافة الى سوء اختيار الخطباء فان بعض النصب المحلية ممن يدعون بالرؤساء والوزراء قد جعلوا العطلة الاسبوعية لبلادهم ، بل بلاد المسلمين الذين ابتلوا بهم ، يوم الاحد بدلا من الجمعة، حتى لا يتمكن العاملون والموظفون من اداء الجمعة جماعة ، ومع مرور الزمن يؤمل هؤلاء وأسيادهم أن يصبح التباعد عن الجمعة طبيعة لدى المسلمين ، وينسون واجبها مع ما نسوا او انسوا من أموردينهم الحنيف، ولعلنا لم ننس بعد ما واجه المسلمين من صعاب في مطالبتهم أن يكون يوم الجمعة عطلة لهم في لبنان بالاضافة الى يوم الاحد ، بينما أصرت الحكومات الصليبية أن يكون يوما العطلة هما : السبت والاحد ! ، ولعل اغرب ما يمكن اثباته هنا أن باكستان،

وهي الدولة التي قامت على اساس من الاسلام ، ولا مبرر لوجودها سواه ، قد جعلت عطلتها الاسبوعية يوم الاحد !

والاعياد الاسلامية هي ثالث هذه المعالم النفسية، فالمسلمون أينما كانوا يتوجهون بدافع نفسي أرساه فيهم الاسلام نحو معانٍواحده في يوم واحد، ففي عيد الفطر يتوجه المسلمون الى مصلاهم يحدوهم شعور عميق بفرحة غامرة لما وفقهم الله اليه من صوم شهر رمضان ، شهر القرآن ، فينطلقون بنداء واحد خالد : الله اكبر، الله اكبر .. ، وفي عيد الاضحى حيث يجتمع في مكة المكرمة وحول الكعبة المشرفة أكثر من مليون من المسلمين ، اندفعوا بسوق مشاعرهم نحو خالقهم في دعوات وصلوات ونسك، يشاركهم في مشاعرهم هذه جميع المسلمين في

«

● القرآن الكريم أهم



عوامل الوحدة النفسية بين المسلمين

كل بقعة من هذه الارض ، فيضحون معهم ، ويكبرون معهم في كل صلاة الى ان ينهوا حجهم ويقضوا نسكهم ، هذه الوحدة النفسية التي تبثها في نفوس المسلمين اعيادهم العظيمة ، يحاول اعداء الاسلام ان يزعزعوها بطرق شتى ، من هذه الطرق اغراق البلاد الاسلامية بسيول من الاعياد الوثنية والقومية والشكلية حتى يختلط الامر على عامة المسلمين فلا يفرقون بين عيد وعيدوبين غث وثمين، فهذا عيد استقلال وذاك عيد نهضة ، وثالث عيد نصر ، وليس هناك ثمة استقلال او نهضة او نصر ! ، وهذه اعياد الشجرة والنظافة والمرور ... وعيد وعيد !

ومن اساليبهم في هذا الاتجاه ايضا اغراق ايام الاعياد الاسلامية بسيل من الاغاني الذابية والافلام الساقطة والمسلسلات التافهة والرقص الخليع حتى يصرفوا الناس عن معاني العيد وغاياته ...

والتاريخ الهجري ، او التاريخ بهجرة الرسول العظيم صلوات الله عليه ، هو رابع هذه المعالم النفسية لوحدة المسلمين ، فبالتاريخ الهجري ترتبط كل المناورات الهاديه في تاريخ الاسلام ، كما يرتبط به كل الفترات المضيئة في تاريخ المسلمين ..

فمع التاريخ الهجري يصوم المسلمون ، ومعه تحل اعيادهم ، وبه يحسبون لحجهم ونحرهم ، وعلى اساس منه يؤدون زكاتهم .. ، وكل هذه المنارات الهادية لا تتم الا باتباع التاريخ الهجري والسنة القمرية .

وبالتاريخ الهجري كتب اجدادنا تاريخنا ، وبه ارخوا للفترات المضيئة في هذا التاريخ ، فالمعارك الاسلامية الكبرى لا نعرفها الا بهذاالتاريخ وتحركات الرسول — عليه السلام — لا نعرفها الا بالتاريخ الهجري ، بل التاريخ الهجري واحد من هذه التحركات المباركة ، والدول الاسلامية واعمالها الجليلة كلها أرخ لها بتاريخنا الهجري المبارك .

هذه المعالم التي ترتبط بها نفوس المسلمين وتجلها وتكبرها ، يحاول اعداؤنا ان يطمسوها بطمس اهتمامنا بالتاريخ الهجري ، فهم عندما احتلوا بلادنا بادروا الى شطب التاريخ بالهجرة واحلوا محله التأريخ بالتقويم الميلادي المسيحي ، وكذلك بالنسبة لكل شأن من شئون المسلمين حتى ابسطها ، فالمدارس والاعياد الدخيلة وحتى رواتب الموظفين فانها تحسب بالتاريخ المسيحي ، وحتى التوقيت اليومي فانه بالتوقيت الذي ارتضاه النصارى لانفسهم وفرضوه علينا ...

وعلى الجانب الاخر دفع اعداؤنا بعض الحكومات الى اهمال التاريخ الهجري واستعمال التاريخ الوثني لاممهم كما حدث في ايران مثلا فأرخت بالتاريخ الساساني الامبراطوري — وعادت الى التاريخ الهجري مؤخرا بضغط من الجماهير الاسلامية الغاضبة — وكما حدث في مصر عندما اضافوا التاريخ القبطي والميلادي المسيحي في التاريخ الهجري !

ولعلنا لا نبالغ اذا قلنا بأن المسلمين كادوا ينسون استعمال هذا التاريخ لولا مشيئة الله التي قيضت للمسلمين بعض الرجال الدعاة الذين عملوا على احياء هذا التاريخ في نفوس المسلمين وحياتهم ، وجاهدوا في سبيل هذا الاحياء ،وهم لا يزالون في هذا الامر على أول خطوات الطريق ...

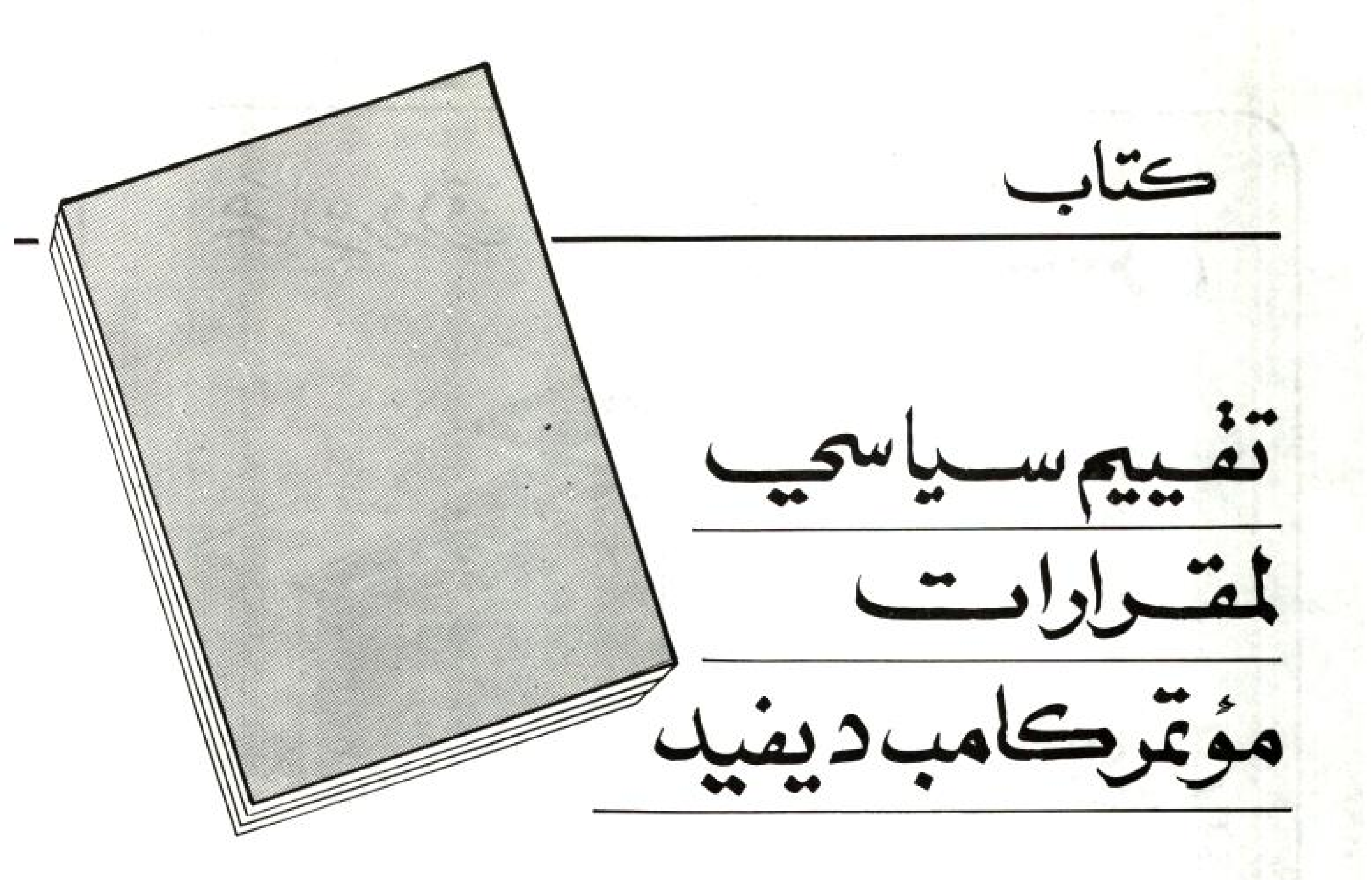
• • •

لا نستطيع ان نزعم ان جميع محاوت الاعداء قد فشلت ، ولكننا نؤكد ان المعالم النفسية للوحدة الاسلامية لازالت قوية لدى الغالبية العظمى من المسلمين ، ونؤكد ايضا ان هذه المعالم امام واحد من احتمالين:

أحدهما ان ينجح الاعداء في زعزعة هذه المعالم نتيجة لاصرارهم على هجومهم ، ونتيجة لسلبية المسلمين في مواجهة هذا الهجوم .

وثانيهما : ان يتنبه المسلمون لهذا الخطر الداهم ، فيقفون في وجهه ، ويصدونه بحزم ووعي ، ويلتفت المخلصون لهذه المعالم فيؤكدونها في نفوس المسلمين ويلحون على ذلك الالحاح كله ، لتثمر من بعد وحدة واقعية شاملة ، وتعود السيادة والخلافة للاسلام القيم وامته الوسط ، كنتم خير أمة أخرجت للناس . ونحن ندعو الله ان يكون الاحتمال الثاني هو المنتصر ، وان نعود الامة التي تامر بالمعروف وتنهي عن المنكروتؤمن بالله.

● ماذا بعد جهود الصليبية واليهودية والوثنية في القضاء على الوحدة الشكلية عند المسلمين



كتاب

تقييم سياسي لمقرارات مؤتمر كامب ديفيد

في غمرة القهر السياسي الذي تعيشه المنطقة الاسلامية ، تمكنت القيادة الاميركية من جر الامة الى اخطر مسيرة عرفها تاريخ العالم ، والتي كللت بالمؤتمر الثلاثي بين الحكومة الاميركية والاسرائيلية والمصرية في كامه بديفيد ، ومعلوم ان المقررا تالتي صدرت عن ذلك المؤتمر انطلقت من قاعدة التآلف اليهودي — الصليبي ، لترضي اولا واخيرا مطامع دهاقنة اليهود ، ولتحقق اهدافهم التوسعية ورغباتهم في وضع القاعدة لدولة اسرائيل الكبر ى، التي تعمل القوى الصليبية واليهودية لتحقيقها على حساب الامة الاسلامية ، واذا كانت التجمعات العربية تعيش في بيئة يحجب عنها وضوح الرؤيا ، فان المسلم الحق لا يضيع في التيه ، ولا تعمي بصيرته غشاوة الافاكين ودعوات الخراصين ، انه يراقب الاحداث بدقة ، ويمحص مجرياتها ويقيمها التقييم المستند على اصول العقيدة الاسلامية وموازين شريعتها ، واذا كانت مقررا تكامب ديفيد بمثابة المطلب الوطني عند السادات وثلته ، فان المراقب المسلميرى فيها استسلاما لا متناهيا لعدونا اليهودي ، وخضوعا كاملا لما تريده الاطراف الكافرة في المؤتمر ، ومجلة المجتمع تضع بين يدي القاريء الكريم الكتاب الذي صدر حديثا بعنوان « تقييم سياسي لمقررات كامب ديفيد » لمؤلفه الاستاذ نبيل شبيب ، الذي عرض لكامب ديفيد « دراسة ومناقشة وتحليلا » ، وفي تقييم الكاتب لمقررات ذلك المؤتمر يبرز المنهج العلمي والموضوعي في التقييم ، حيث اعتمد على التجرد والموضوعية ، كما اعتمد على اقوال الاطراف المعنية دون تاويل شخصي ، واستند الى القواعد العلمية التي يقتضيها البحث العلمي المجرد من أي هوى أو عصبية أو موقف .

اما هدف المؤلف ، فهو الرغبة في مساعدة العرب والمسلمين حكاما ومحكومين على استجلاء وجه الحقيقة من خلال حجب التضليل المقصود وغير المقصود ، وعلى اتخاذ الموقف السليم السريع الفعال في هذا الموضوع الخطير ، فالمعرفة المنهجية العلمية مسؤولية كبيرة جدا في هذه الامور والظروف التي يرتبط بها مصير الاسلام والمسلمين . وسوف يوقن قاريء الكتاب ان الاتفاقات التي صدر عنها مؤتمر كامب ديفيد ، انما هي خيانة واقعية للاسلام والمسلمين،

وتهديد خطير لوجودهم ذاته في الحاضر والمستقبل .

ان تقييم مقررات كامب ديفيد ، لا يعني بحال من الاحوال اي قبول او اقرار للاسس التي تقوم عليها امثال هذه المؤتمرات ، فمقياس الاسلام يرفض رفضا قاطعا كل استسلام للعدو المغتصب ، وكل تنازل له عن حقنا وارضنا المحتلة بعد عام ١٩٦٧ وقبله مهما كانت الظروف .

الاتفاقات التي صدر عنها مؤتمر كامب ديفيد خيانة واقعية للاسلام والمسلمين

مشروعية التفاوض بين الدين والقانون الدولي

يشير الكاتب في مقدمته الى ان تقييم مقررات كامب ديفيد تقييما اسلاميا خالصا ، يعني النظرة اليها من حيث المبدأ ، وبالتالي رفض المؤتمر ورفض مقرراته ومقدماته ونتائجه على السواء، انطلاقا من عدم مشروعية التفاوض على القبول باحتلال جزء من ارض اسلامية اصلا ، ثم يشير الى ان القانون الدولي لا يعرف لمثل هذا التفاوض سوى حالة واحده ، وهي التسليم او الاستسلام ، بعد معركة حربية خاسرة .. ولكن حتى في هذه الحالة ، يجري التفاوض عادة في صورة لا تضيع معها الصفة الشرعية الاصلية للارض المحتلة ، ويضرب الكاتب مثلا توضيحيا فيقول : قد يوقع قائد عسكري أو سياسي على وثيقة يقر فيها بالاحتلال ، ولكن لا يوقع على وثيقة يقول فيها ان ارضه المحتلة اصبحت ارضا يملكها عدوه .

ويرى الكاتب ان هذا لا ينطبق على مؤتمر كامب ديفيد ، فالمنطلق فيه من الاصل كان الاقرار بان فلسطين المحتلة عام ٤٨ م على الاقل هي (اسرائيل) .. الطرف الاخر في المفاوضات، سواء سمي هذا الاقرار اعترافا واقعيا أم اعترافا قانونيا دوليا ، ومن هنا فالمؤتمر مرفوض من الوجهة الاسلامية بمقدماته واطرافه ونتائجه .. على ان المؤتمر بمقدماته المذكورة لا يحتل مكانه في تاريخ القانون الدولي الحديث الا كحالة انفرادية تقع لاول مرة ، ومن هذا المنطلق ، فان الكاتب يبني تقييمه لمؤتمر كامب ديفيد على أساس اعتبار المؤتمر حدثا سياسيا منفردا قائما بذاته ، ينظر الى مقدماته ومجراه ونتائجه فيقيم على أساسها فقط ، من دون العوامل التاريخية والجذور الاصلية للحقوق الثابتة في قضية فلسطين .

كام بديفيد ونتائجه الثابتة

بعد ان يستعرض الكاتب بنود الاتفاقيتين اللتين أسفر عنهما مؤتمر كامب ديفيد، ويحلل بنودهما بالتفصيل مع تحليله لمجموع المقررات المعلنة الموقعة ، يستنبط نتائج ثابتة يغني ذكرها عن الاشارة الى ما ورائها وهي :

اولا : ان هدف اسرائيل الاكبر بقصد معاهدة مع اكبر دولة عربية تقع على حدود الارض المحتلة أصبح قاب قوسين او ادنى .

ثانيا : السلام بين مصر واسرائيل، رغم تأكيدات الطرف المصري بعد المؤتمر على ضرورة تنفيذ الاتفاقيتين بصورة متوازية — هو سلام منفرد عمليا وزمنيا ، ويجعل اسرائيل في مركز اقوى من ذي قبل على الجهات الاخرى سياسيا وعسكريا وقانونيا .

ثالثا : معاهدة السلام المتوقع عقدها بين مصر واسرائيل تعطي اسرائيل أقصى ما تحتاج اليه حاجة ماسة من الانفتاح الاقتصادي والثقافي والفكري والسياسي في المنطقة مع اعطائها كل ضمان لسلامتها في المستقبل على الجبهة المصرية .

رابعا : معاهدة السلام المتوقع عقدها بين مصر واسرائيل لا تعطي مصر مقابل ذلك حتى الحد الادنى الذي كانت تطالب به قبل المؤتمر من حيث سيادتها الكاملة على سيناء ، فالسيادة المقررة مدنية غير عسكرية ، وربع سيناء مخصص تقريبا للقوات الدولية ، ونصفها مجرد من السلاح، فضلا عن تنازل مصر عن حقوق قانونية أساسية في قناة السويس وخليج العقبة .

خامسا : الاتفاقية الثانية حول الضفة الغربية وقطاع غزة والسلام في الشرق الاوسط ، تثبت الوضع القائم للاحتلال الاسرائيلي (فيما عدا سيناء) مع اعطائه صفة شرعية ، ومع ضمان استمراره بمختلف الضمانات الامنية خلال مرحلة السنوات الخمسة وما بعدها .

سادسا : الاتفاقية الثانية تحرم اكثر من ثلثي ابناء فلسطين حتى من مجرد المشاركة في تقرير مستقبلهم ومستقبل ارضهم ، وتقيد مشاركة الثلث الاخر بقيود تتولى الاشراف على ضمانها جهات عربية بمشاركة اسرائيل .

سابعا : مقررات كامب ديفيد وما رافقها تضع شروطا مجحفة للسلام بين الدول العربية الاخرى واسرائيل، وتتجاهل اهم الشروط التي وضعتها بعض تلك الدول بمشاركة مصر حول الانسحاب الكامل من الاراضي المحتلة عام ٦٧ م بما فيها القدس والاعتراف لشعب فلسطين بحقوقه الشرعية بما في ذلك اقامة دولة ، واعتبار منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد .

ثامنا : مقررات كامب ديفيد وما رافقها تتضمن ترجيحا كبيرا لاحتمال التخلي الكامل عن القدس الشرقية علاوة عن القدس الغربية ، وتتضمن استمرار وجود المستعمرات اليهودية وتوسيعها وزيادتها دون قيود .

تاسعا : مقررات كامب ديفيد وما رافقها مع المبادرة التي ادت اليها تمثل خطوة واسعة النطاق وأكثر مما «

تقييم سياسي لمقررات مؤتمر كامب ديفيد ..

سبقها في اتجاه اضفاء الشرعية الدولية على وجود اسرائيل كدولة في المنطقة

ما هو البديل عن مقررات كامب ديفيد:

داب الطرف المصري الاستسلامي طرح هذا السؤال : ما هو البديل عن المفاوضات ؟ وما هو البديل عن السلام ؟ .. وهنا يحاول الكاتب ان يجيب على السؤال الذي يحاول الطرف المصري ان يبرر به مواقفه ، فيشير الى أن القوة هي العامل المؤثر في عالمنا المعاصر وأحداثه والمعاملات الجارية بين دوله فلا بد من سعي صاحب الحق المشروع الى امتلاكها، ليتمكن من التعامل مع الاطراف القوية التي تغتصب حقه بنفس السبيل .

ثم يوضح الكاتب موقف القانون الدولي من ذلك ، حيث اننا اذا انطلقنا من اعتباراته ، وقلنا ان شعب فلسطين هو صاحب الحق بفلسطين، وشعوب مصروسورية والاردن ولبنان هي صاحبة الحق في المنطقة ، سواء كانت هذه الحقوق ارضا ام كانت حقوقا سياسية او سوى ذلك .. فلا بد ان تمتلك هذه الشعوب القوة اللازمة للدفاع المشروع عن حقوقها اولا ..

وكل عمل من اية جهة كانت ، يستهدف ايجاد هذه القوة ، وايجاد وضع شرعي لتكون في يد اصحابها الحقيقيين عمل صحيح في الاتجاه الصحيح .

وكل عمل من اية جهة كانت يركز الجهود على التنازل عن الحقوق بسبب اختفاء عنصر القوة هو عمل خاطىء مرفوض في الاتجاه الخاطىء المرفوض ..

واذا انطلقنا من الاعتبارات الاسلامية ، وقلنا ان المسلمين جميعا مستخلفون على أرض فلسطين وسائر الاراضي الاسلامية في المنطقة نفسها او في سواها .. فاننا نصل الى نفس النتيجة بضرورة بناء القوة اللازمة للمسلمين، وايجاد الاوضاع الشرعية، لتكون في ايديهم هم، ليدافعوا بها دفاعا مشروعا عن حقوقهم . وهنا يذكر الكاتب ان هذا الطريق قد يبدو طويلا للوهلة الاولى، ثم يبين انه ليس كذلك في ميزان عمر الشعوب وعمر تاريخها وقضاياها وحقوقها ، وقد يبدو عسيرا للوهلة الاولى ايضا ، وليس هو كذلك في حالة التصميم الصحيح لما يتوفر لدى هذه الشعوب من منطلقات مبينة ومن طاقات كبيرة، تشكل جميعا العناصر الاولى التي تكون القوة عندما يتوفر التوجيه السليم لاصحاب الحقوق الاصليين انطلاقا من قيمهم وحقوقهم ، وبهدف تغيير واقعهم الضعيف بما فيه من خلل وفساد ، الى واقع قوي ، سليم، على ان سلوك هذا الطريق الطويل العسير للوهلة الاولى ، القصير في عمر الشعوب وطاقاتها ، وموازين الاسلام ودعاته .. هو الحل الوحيد للجمع بين الحقوق الشرعية الاصلية في قضية فلسطين وسواها من قضايا المسلمين وبين صناعةالاحداث المتعلقة بها في المستقبل .

هدايا المؤلفين

تلقت مكتبة المجلة العديد من هدايا الاخوة الكتاب والمفكرين الاسلاميين، فلقد ارسل الينا الاخ الداعية الاستاذ يوسف المعظم كتابه القيم (المهزومون) الذي قدم فيه (دراسة للفكر المتخلف والحضارة المنهارة) والكتاب رد على كل ما يجتره دعاة الشرق والغرب وعبيد الفكر الراسمالي والفكر الشيوعي على حد سواء ، ورد على الاقلام الحاقدة التي تنفث السموم ضد الاسلام والمسلمين ، وفي عدد لاحق سنقدم دراسة موضوعية نعرض فيه هذا الكتاب القيم لابناء جيلنا المسلم ان شاء الله .

كما ارسل الينا الاستاذ المعظم كتابه (مشاهد وآيات للجيل المسلم) وهو من كتب الاطفال الاسلامية النادرة التي ترتفع بمستوى كتاب الطفل المسلم ، وقد كتب الكتاب بطريقة نفسية وسهلة ، وعرضت فيه آيات قرآنية تشمل ما تقع عليه حواس الطفل لتربطه بالتالي بما يحيط به من معجزات الله وتساعده على تثبيت ايمانه.

وقد تلقت مكتبتنا ايضا كتاب (بينات المعجزة الخالدة) لمؤلفه الدكتور حسن ضياء الدين عتر المدرس في كلية الشريعة بجامعة مكة المكرمة ، والكتاب بيان ناصع لعظمة معجزات القرآن الكريم ، وهو يشتمل على شهادة العالم باعجاز الكلم الالهي في التنزيل القرآني ، وفيه دراسة الاسلوب البياني والايجاز العلمي والتشريعي والخلقي للقرآن ، مع عرض لاثر القرآن الكريم في اللغة والادب ، كما تضمن الكتاب بابا دحض فيه المؤلف تخرصات جديدة للمستشرقين الذين يصطنعون الدسائس ويثيرون الشبهات على اصلي الدين الاسلامي الحنيف (القرآن والسنة) ، وردود المؤلف تستند الى الدليل القاطع والشواهد الناطقة بالحق .

والمجتمع اذ تشير الى ما وصلها من هدايا السادة المؤلفين ، يسرها ان توجه الشكران الى اخوانها العاملين في حقل العمل الفكري داعية المولى ان يكلل خطا الجميع بالتوفيق .

خلاصة المحاضرة التي ألقيت في جمعية المعلمين يوم ٢٩ من ذي الحجة سنة ١٣٩٨هـ

التفسير السياسي للهـ

ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن نبيا فحسب ، ولكنه كان أيضا رئيس دولة ، ومن هنا كان له فكره السياسي وتصرفه السياسي .

ولما أخذ رسول الله واصحابه يلقى من كفار قريش ما يلقى ، آمن عليه الصلاة والسلام انه لا بد من وجود سلطة تحمي الدعوة التي جاء بها من عند الله ، واتجهت أنظار رسول الله الى المدينة المنورة ليقيم عليها السلطة التي تحمي الدعوة بعد دراسة وتمحيص ، لانها أنسب مكان لقيام تلك السلطة فيه .

واخذ عليه الصلاة والسلام بالاتصال بالوافدين الى مكة المكرمة من أهل المدينة فحقق مع بعضهم نجاحا ، فآمنوا به ، ثم عادوا الى قومهم في المدينة ، وفي العام التالي قدم الى رسول الله في مكة اثنا عشر رجلا من أهل المدينة فآمنوا به وبذلوا له البيعة المسماة ببيعة النساء ثم عادوا الى المدينة المنورة .

وارسل رسول الله مع هؤلاء العائدين مصعب بن عمير في مهمة سياسية الى جانب مهمته في الدعوة الى الله ، وهي جمع المعلومات الكافية عن المدينة المنورة وعن أهلها وعن كل شيء فيها ، فذهب مصعب بن عمير الى المدينة وباشر الدعوة فيها ، واخذ يجمع المعلومات التي أوصاه رسول الله بجمعها ، ولما كان العام القادم عاد مصعب الى رسول الله ومعه ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتين ممن آمنوا بالرسول عليه الصلاة والسلام من اهل المدينة ، فبذلوا له البيعة على قتال الأبيض والاسود، وحمايته وحماية دعوته من كل سوء.

والحقيقة ان مصعب ما عاد من المدينة المنورة الى مكة المكرمة الا ليفضي بالمعلومات التي حصل عليها الى رسول الله وليضعها بين يديه ، ولذلك طلب منه رسول الله أن يلقاه سرا في جوف الليل — فلقيه ، وعندئذ حدثه بما حدثه من أمر المدينة المنورة .

تقدير الموقف :

ومن المعلومات التي حصل عليها رسول الله ، ومن المعلومات التي استقاها رسول الله من مصادر أخرى خرج رسول الله بتقدير دقيق للموقف يتلخص بما يلي الوضع الداخلي :

١ — انه ستوجد في المدينة فئة تناوىء الدعوة والدولة ، ولها أسلوبها في الخداع ، ولا أمل في اجتذاب هؤلاء الى الايمان بالدعوة ولا الى الولاء للدولة — وهي فئة اليهود .

٢ — كما ستوجد فئة مزقتها الخلافات وهي فئة العرب باوسها وخزرجها .

٣ — كما ستوجد فئة هي أشد ما تكون ولاء للدولة وايمانا بالدعوة ولكن الفقر خيم عليها وهي فئة المهاجرين.

اما الوضع الخارجي فهو سيكون كما يلي :

٢ — لن ترضى قريش بقيام الدولة الاسلامية ولذلك ستقف منها موقف العداء وسيؤيدها في ذلك كثير من القبائل العربية .

٢ — لن ترضى كل من الدولتين الفارسية والرومانية بقيام دولة قوية تجاور حدودها ولذلك لا بد من أن تناوئها العداء .

القرار

تجاه هذا الموقف فقد اتخذ رسول الله قرارا على درجة كبيرة من السرية ومن الخطورة وهو :

١ — تكوين جماعة الحماية في المدينة المنورة ، لحماية الهجرة ، ثم السلطة والدعوة من ان تجهض في أيامها الاولى.

٢ — معالجة الوضع الداخلي بكثير من الحكمة ، وخاصة وضع اليهود .

٣ — تصفية أوضاع اليهود بوصفهم كتلة سياسية من الجزيرة العربية .

٤ — تصفية نفوذ العرب بوصفهم كتلة سياسية .

٥ — الصدام مع الروم ثم مع الفرس.

تنفيذ هذا القرار :

قد يكون من السهل على المرء ان يتخذ قرارا ، ولكن الاصعب منه تنفيذ هذا القرار بشكل يضمن النتائج التي يريدها .

وقد استطاع رسول الله تنفيذ هذا القرار مع كل ما يحيط به من صعوبات واقام دولة الاسلام التي حمت الدعوة وحملت لواء انتشارها .

١ — تشكيل جماعة الحماية :

لما عاد مصعب بن عمير — سفير رسول الله — من المدينة المنورة — الى مكة مع جماعة من اهل المدينة ، طلب أولئك الجماعة بتحريض من مصعب من رسول الله القدوم الى المدينة والاقامة فيها ، فاشترط عليهم رسول الله ان يحموه ويدافعوا عن الدعوة والدولة ولو أدى ذلك الى حرب الابيض والاسود فقبلوا ... واعطوا البيعة على ذلك .

وبذلك يكون رسول الله قد شكل جماعة الحماية من هؤلاء ، ومن المهاجرين الذين أمرهم أن يسبقوه الى المدينة المنورة ، لضرب كل تحرك مشبوه تقوم به الجماعات المعادية حين قدوم رسول الله اليها .

٢ — معالجة الوضع الداخلي :

أ — تجميد أوضاع اليهود :

بدأ عليه الصلاة والسلام أول ما بدأ بتجميد اليهود في المدينة بمعاهدة

...ة النبويّة



للدكتور
محمد رواس قلعه جي

تضمن الامن والاستقرار في المدينة ، وتنص بنودها على ما يلي :

ـ السيادة في البلاد للشريعة الاسلامية ، وتحل جميع الخلافات بينهما .

ـ على اليهود الاشتراك مع المسلمين في الدفاع عن البلاد حين تعرضها لاي اعتداء .

ـ عدم مغادرة اي فرد منهم المدينة المنورة الا باذن من الرسول .

ـ على اليهود النصح والنصيحة لرسول الله والدولة .

وبهذه المعاهدة استطاع تجميد اليهود ليتفرغ تفرغا كاملا لبناء الدولة الاسلامية ، وصد الهجمات التي يشنها اعداء الاسلام عليها ، والخروج لفرض هيبة وسيطرة الدولة الاسلامية على مناطق من الجزيرة دون ان يستطيع اليهود القيام بقلاقل داخلية ذات تاثير فعال على الدولة .

ب ـ الاصلاح بين الاوس والخزرج:

وجمع رسول الله بين الاوس والخزرج ووحد كلمتهم تحت لواء الاسلام ، ولم يكتف بذلك بل كون منهم مجموعات متكافلة متضامنة فيما بينهما ، تؤدي دورها في البناء الجديد للمجتمع الجديد .

جـ ـ حل مشكلة المهاجرين الاقتصادية : اما مشكلة المهاجرين الاقتصادية ـ حيث انهم تركوا اموالهم في مكة وقدموا المدينة فقراء ـ فقد حلها عليه الصلاة والسلام حلا مستندا الى جذور العقيدة بفرض الاخوة الاسلامية ، فكان الانصارى يتنازل عن جزء من ماله لاخيه المهاجر ، كما كانوا يتوارثون فيما بينهم ، وبذلك حلت ـ الى حد معقول ـ مشكلة المهاجرين .

د ـ بناء القوة السياسية والعسكرية للدولة: وتفرغ رسول الله بعد ذلك لبناء القوة السياسية والعسكرية للدولة الاسلامية ، والدولة بحاجة الى **امرين لا يستغنى** عن واحد منهما :

الاول : المال ، ولذلك كان على الجميع ان يعمل لتوفير المال الذي يتطلبه البناء الجديد .

الثاني : الدفاع عن الدعوة والدولة ، ولذلك كان على **الجميع** ـ من رجال ونساء ـ ان يحارب .

ولما كان عدد **المسلمين قليلا** ، لا يمكن قسمهم الى **فئة للقتال** ، واخرى للانتاج فقد جعل رسول الله اليد التي تبني الاقتصاد هي بذاتها التي تحمل السلاح عندما يتطلب الامر ذلك ، وكان هذا يفرض عليه ان يدرب جميع افراد الدولة الاسلامية ، ففعل ذلك عليه الصلاة والسلام وحقق شعار « الجيش هو الشعب » .

هـ ـ تصفية خصوم الدولة :

بعد ان تم لرسول الله ما اراد من البناء السياسي والعسكري اتجه الى تصفية خصوم الدولة الاسلامية ، فكان يصفي في كل عام جماعة حسب مخطط دقيق قد وضعه عليه الصلاة والسلام ، ولكنه لم يفصح عنه لئلا يفقد فعاليته .

وقد بدأ بتصفية اليهود لان تصفيتهم تعتبر جزءا من الاصلاح الداخلي ، ولانهم اخطر اعداء الدولة الاسلامية .

ففي السنة الثالثة من الهجرة صفى رسول الله بني قينقاع .

وفي السنة الرابعة صفى بني النضير

وفي السنة الخامسة صفى بني قريظة .

وفي السنة السادسة كان هجومه على بني المصطلق .

وفي السنة السابعة صفى خيبر .

وبذلك انتهى من **امر اليهود** .

وفي السنة الثامنة من الهجرة التفت الى تصفية نفوذ العرب المشركين في الجزيرة العربية ، فصفى في هذه السنة قريشا وهوزان ومن أيدهما من قبائل العرب ، وبذلك انتهى من امر العرب ، واصبحت وفود القبائل تأتيه طائعة معلنة اسلامها وولاءها للدولة الاسلامية .

ولم يبق امام رسول الله الا الكتلتان الكبيرتان في العالم وهما ـ فارس والروم ـ وقد آن الاوان ان نفتح جبهة القتال معهما . لانه ان لم نفتح الان فستختار كلا من الدولتين التوقيت المناسب للانقضاض على الدولة الاسلامية ، ولذلك فقد جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة جيشا وضع فيه كل قوة المسلمين واتجه به نحو تبوك من تخوم بلاد الروم ، قاصدا التحرش بهم ، ولكن الروم لم تتورط معه بقتال فعاد عليه الصلاة والسلام بعد ان عقد معاهدات مع بعض القبائل العربية هناك ضمن بها ولاءها .

وفي السنة العاشرة من الهجرة جهز رسول الله جيشا لاسامة بن زيد وامره ان يطأ به ارض الروم . وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم تاركا مهمة تصفية اعداء الدولة الاسلامية لاصحابه من بعده ، فقام بها اصحاب رسول الله خير قيام .

الخلاصة :

انحادثة الهجرة من مكة المكرمة الى المدينة المنورة كانت من أهم التحركات السياسية التي قام بها رسول الله لبناء السلطة ـ الدولة ـ التيتحمي الدعوة وتحمل لواءها .

البعث العربي ..

حكم التاريـ
شاهد عدل علـ
أن العرب لم تتوفـ
له راية الا في
ظل الاسلا
الذي تمكن من
العقول والقلو
وسيطر على ا
الضمائر والأروا

يقولون : ان البعث العربى هو البعث الاسلامى : ولا تعارض بينهما ، وان البعث العربى هو قبول اقدار وقيم وتجارب وحوادث مرت بها الأمة العربية ، ومن بينها ـ الاسلام ـ خلال رحلتها الفكرية والاجتماعية عبر القرون والاجيال ، ويقولون : ان الاسلام اقوى تجربة عرفها الشعب العربى ، واعظم رصيد حضارى فى تاريخه ، واكبر عامل فى تكوينه بلا شك : ولكنه على كل حال « تجربة » تجربة اجتماعية تاريخية لا تعنى ابطال غيرها من القيم والاقدار والفضائل ، وهدم ما بناه الاوائل ، بل ان الاسلام هو فى الواقع امتداد طبيعى للعوامل الاجتماعية فى الامة العربية ، وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الانتاج الطبيعى والثمرة اليانعة للحضارة العربية والتجربة العربية و « العمل العربى التاريخى » ولذلك فان محمدا صلى الله عليه وسلم هو مفخرة كل عربى ونموذج رائع لحيوية الشعب العربى ، واكتماله ونضوجه وتطوراته ، ومظهر الروح العربية الثورية المتحفزة المتقدمة ، المنطلقة دائما الى الامام .

انها فكرة نادى بها زعماء البعث العربى، وقد يبدو انها فكرة بريئة تقدمية،لا تمس مبادىء العقيدة ، ولا تغير وضع الدين ، ولا تجرح روح الاسلام ، وواضحة سهلة يسيغها العقل المتحرر والروح العربية الثائرة ، وقد وقع فى هذه « الشبكة » عدد وجيه من الشباب الذكى ورجال الفكر فى العالم العربى .

اما الراى بانها فكرة ثورية بريئة لا تمس روح الاسلام فانه لا يصح مطلقا ، لانه يقطع الصلة بالنبوة والوحى والغيب ، ويعطى اساسا آخر ، هو اساس التجربة العربية والواقع العربى ، فهو عندها الام التى خلفت عدة بنات وبنين يحملون طبائع مختلفة ولكنهم على كل حال اولادها وافلاذ اكبادها وعصارتها وانعكاسها ، اما القول بانها واضحة صريحة منطقية ، فانها ابعد من الوضوح والصراحة والمنطق اكثر من اى شىء آخر ، لانها تجاهلت التاريخ الاسلامى المبنى على النبوة والوحى والغيب والرسالة السماوية الأخيرة ، ولم تميز بين فضائل الاسلم وفضائل ما قبل الاسلام ، واقامت نظرية كاملة ودستورا مسطورا ، وانشات حزبا على « افتراض » وخيال لا صلة له بالواقع ، وفى هذه المناسبة اكتفى بنقطتين هامتين :

* * *

اولا : الزعم بان « الواقع العربى » هو ام الحوادث ، والتجربة العربية هو الاساس الذى تدور حوله القيم والاقدار ، والأهداف ، والغايات ، والمصائر والمعالم ، يقضى على ضرورة النبوة والوحى والهدى السماوى والدستور الالهى والتشريع الاسلامى ، ويجعله « تابعا » يدور فى فلك التجربة العربية ورحلتها الاجتماعية الفكرية ، وتقدمها الطبيعى عبر القرون ، كما يتقدم الولد فى السن ، ويدخل من دور الى دور ويكتمل نموه ، وتنضج عقليته على مر الايام .

* * *

انه يعنى ان الاسلام مرحلة من مراحل الحياة العربية ولكنها مرحلة هامة تستحق الاعجاب ، ولها دور كبير فى تكوين العقلية العربية ، وانه لا يعامل ولا ينظر اليه الا على اساس انه جزء من اجزاء الفكر العربى ، وتجربة من تجارب الأمة العربية ، لا على اساس انه وحى منزل من الله ودستور سماوى خالد للبشر ، لا يقبل التغيير والتعديل ، ولا يحتاج الى « زيادات » وملحقات لتساير الزمن ، فانه يسابق الزمن ، وينظر بنور الله العليم البصير ، القدير العزيز ، الحكيم الواسع ، لا بنظرة الانسان المحدودة القاصرة .

ان معناه محاولة قطع صلة الشعب العربى عن معين النبوة الصافى الفياض ، وقطع صلته عن السماء ، لأن الاسلام الذى لا يكيف الحياة بل تكيفه الحياة والاسلام الذى لا يوجه الأحداث بل توجهه الأحداث ، والاسلام الذى لا يكون الشعور والعقلية ونظرة الشعب الى الحياة والاشياء بل يكونه شعور الشعب الاصيل المتزايد ونظرته الى الحياة والاشياء ، هو الاسلام الذى لا حاجة لنا به ، وهو ليس الاسلام المطلوب من البشر ، وهو ليس الاسلام الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، ففير به اتجاه العالم ونفسيته وعقليته ، ووضع له اساسا خالدا واضحا معلوما ، لا حاجة له الى غيره ولا نجاة له فى غيره .

الا انه لا قيمة للاسلام فى كونه مجرد تجربة هامة ، او كونه سهما كبيرا رائعا من الاسـ
الكثيرة فى تشييد الحضارة العربية واكتمالـ
الطبيعى ، ونضوجها العقلى ، ان قيمته ا
منزل من الله ، ودستور الهى للبشر ، علـ
اختلاف قومياته وازمانه ، فاذا هدم هـ
الاساس الابدى الخالد الوحيد ، وقطعت هـ
الصلة الحقيقية ، أو اضعفت ، فتحت ثغر
واسعة ، بل فتح الباب على مصراعيه للالحـ
والمادية وحكم الانسان للانسان ، ولم تقف
وجهه قوة تدفع بها الى الوراء وتقاومها مقاو
فعالة ، وظهرت فى العالم العربى ـ مهـ
الرسالات السماوية والحارس الأمين للرسا
الالهية الأخيرة ـ الاسلام ـ فتنة عمياء يذهـ
بها لب الرجل الحازم ويصعب فيه على باحـ
الحق ، التمييز بين الحق والباطل والنو
والظلام .

ثانيا : انها فكرة لم تقم على دراسة الاسلا
ودراسة ادواره وتاريخه ، فحكم التاريخ شاه

أو البعث الاسلامي

محمد الحسني

لا تطمسوا التاريخ

الاسلام - لا العرب - هو الذي كيف الحياة .. وارسى القواعد .. ووجه الاحداث ..
والدعوة الاسلامية هي التي أظهرت العرب على مسرح القيادة العالمية ..

نقلا عن الاعتصام المصرية

عدل على أن العرب لم ترتفع لهم راية الا فى ظل الاسلام ، وانهم لم يحققوا كل هذه المعجزات والانتصارات الا بقوة الاسلام ، وبعد ظهور الاسلام وانتشاره واستيلائه ، وتمكنه فى العقول والقلوب والضمائر والارواح .

الفضائل الانسانية العامة مثل الجود والسخاء ، والشجاعة والمروءة والكرم ، ورجاحة العقل والشهامة والطموح ، وغيرها ليست اساس انتعاش الامة العربية ، بل اساس انتعاشها وظهورها على مسرح القيادة العالمية ، هو دعوتها ورسالتها التى حملتها وتفانت فى سبيلها وتقدمت بها الى غيرها من الشعوب لانها فضائل تشترك فيها جميع الشعوب فى العالم ، وهى طبائع يولد بها الانسان، ان الاسلام بصفته دينا الهيا وتشريعا سماويا وبصفته دين الفطرة ، أبقى على هذه الفضائل ، لكنه غير اتجاهها ووضعها فى خدمة الاسلام والرسالة السماوية ، فالكرم والشجاعة والمروءة والحرية لا تحمل قيمة ولا تحمل معنى، بل تصبح عذابا وتصبح وبالا اذا لم تستوح الاسلام ولم تقتبس من نوره ، ولم تضطلع بروحه واهدافه ومراميه ، اذن فالاسلام هو الاساس الوحيد لكل فضيلة وهو الذى جعل الفضيلة فضيلة والرذيلة رذيلة ، او فى تعبير آخر منحها معنى وهدفا وقيمة واتجاها خاصا .

الرذائل او الفضائل لا تحمل قيمة بنفسها، وهى ليست محمودة او مذمومة بذاتها ، بل ان الرضا الالهى والسخط الالهى هو الذى يمنحها الحسن او يوصمها بالعار ، ويكتسب لها الخزى فى الدنيا والآخرة ، وتلك نقطة يجب ان لا تفوتنا للحظة واحدة .

فالفضائل التى عرف بها العرب والحوادث التى مروا بها فى تاريخهم والتجارب التى كونت شخصيتهم او ساعدت فى اكتمال الشخصية كانت فضائل ضائعة او فضائل « هدامة » ولا مؤاخذة على هذا التعبير ، او فضائل غير مقبولة عند الاسلام ، والرسالة المحمدية هى التى منحتها الهدف وهيات لها الميدان ، وصقلتها وهذبتها ، وأنارتها بنور الله .

وهنا نقطة أخيرة لابد من الاشارة اليها فى هذه السطور السريعة ، الدين — فى كل زمان ومكان — لا يخلق الفضائل ، بل انه يوجه الفضائل ، انه لا يخلق الصفات ، ولا ياتى بها من العدم الى الوجود ، بل انه يستخدمها فى سبيلها ويصرف فيها حسب رغباته ، انه لا يقطع شأفة الرذائل مثل الغضب ، والانتقام، والشهوة ، والتنافس والحسد ، ولا يزيلها ، بل يميلها ويوجهها من الشر الى الخير ، فيصبح الغضب محمودا فى وجه الباطل ، ويصبح الانتقام محمودا فى سبيل الحق، وتكون الشهوة مباحة فى اوجه الحلال ، ويكون التنافس مرحبا به فى مواضع الخير ، ويصبح الحسد غبطة فى الخيرات ، وسباقا فى الحسنات .

فالمسالة ليست مسالة فضائل او مسالة صفات او مسالة مقومات ، انما المسالة مسالة عقيدة ورسالة ، ودعوة وهدف ، والاسلام هو الاساس الذى قامت عليه هذه العقيدة والرسالة ، وظهرت منه هذه الدعوة، وهو الذى وضع للعرب خاصة ، وللعالم الانسانى عامة اهدافا محمودة معلومة خالدة، ودستورا كاملا لجميع نواحى الحياة الانسانية، على اختلاف ظروفها واوضاعها ، وعلى تباين اقطارها وبلادها ، وعلى تعدد مطالبها وحاجاتها .

فالبحث عن اسس جديدة لنهضة العرب واعتبار الاسلام عاملا من العوامل التاريخية، وتجربة من التجارب القومية ، ومرحلةضرورية هامة من مراحل النمو الشعبى الطبيعى ، ورغبته فى تحقيق الذات ، ليس الا احباطا للجهود ، وقتلا للمواهب ، واضاعة للوقت، اذا كان عن حسن نية ، ومؤامرة ضد الاسلام وتبييتا لاغتياله فى الظلام ، اذا كان عن خبث فى النيات ومكر فى الصدور ، وعرض شخصية النبى الكريم — صلى الله عليه وسلم — كنموذج للحضارة العربية العامة الفارقة فى القرون ، وانتاج رائع من انتاجها ليس الا محاولة كريهة خبيثة لادخاله — صلى الله عليه وسلم — فى صف الأبطال والزعماء ، وتجريده من النبوة والكرامة التى اشرق بها الكون ، واستنارت بها الانسانية ،ودعوة للعالم العربى الى ان يعود الى عهد الظلام ، ويؤثر هذا التخبط والفوضى الفكرية على ذلك النور الذى جاء به الاسلام ، فكان صبحا صادقا للانسانية، ودستورا خالدا للبشرية ، « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ، ويهديهم الى صراط مستقيم.

ماذا يقول الشعر الاسلامي في السلام مع اليهود ..؟؟

ان واقع الامة لا بد وان يجثم بكلكله على صدر الشاعر المسلم مهما حمل من مرارة والم ، لذا فان الشاعر المسلم الحر لا بد وان يقول كلمة الفصل التي تمليها عليه عقيدته ، ولا بد ان يبدي رأيه ويبين موقفه من الاحداث التي يعيشها ، ولما كانت امتنا وصلت في صراعها مع عدوها اليهودي الى حال لا تحسد عليها من التراجع والاستسلام ، فان للشعر تجربة ماضية مع هذا الواقع المرير .

ان الدعوة الى الصلح مع عدونا اليهودي ليست دعوة جديدة ، فمنذ ان وطأت اقدام الدفعات الاولى من المهاجرين اليهود أرض فلسطين ، انطلقت دعوات الداعين الى التعايش السلمي مع اليهود الوافدين ، وكانت تلك الدعوات كثيرا ما تتردد في الصحف العربية التي اقنعت قطاعات كبيرة من ابناء فلسطين بفكرة المجتمع العلماني الذي يقيم المسلمون والنصارى والمهاجرون اليهودفيه، وقد استمرت تلك الدعوات في التضليل الى ان تمكنت العصابات اليهودية من تنظيم نفسها عسكريا واجتماعيا وصارت قوة يحسب لها الحساب ، وتعد لها الامور لعبور المستقبل الحضاري للدولة اليهودية التي لم يشعر العرب الا بولادتها عام ١٩٤٨ .

وكان ان تشرد الشعب المسلم الذي سلبت أمواله ودياره في أرض فلسطين وبدأت المناوشات تترى بين الجانبين العربي واليهودي ، وخلال تلك الفترات حمل اليهود لواء الدعوة الى السلام مع العرب ، بينما طرد أصحاب البيوت من بيوتهم ولم يعودوا يملكون سوى بعض الخيام التي لا تقيهم حر الصيف وبرد الشتاء .

على ان المرحوم الشاعر هاشم الرفاعي عايش تلك الاحداث المفجعة، وكان بصيرابما يدبر لامته من مكيدة وخدعة ، وللمرحوم قصيدة شعرية قديمة يذكر فيها خدعة السلام ويشير الى ان السلام كان هو الممر الذي عبر منه اليهود وطردوا العرب اصحاب الحق الشرعيين بأرض فلسطين ليعيش هؤلاء تحت الخيانة وقد كتب هاشم الرفاعي قصيدته تلك على لسان احد ابناء فلسطين المهاجرين الذين سكنوا الخيام لاجئين في الدول العربية المجاورة ، والرفاعي يترك العنان لذلك اللاجيء ، فيحدثنا عن مأساة شعبه ووطنه ، اثناء وصيته لولده الصغير ، حيث نبهه في ختام القصيدة الى خدعة السلام التي اغرت كثيرا من ابناء الامة ، فكانت النتيجة تشردهم وحرمانهم ، والرفاعي يعرف تماما ان تاريخ المكر والزيف والخداع لا بد وان يعيد نفسه مع اليهود ، وهذا هو الذي جعل اللاجيء في القصيدة يوصي ابنه وينبهه قائلا :

سيحدثونك يا بني عن السلام
اياك ان تصغي الى هذا الكلام
كالطفل يخدع بالمنى حتى ينام

وهنا يبين اللاجيء لابنه ان السلام مع اليهود ليس هو الطريق الصحيح الموصل الى الحقوق، فالسلم الحقيقي الذي عرفه بعد تجربة مريرة لا يعود الا اذا عادت الى الامة كرامتها ونفضت غبار الذل عن وجهها ملبية داعي الجهاد ، أما التصديق بدعوى الخداع والمكر فانه هو الذي صنع المأساة من اولها، وجرد ذلك اللاجيء المسكين من حقه وارضه وممتلكاته ليعيش على فتاة تقدم اليه من المحسنين ، تقول القصيدة على لسان اللاجيء ، في وصيته لابنه :

لا سلم .. او يجلو عن الوجه الرغام
صدقتهم يوما فآوتني الخيام
وغدا طعامي من نوال المحسنين
يلقى الي .. الى الجياع اللاجئين

ان هاشم الرفاعي مسلم علمه دينه ان اليهود لا ينفكون عن الخداع والمراوغة ابدا مهما بدت منهم النية حسنة، وهذا الذي جعله يختتم وصية اللاجيء لابنه بقوله :

فسلامهم مكر وامنهم سراب
نشر الدمار على بلادك والخراب

صحيح ما ذهب اليه شاعرنا المرحوم الشهيد هاشم الرفاعي ، والايام التي تعيشها الان امتنا خير شاهد ودليل على ذلك ، ان فكرة السلام التي خدعت الكثيرين في الماضي عادت اليوم لخداع الامة ، الا ان الشاعر المسلم لا بد وان يقف بالمرصاد معريا زيف تلك الدعوات ، ومبينا ان الحق السليب لا يرجع الى اهله بهذه الطريق الاستسلامية التي لا يراد منها الا تطويق الامة بأغلال الذل وقيود الارغام .

وهذه حقيقة ترددت في قصيدة الاخ الشاعر كمال رشيد « نداء الى الاحياء » في ديوانه شدو الغرباء ، وفي هذه القصيدة يقول متعجبا :

قالوا السلام سبيلنا .. يا ويحهم!!
أويرجع الحق السليب سلام ؟
نحن الألى خبروا المعارك قادة
أيراد منا الذل والارغام ؟
كيف الحقوق تضيع من اصحابها
ان كان فيهم مبدأ وحسام ؟

صحيح .. فلو تمسكت الامة بمبدأ القوة الذي اوصى به القرآن لما ضاعت الحقوق من أصحابها ، والشاعر هنا يتعجب من ابناء هذه الامة الذين نادوا بالسلام مدعين انهم سيعيدون حقوق الامة بما سموه اليوم بالحل السلمي ، وهو يكشف الخدعة المدبرة بقوله مستنكرا ؟

ايراد منا الذل والارغام

ومثله الاخ الداعية شاعر الاقصى الاستاذ يوسف العظم الذي استنكر على ارباب الحل السلمي ما ينشدون في قصيدته الغراء السلام الهزيل التي يتساءل في مطلعها :

اي سلم هـذا الـذي تنشدونه
وشـعار هذا الـذي ترفعـونه

ان الاستاذ العظم يستنكر على حكام هذ ه الامة مسيرتهم وشعاراتهم المزيفة الخادعة ، تلك التي عطلت الجهاد الذي هو ذروة سنام الاسلام، والذي هو فرض عين على كل مسلم، مدعين زورا ان المسيرة السلمية الخيانية هي الطريق التي تزيد عدوان المغتصب ، لا ، ان شاعرنا ليس واحدا ممن تنطلي عليهم حيل اللاعبين على حبال الاستعمار او الناعقين بما يريده المغتصب المحتل نفسه ، لذا فهو يضع حكام امته امام مسؤوليتهم فيستعرض امامهم صورا من وحشية العدو اليهودي الذي لا يرعى الا ولاذمة ، يقول في السلام الهزيل :

اي سـلم هـذا الذي تنشـدونه ؟
وشعار هـذا الـذي ترفعـونه
ان تزيلوا العدوان دون جهـاد
وتدكوا في كـل ارض حصونـه
والعدو الدخيـل في كـل شبر
بـث فيكم آذانـه وعيونـه
يملأ الارض والفضـاء فسـادا
ويغـذي بكـل حقـد جنونه
كم صغـير ذاق الـردى بيديه
وصغير ما عاد يلقـى الحنـونه
وعجـوز في عتمـة الليل باتت
جرحها ينزف الدمـاء سخينـه
دمـروا بيتهـا فصـار حطامـا
واسـتباحوا في حقلهـا زيتونـه
وفتـاة عـذراء مزقهـا القيـد
وكانت رمـز العفـاف مصـونة
وفتـى ثائـر يـذوب جـراحـا
هجـر النوم والنعاس جفـونه
من لظى جـرحه يصـوغ نـداء
عل قوما تخاذلـوا يسـمعونه :

يا حمـاة الاقصى الجريح أفيقوا
ايـن اقصـاكم الـذي تحمونه ؟

ان الشعر الاسلامي يقول كلمتـه على لسان شاعر الاقصى ، ويهيـب بحكام المسلمين أن يثوبوا الى رشادهم ويستلهموا تاريخهم المجيد معيـدين سيرة النبلاء الابطال الصادقين فـي القادسـية وحطين وغيرها من ملاحم الامة المسلمة المجاهدة ، فالطريق كما يقول العظم هو :

أن تسـيل الدمــاء حتى تروي
صخرة القدس والقبـاب الحزينة

في يوم الهجرة

شعر : محمد هدى قاطرجي

سرت العـير في ضحى الصحراء
ومضى الـركب نيـر الاضواء
وغـدا الحق ابلجـا وصبيحا
وزهــا تحت راية عصمـاء
يا لركب الاصحاب والآل بوركتم
فسـيروا في عـزة وابـاء
ان تلك الركبـان للـه لبت
ومضـت دون محنـة وبـلاء
والنبي الامين في الغـار يجثو
والطواغيت حـوله في عمـاء
يا رؤوس الطاغوت أنت على الشرك
فحـومي في لجـة عميـاء
يا رؤوس الطاغوت موتي على الحقد
ودسي الرؤوس في الصحراء
هكذا الله يـا محمـد يحمي
كل ركب من جنده الخلصـاء
ودنـا الركب من قباء فصارت
يثـرب دار عـزة وهنـاء
والاهازيج من قلـوب الصبايا
تتعـالى بطيبات الغنـاء
يا ركـاب النبي اهـلا بمـا جئت
مـن النـور والهدى والضياء

فغـدا الكون نضرة وبهـاء
مـن بـريق النبـوة اللألاء
وغـدا الكفـر ذلة وهـوانـا
يتلـوى في غـارة شعـواء
سـيد الرسل اي نور تسامى
وصل الارض روعة بالسـماء
اي حـق واي جـود وفضل
ملأ الكـون منـك بالنعمـاء
فقبسنا من نور هديك فينـا
مشـعل الحق والهدى والبهاء
واطعنــاك ملـة وذمـامـا
وولاء ، وبـالخـير ولاء
يا حبيب الالـه جئـت الينـا
بسراج الشـريعة السـمحاء
بسراج ما زال يعلو على البغي
بـايدي دعـاته العظمـاء
حطم البغـي كلمـا لاح حتـى
صار كل البغـاة قيـد الفناء
ابت الشرعة السموحة ان يبقى
طغـاة في عـزة وابـاء
وابى الله ان يظل دعـاة الحق
في نيـر ماكـر مشـاء
هـكذا ديننـا الحنيف لتبقـى
رايـة الحـق في ذرا العليـاء

قصة العدد

نور في الأفق المظلم

الجزء الأول

افق مظلم ذلك الذي نشرته الانظمة الجاهلية لتطمس بوادر الخير والحق والحرية التي اشعلت اوارها الحركات الاسلامية بشبابها المؤمن بربه المعتز بدينه ، لكن ذلك الافق المظلم لم يستطع بكل ما توفرت لديه من ادوات الارهاب الفكري والجسدي والنفسي أن يطمس نور الاسلام الذي يزداد يوما بعد يوم قوة ووضوحا .

« نور في الافق المظلم » قصة واقعية رسمت احداثها في مصر تروي لنا على حلقات طرفا من الصراع غير المتكافيء بين تلك الانظمة الجاهلية وبين الحركات الاسلامية . قصة شاب لم يتجاوز السابعة عشر من عمره يدخل المعتقل ليعاني « بعضا » من ذلك الارهاب وليس له من ذنب الا ان يقول « ربي الله » .

« يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون » .

— ١ —

من نومه استيقظ فزعا . وثب من السرير عدوا ، وجسمه ينتفض رعبا . وجد نفسه واقفا قرب باب الحجرة . اين هو ؟ أجال بصره حوله ، ثم نظر الى النائم فوق الفراش . رآه على ضوء ضعيف داخل من الباب المفتوح ، قادم من مصباح صغير معلق في سقف الصالة .

في عينيه بقية من النوم . تثاءب طويلا ، وسحب نفسا عميقا . نفخه لعله يهدأ قليلا ، فقد بدأ الرعب يقلع عنه . عاد ينظر الى اخيه النائم. انه احتل الفراش ، فرد ذراعه في المكان الذي كان ينام فيه ، ورمى رجله بعيدا . ظل واقفا كالتمثال ، محدقا نحوه حتى أتاه صوته :

— نم يا عبد المجيد

تنبه الى نفسه ، تحرك خطوة وأحدق فيه ، وأدار رأسه فجأة . من المؤكد ان شيئا ما لوى عنقه وجعله يرمي بصره وراءه . ربما كان الاحساس بالخوف . حين التفت الى اخيه ألفاه رافعا راسه عن الوسادة، مرتكزا بكوعه على الفراش . وما ان التقت نظرتهما حتى ساله بدهشة:

— ما بك ؟

— لا شيء

— اكنت تحلم ؟

— نعم

— اهتز الفراش عندما نهضت بسرعة

قال بصوت خائف خافت :

— اي حلم . . انه غريب يا اسماعيل . . تحول الى كابوس ثقيل .

— رايتك لحظة قيامك . . فجعلت الفراش كله تحتي الى ان تأتي . . واخذت انظر اليك بطرف خفي . .

— حلم لا يطمئن ابدا .

قعد اخوه متربعا ، وقال بلهجة متحمسة مستطلعة :

— عبد المجيد . . طيرت النوم من جفوني .

دنا منه ، جلس على شاطىء الفراش بذهن مشتت ، وقال بصوت يخفت :

— رأيت في منامي رجلا متجهما جاء يقودني الى المعتقل . . لم يجدني . . اخذك بدلا مني . . وفي مكان مجهول جعل يضربك بسوط وبقسوة . . وكنت تصرخ وتستغيث . . وأنا اراك من بعيد . . ولكني لا أستطيع أن أنقذك . . كأن جبلا جاثما على صدري . . حاولت أن أزحزحه ونهضت أجري . . فرأيت نفسي واقفا هنا ألهث وأبحث عنك .

التصق اسماعيل به قائلا :

— صحتي لا تصمد أمام ضربة واحدة بالسوط

— لذلك افكر في الغاء سفري الى الاسكندرية .

وجلسا معا في جوف الحجرة يفكران بصمت وحيرة .

— ٢ —

فضاء بلدة (عزبة النخل) يردد صوت مؤذن الفجر . الصوت عريض يفيض بقوة ايمان ونقاء وجدان . دعاء

الى الصلاه . انها خير من النـوم ، فاستجاب بعض اهـل عزبـة النخل وقاموا في ذلك الوقت الباكر . رفع عبد المجيد راسه وقال لاخيـه :

ــ نترك التفكير الان .. قم نصلي .

لكن سرعان ما استلقى اسماعيل على الفراش وتمطى بكسل ، تثاءب بطريقة مصطنعة . قذف الشيطان الى فمه هواء فاسدا ، فقال كمن يرغب في النعاس :

ــ دعنـي .. قم انـت

فرفع صوته محتجاً على تكاسـل اخيه اسماعيل :

ــ مضت ساعة ونحن نفكر .. هـل اسافر الى الاسكندرية أم الغي .. والصلاة لن تستغرق غير دقـائق فتكاسل عنهـا .

ــ اخفض صوتك انا اكبر منك

ــ اتمـزح ؟

ــ لا .. لا اريد ان نتشاجر

ــ يحزنني اننـا نختلف .. وصـلاة الفجر رحمة ونعمة

ــ أعرف ذلك

واستدار يعطي وجهـه للحـائط واستطرد :

ــ اذا صليـت تحـقق الحلـم .. يمسكون الان المسلمين .

ــ اتخاف البشر ولا تخاف الخالق ؟

ادار راسه وصرخ :

ــ انت مـن الاخـوان .. مهـدد بالاعتقال .. تهمة العصر هـي ان تكون مسلما .

ــ لا تستسلم لوسوسة الشيطان .

ــ الشيطان احسن من زبانية السجن الحربي .

ــ أعوذ بالله ...

كاد الحوار يتحول الى نار تلسعهما بما تحرق . لا يحب عبد المجيد اي لون من الوان الجدل العقيم . لا فائدة من النصح ، آثر الصمت . اطرق طويلا . عندئذ اتى صوت من الصالة دل على ان الاب ذاهب الى الحمام، فبقابه رنان . قام عبد المجيد ، فقال لـــه :

ــ لا تنس ان تدعو لي بالنجاة مـن السجن .. لو حـدث ذلك .. لـن انساه لك مـا حييت .. فارجـوك لا تنس الدعوات .

وقف يسمع له ، ثم انصرف الـى الصالـة دون ان ينبـس . واغلق اسماعيل عينيه وعقله ، وغرق فـي بحر من النوم العميق .

ــ ٣ ــ

بعد ان ختم الصلاة ، حكى لابيه الحلم والحوار الذي دار بينه وبـين اخيه . عبرت رنة صوته عن المه . قال الاب يخفف عنه :

ــ لا تخف عليه من السجن .. ولا تغضب لانه لم يستجب .

كان الا بجالسا قدامه . اعتدل في جلوسه وابتسم . منح ابتسامتـه الرقيقة لابنه لتكون له عزاء وعوضا عما اصابه من جحود اخيه وجموده ، واردف قـائلا :

ــ اسماعيل يصلي يوما .. وينصرف عن الصلاة عاما .. انا نفسي فشلت معه .. ومن رايي يا عبد المجيد ان تسافر في الصباح الى الاسكندرية .. ولا تحرم نفسك يا ابني من الرحلة

ــ اخشى ان يعتقلوه .

ــ هذه مهمتي .. ان اخبرهم عـن مكانك .. ولن يصيبه اي سـوء .. توكل على الله يا عبد المجيد .

لما قا مواقفا كانت اشعة الشمس الذهبية تغزو سماء عزبة النخـل ، وقد توجت قمم الاشجار . ذهب الى الشرفة المطلة على الحديقة من الناحية الشرقية . وذاب في النور . ومـال عود من شجرة الليمون القريبة من السور . كان الهواء في الصباح يداعب الاشجار قبل هجوم الجـو الحـار ، المشهور بشدته في شهر اغسطس . لمسه العود المائل ، فراح يشم رائحته.

كم شجرة في الحديقة مثلها؟ انه يحبها. هذه الشجره هي صديقـة صباه . لعب حولها كثيراً ، وجنى منها الثمار، واختلف مع الصغار . هبت ذكريات قديمة ، قفزت الى خياله صور مـن الماضيجددت حبه للحياة. اقترب وقت السفر ، فدب النشاط في الجسـم المتحفز للقفز . اخذ يقفز بانتظام ، الى الخلف والى الامام . هذا صباح يوم جديد ، وهذا شعاع يطل مـن بعيد ، وها هو يدرب جسمه ويغسل نفسه مما علق بها في الليل . ثنى الجسم ولمس بالاصابع الارض ، كرر الحركة عدة مرات ، ثم رفع قامتـه وملأ صدره بالهواء النقي ، واسـتمر في تدريبه البدني اليومي .

ــ ٤ ــ

حقول الطريق الطويل تجري امـام بصره ، لا تكاد تظهر حتى تختفـي شيئافشيئا . اما الاعمدة فكانـت تجـري بنفس السرعة التي يطـوى بها القطار قضبان السـكة الحديد. لا يمل النظر الى بعيد ، ولا يغفـل لحظة عن التامل ، رغم انه لـم ينم الا بعض الليل . تولدت الرغبـة في قراءة آيات الكون . من هـواة الاطـلاع . رحلاته في كتب الديـن والادب والتاريخ . بدليل انـه وضع في حقيبة السفر الملابـس والكتب .

سحرته تلك الحقول الممتدة عـلى مدى البصر ، بلونها الاخضر ، واعجبه ذلك الماء المتدفق في ترعة توشـك ان تبدو اسـفل القطار . افاق مـن تأملاته على صوت صديق . انتـزع بصره من بين الماء والخضرة ، ورماه داخل العربة المزدحمة بالطلبة .

من حسن حظه انـه جلـس عند النافذة. انقذ نفسـه من رائحـة الزحام والحر . الممر ممتلىء بكتـل بشرية ، بعد أن فاضت بها المقاعـد وضاقت . خلع البعض قمصانهم ، وظهرت الصدور عـارية ، وفـاحت رائحة العرق . لولا هواء النافـذة لاختنق . اسرع يسأل صديقه عمـا يريد ليعود الى الفضاء العريض ، واذ الصديق يجيب :ــ صادق مريض

ارسل بصره الى اعلى . مـن المستحيل أن يفكر في الوصـول اليه على الشبكة لو غادر مكانه لاحتله غيره في الحال . سأله :

ــ أيشعر بشيء ؟

ــ بصـداع شـديد

تذكر انه راى صادقا في سـاحة المحطة . وكان وجهه اصفر . ظن انه يشـعر بصـداع خفيف . ويبدو أن الصداع استبد به واضطـره الـى الصعود على الشبكة للنوم . خلـت له الشبكة من الحقائب .

راح يحدق في صادق . انه أقـرب الاصدقاء وأحبهم الى نفسه . هـو الوحيد بين هؤلاء الطلبة الذي يتوقع مثله الاعتقال . فهو يتعاون معـه في جمع الاعانا تلعائلات المعتقلين. عدد كبير من الاخوان في السجن . مر أكثر من عام وهم رهن المعتقـل . منذ عام ١٩٥٤ وهم في الحبـس ، وأولادهم في عسر . ولا تزال الحكومة تطـارد الابرياء .

ــ البقية في العدد القادم ــ

شعارنا

من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون

قرآن كريم



ألمانية مسلمة فقهها الله في الدين..

« فاطمة هيرين » فتاة المانية ، تحدثنا عن انطباعاتها عن دين الاسلام وفهمها العميق لاسراره واغراضه ، وكيف انها — وهي الغربية المتحررة — قد طبقت تعاليمه في جد وادتهـا في تعشق وحب .

تقول :

« تعلمت أن الصلاة ليست امرا يؤدى كيفما اتفق ، ولكنها في الحقيقة نظام لا بد ان يصاغ اليوم كله على منواله . وتعلمت أن أرضى بالوضع الذي يجلس فيه زوجي — وقد أسلم قبلها — مع اخوانه في الدين ، يتجاذب واياهم أطراف الحديث النير ،في الوقت الذي أعد لهم فيه الشاي ، واقدمه عند الباب ، دون أن أعرف الأشخاص الذين اعددت لهم ذلك وبدلا من الذهاب الى الاسواق تعودت ان امكث في البيت لمطالعة الكتب الاسلامية باللغة الانكليزية . وتعلمت ان احب نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ، وصحابته ، من خلال قراءتي لكتب الحديث النبوي الشريف، فقد اصبحوا شخصيات بشرية حية لا مجرد نماذج تاريخية معجبة ، وغدت أمثلة العطف والشجاعة والتفاني والصلاح ، التي ضربها هؤلاء الاولون في حياتهم ... نجوم هداية لي » .

استشارة .. ومشورة

شرح الله صدري للايمان ، والتمسك بتعاليم الاسلام ، وقررت أن أضع الحجاب كما أمر الدين الحنيف ، ولكن زوجي — هداه الله — يرفض هذا ، ويقول ان الزمان تغير ، ولا يسمح لي بوضعه ، فهل يجب علي طاعة زوجي أم عصيانه .. أشيروا علي ...

« .... »

ايتها الاخت الكريمة ، يجب ان تعلمي انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، ولك الحق .. كل الحق ، ان ترفضي اوامر زوجك اذا كانت بما يخالف أوامر الله ورسوله.

والقرآن الكريم ، يحكي لنا قصة واحدة من هؤلاء النساء اللواتي لم يعصين الله بطاعة ازواجهن .

انها زوجة اطغى طغاة الارض ، واعتى عتاتها . زوجة فرعون . فرعون الذي استبد وطغى وبغى ، ولكنه لم يستطع مع هذا ان يخضع زوجته لسطوته وجبروته ، فآمنت بالله مع كفر فرعون ، واستسلمت لله سبحانه مع تمرد فرعون وعصيانه .

لقد استطاعت امراة فرعون ان تحرر فكرها ووجدانها من كل الاواصر والمؤثرات والقيود ، فترفض ان تسير فيركاب زوجها ، وان تنساق في تيار المجتمع الذي تسير فيه ، بل تعلن عن موقفها في ثبات وايمان ، بعد ان اتضح لها الحق في دعوة موسى ، رغم ضغط المجتمع وشدة وطاته ، ورغم مغريات الحياة الرخية الناعمة في قصر اعظم ملوك الارض ، ورغم آصرة الزوجية التي تربطها بفرعون ، فكانت مثلا للشخصية الانسانية المستقلة في الايمان بالمبادىء والقيم .

قال تعالى : « وضرب الله مثلا للذين آمنوا امراة فرعون اذ قالت : رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ، ونجني من فرعون وعمله ، ونجني من القوم الظالمين ». (التحريم — ١١) وليس بعد كلام الله كلام .

هلمي معي يا أختاه..

الاخت ر.هـ. كتبت في احدى المجلات الاسلامية تقول :

أختاه .. لقد حانت الساعة التي ينساب فيها شعاع جهدك في هذا المجتمع المتخبط عامة .. وفي ميادين المراة خاصة .

حانت الساعة التي تنفضين فيها عنك غبار الخمول والغفلة ، وحان الوقت الذي تبذرين فيه بذورك الخيرة الصالحة في حقلك الصغير والكبير على السواء .. وسيحمل النسيم الذي نثرتها يداك بعيدا عن ظلك، بعيدا عن خطواتك ..

حان الوقت الذي تكونين فيه خليفة خديجة وعائشة وفاطمة وسمية وام سلمة ، وليملأ صوتك الاسلامي أسماع الدنيا ، اعنف واقوى من هذه الجوقات الصاخبة التي يتعالى صوتها .. هنا وهناك .. تزعم انها تطالب بحقوق المراة .

فهلمي معي يا اختاه ، واحفظي ايمانك واسلامك بقلبك وجهدك وسيرك ومظهرك ، قلبا وقالبا يا أختاه ، لتدحضي بشخصك الاسلامي أفكار المغرضين ، وعمل الهدامين . وليكن الحق رائدك وهدفك .

من القصص الإسلامي

يا كريم ..

بينما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف سمع اعرابيا يقول: يا كريم فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلفه : يا كريم .. فمضى الاعرابي الى جهة الميزاب وقال يا كريم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلفه يا كريم .. فالتفت الاعرابي الى النبي وقال يا صبيح الوجه يا رشيق القد .. اتهزا بي.. والله لولا صباحة وجهك ورشاقة قدك لشكوتك الى حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم .. فتبسم النبي وقال: اما تعرف نبيك يا اخا العرب فقال الاعرابي : لا .. فقال النبي فما ايمانك به .. قال امنت بنبوته ولم اره .. وصدقت برسالته ولم القه .. فقال النبي : يا اعرابي اعلم اني نبيك في الدنيا وشفيعك في الاخرة .. فاقبل الاعرابي ليقبل يد النبي ، فقال النبي له : يا اخا العرب .. لا تفعل بي كما تفعل الاعاجم بملوكها .. فان الله تعالى بعثني لا متكبرا ولا متجبرا .. بعثني بالحق بشيرا ونذيرا .

فهبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وقال له :يامحمد السلام يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام .. ويقول لك قل للاعرابي لا يغرنه حلمنا ولا كرمنا ، فقد نحاسبه على القليل والكثير والفتيل والقطمير ، فقال الاعرابي: أويحاسبني ربي يا رسول الله، قال: نعم يحاسبك ان شاء ، فقال الاعرابي وعزته وجلاله ان حاسبني لاحاسبنه ، فقال النبي وعلى ماذا تحاسب ربك يا اخا العرب . فقال الاعرابي ان حاسبني ربي على ذنبي حاسبته على مغفرته، وان حاسبني على معصيتي حاسبته على عفوه ، وان حاسبني على بخلي حاسبته على كرمه .. فبكى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ابتلت لحيته .. فهبط جبريل عليه السلام على النبي وقال يا محمد : السلام يقرئك السلام ، ويقول لك اقلل من بكائك ، فقد الهيت حملة العرش عن تسبيحهم ، قل لاخيك الاعرابي : لا يحاسبنا ولا نحاسبه فانه رفيقك في الجنة .

اختيار الاخت
سلوى المفرج

مطبخك

سلاطة الأوراق الخضراء

الخس والجرجير ، ضروريان لكثير من السلاطات ، فهناك أنواع مختلفة من الخضروات للاختيار .. ويمكن عمل انواع كثيرة منها .. وهذه بعض النقاط عن طرق استغلالها ..

الخس :

الخس هو افضل ما يستعمل للسلاطة ، ولكن اذا تعذر فيمكن استعمال الكرنب الصغير الحجم ، الابيض اللون .. ولكن استعماله يحتاج الى عناية .

السبانخ :

الصغير الحجم الرقيق الورق ذو اللون الاخضر الغامق .. يمكن استغلاله في عمل السلاطة .

الجرجير :

طعم الجرجير محبب جدا في السلاطة . وهو يتناسب مع البرتقال والجريب فروت .

الكرات :

تنظفيه واستعمليه في السلاطة .

النباتات العشبية السلاطة

البقدونس ، النعناع ، الشبت من النباتات المحببة جدا في عمل السلاطة . وهي تناسب الاسماك والسجق . وافضل ما يستعمل مع الطماطم هو الريحان الاخضر .. وتقدم بالطريقة الايطالية في زيت الزيتون والخل ، وعليها فلفل بسيط .

مسابقة المجتمع الشهرية

شروط المسابقه :

١ ــ ان مسابقة المجتمع مسابقة شهرية تتألف من حلقات موزعه على الاعداد الصادرة في كل شهر حيث يحتوى كل عدد على حلقه تتضمن ثلاثة أسئلة يقوم المسابق بالاجابة عليها في أعداد الشهر بمظروف واحد يرسل الى العنوان التالي :

الكويت ــ الروضة ــ جمعية الاصلاح الاجتماعي ــ مجلة المجتمع

مسابقة شهر محرم

٢ ــ لن نقبل الاجابات الا اذا كانت مكتوبة في قسائم الحل الخاصه .

٣ ــ اخر موعد لاستلام الاجابات سيكون مكتوبا في قسائم الحل الخاصة بكل شهر .

٤ ــ توزع الجوائز بالقرعة بين أصحاب الاجابات الصحيحة من المتسابقين وتنشر اسماء الفائزين بعد أسبوع واحد من تاريخ أخر موعد لاستلام الاجابات .

٥ ــ ليس بالضروره ان تصدر في الشهر اربعة أعداد فلظروف الاعياد والمناسبات قد تصدر ثلاثة أعداد فقط وفي هذه الحالة تكون المسابقة من ثلاث حلقات .

الحلقة الأولى

اختر الاجابات الصحيحة للأسئلة الآتية

١ ــ كم كان عمر الرسول صلى الله عليه وسلم يوم هجرته من مكة الى المدينة ؟

٥٠ سنة ــ ٥٣ سنة ــ ٥٥ سنة

٢ ــ من هو الدليل الذي استاجره الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه ليدلهما على الطريق الامينة في رحلة الهجرة ؟

كلثوم بن هدم عامر بن فهيرة ــ عبد الله بن ارقط

٣ ــ من هو اول صحابي وصل المدينة مهاجرا ؟

ابو سلمة بن عبد الاسد ــ بلال الحبشي ــ عمر بن الخطاب

الجوائز

تخصص لكل مسابقة شهرية جوائز مادية وعينية بقيمة ١٨٧ دينارا كويتيا موزعة كما يلي :

الجائزة الاولى : ٥٠ دينارا كويتيا
الجائزة الثانية : ٣٠ دينارا كويتيا
الجائزة الثالثة : ٢٠ دينارا كويتيا
الجائزة الرابعة : اشتراك لمده سنة كاملة في المجتمع
الجائزة الخامسة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع
الجائز السادسه : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع
الجائز السابعة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع
الجائزة الثامنة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع
الجائزة التاسعة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع
الجائزة العاشره : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع

قسيمة حل مسابقة شهر محرم «الحلقة الأولى»

الاسم :

العنوان :

الاجابة :

(١)

(٢)

(٣)

آخر موعد لاستلام الاجابات ٢٨ من صفر ١٣٩٩هـ

حليب

ليتا

الهولندي ..
سريع الذوبان

العريق باسمه ..
والجديد بصنعه ..

الآن
بالأسواق

LECHE
LITA
INSTANT
سريع الذوبان

تنتجه
أشهر
مزارع الأبقار
في هولندا ..

الوكلاء العامون :
شركة علي عبد الوهاب واولاده وشركاهم

قراؤنا يكتبون

أخي المسلم ...

وتطرد جيوش النور جيش الظلام في كل صباح ، فيمتلىء الكون ضياء ونورا ، وتنبعث الروح والحياة من جديد في كل مظاهر الكون الرحيب ، فتسمع باذن الحقيقة تسبيح هذا الوجود كله للرحمن الرحيم ، وترى بعين البصيرة في كل جزء من هذه الحياة دليلا على عظمة الخالق جل وعلا ، وبعد هذا المشهد العظيم يتنفس النهار وتاتينا رسالة بعد رسالة من أخوة لنا في المشرق والمغرب وفي الشمال والجنوب ، تجاوزوا في أخوتهم حواجز النسب واللغة والمكان الى أخوة سامية في الله تعالى فاهلا بهم ومرحبا ، واننا لهم منتظرون.

متى تقوم دولة الاسلام ..

أدعو الله لكم بالتوفيق والسداد ولمجلتنا صوت الحق والهدى مجلة المجتمع بالاستمرار والعطاء . هذه المجلة التي تابعت قراءتها منذ خروجها الى يومنا هذا والتي تعلمت منها الكثير عن الاسلام وقضاياه حتى غدت بالنسبة الي أكبر مدرسة تعلمت فيها وما زلت أتعلم .

وان اهم ما يشغل بال المسلم الملتزم هو حمل هموم الاسلام والمسلمين . ونحن نقول بكل لهفة : يا ترى متى تقوم دولة الاسلام التي نتمنى بالعيش فيها قبل أن نغادر هذه الحياة الفانية حتى نموت قريري العين ونطمئن على ابنائنا واحفادنا اننا تركناهم تحت رعاية دولة الاسلام .

اللهم انصر الدعاة اليك في مشارق الارض ومغاربها ووحد كلمة المسلمين واجمع شملهم انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا وفي الاخرة . ومرة اخرى نتمنى لكم التوفيق والسداد

عمر علي عمر
السعودية جدة المطار شركة افودله

المسلمون في هولندا

يتراوح عدد المسلمين في هولندا بحوالي ٢٠٠٫٠٠٠ مسلم من المغرب وتركيا واندونيسيا وسورينام (غيانا الهولندية سابقا) ومجموعات صغيرة من الباكستان والهند ومصر والجزائر والعراق وغيرهم من بلاد اسلامية اخرى (ومعظم هؤلاء من طبقة العمال) كما يوجد عدد من الهولنديين الذين اعتنقوا الاسلام . ويمثل المسلمون واحدا ونصف بالمئة من مجموع سكان هولندا الكلي .

وللاسف ان عددا كبيرا من هؤلاء المسلمين قد تأثر بما هو سائر في المجتمع الهولندي وتابعه ونسي تقاليده وعقيدته وأخلاقه ، وانعكس ذلك الأثر السيء على أولادهم فلم يبق لهم من الاسلام الا أسماؤهم . في حين ان مجموعات من الهولنديين أنفسهم اخذت تقبل على اعتناق الاسلام وتطبيق منهجه والسير على هداه سواء وافق ذلك تقاليد المجتمع أو لم يوافق ، ولقد أصبح من المألوف الان اذا ترددت على أحد المساجد في (لاهاي) (وهي أحد مدن هولندا الكبرى) أن ترى شخصا او اشخاصا من الهولنديين يقفون لله خاشعين ، وكثيرا ما ترى روح الاسلام في تصرفاتهم وأفعالهم وأقوالهم مما يوحي بحبهم للاسلام وتمسكهم به .

ومنذ عام (١٩٥٠م) بدأت الحركة الاحمدية (القاديانية) في (لاهاي) **ومن المؤسف انهم وجدوا الوقت والدعم الكافيين لتأسيس أنفسهم ونشر دعوتهم مما زاد في تعقيد الامور وتشويه صورة الاسلام في هولندا .**

ونتيجة لكل هذه العوامل والمؤثرات ، اندفع البعض من المسلمين بوحي من الاحساس بالخطر في تاليف جمعيات اسلامية كل منها في كثير من الاحيان يمثل جنسيات معينة حتى بلغ عددها ما لا يقل عن (٣٣) جمعية ومنظمة ، وللاسف ان الاغلبية العظمى لا يوجد بينهم متعلمون لديهم الدرجة الكافيه من الثقافة الاسلامية تؤهلهم للعمل للاسلام بالصورة المرجوة .

وفي عام (١٩٧٣م) قامت مجموعة من الهولنديين المسلمين بالدعوة لجمع كل الجمعيات والمنظمات الاسلامية تحت اطار واحد يمثلهم جميعا واطلق عليه اسم (اتحاد جمعيات المسلمين بهولندا) ، ومنذ ذلك الحين والافراد القائمون على هذا الاتحاد يواجهون الكثير من المصاعب في الجمع بين الجنسيات المختلفة من المسلمين ومقاومة الدعوة القاديانية وشرح أصول الاسلام الصحيحة للمجتمع الهولندي . ومحاولة الحصول على دعم الحكومة الهولندية واجراء بعض التغييرات في القانون لملاحظة حقوق المسلمين

هناك .

ومن بعض طـرق الدعوة التـي يسلكها الاتحاد :

١) اصـدار مجلـة اسـلامية واسمها (قبلـة) باللغة الهولندية كل اربعة شهور وتوزيعها على مختلف المسلمين وبعض الكنائس والمؤسسات الحكومية والاهلية .

٢) عرض الدعوه الاسلامية عـن طريق المساهمة في برامج اذاعيـة وتلفزيونية .

٣) نشر المناسبات الاسلامية الهامة (مثل شهر رمضان وعيـدي الفطر والاضحى) في الجرائد المحلية لتعريف المسلمين بها .

٤) محاولة العمل كجسر بـين المسلمين هناك (حيث ان معظمهم غير هولندي الاصل) والمجتمع الهولندي لتسهيل أمور المسلمين .

وهنالك وسائل اخرى كثيرة للدعوة والتي يسلكها الاتحاد بطريقة تتمشى مع الظروف المحيطة لتقديم الاسـلام بأفضل صورة ممكنة .

واخيرا ، انه لمن المهم الاشـارة الى ان المسلمين في هولندا بحـاجة ماسة الى دعاة قادرين وعلى علم بظـروف المجتمع الهولندي حيث انه يوجد في « لاهاي » بعض المسـاجد التي لا تؤدى فيها صلاة الجمعة وذلك لعدم توفر من لديهم الكفاءة للقيـام بالخطبة وامامة الصلاة ، ان دل ذلك على شيء فانما يدل على انخفاض مستوى الثقـافة لدى المسلمـين الموجودين هناك وحاجتهم الماسة الى دعاة قادرين .

هذا ، وفي هذه اللحظة بالذات ، يمضي اتحاد جمعيات المسلمين بهولندا مواجها الكثير من المصاعب والعقبات بدون دعم كاف واموال كافية في تلك البلاد المعروفة بعدائها للاسلام منـذ القرن السابع عشر .

التوقيع
المهندس : نابغ بسيسو
هولنـدا

ردود خاصـة

ــ الى الاخوة الاحبـة

يسرنا ان نعلمكم باننا نـرحب باسـئلتكم الفقهية التي سوف يدرسها ويجيب عنها علماء مختصون ، وسوف ننشر اجوبتها في باب الفقه من مجلتكم المجتمـع .

ــ الاخ الفاضل ابراهيم التركي ــ الولايات المتحـدة

شكر الله تعالى لك على رسالتك الينـا والتي تعبر عن ايمان وتقوى وحمية صادقة ، ولقد سرنا ما سرك وسـوف نتناوله قريبا بالنشر والتعليق باذن الله تعالى .

ــ الاخ الكريم ابي فهد السعودية الرياض

نرحب بك صديقا حبيبا لمجلة المجتمع ، ونشكرك على رسالتك الشكر الجزيل ، واما بالنسبة الى ما اقترحته فاننا سنحوله الـى المختصين لدراسته ، وأما الشعر الـذي ارسلته الينا فلا شك انه جميل المعاني الا ان للشعر ــ كما تعلم ــ أوزانا وقافية ، حبذا لو اطلعت عليها وأكثرت قراءة الشعر وبخاصـة الشعر القديم ، الامر الذي سيقوي ملكـة الشعر عندك ، وفقك الله تعالى وايانا لما يحبه ويرضاه .

ــ الاخت المؤمنة ا ح . م . السعودية الدمـام

نشكرك على رسالتك الينا ، ونرجو أن تكون دائما عند حسن الظن وسوف نحول رسالتك الى قسم الفقه وسـوف ننشر جوابها قريبا باذن الله تعالى .

ــ الاخ الفاضل سليم الهلالي . الكويت ، الصفـاة

نشكركم على رسالتك وعلى مقالك الذي ترد فيه على نظرية داروين ولقد حولنـاه الى المختصين ، ونرحب بك دائما أخا وصديقـا للمجتمع .

ــ الاخ الكريم محمد عبد الله العوين ، السعودية الرياض .

شكرا لك تعالى على رسالتك هذه ، كما نشكرك على رسالتيك السـابقتين اللتيـن أرسلتهما الى قسم الادب ولقد حولنا رسالتك هذه الى المختصين وأرجو أن يأتيك الجـواب سريعا وفي العدد القادم باذن الله تعالى ، وجزاك الله تعالى عنا وعن المسلمين كل خير .

ــ الاخ الحبيب عبد الله حمد الشرفي ، السعودية ــ الزلفي .

نشكر لك رايك في مجلة المجتمع ، ونرجو ان نكون دائما عند حسن الظن ، واننا نحبـذ الراي الذي طرحته في رسالتك ونحن سائرون عليه ما استطعنا ، واخيرا نرجو لك ولنـا وللمسلمين الخير والعافية .

ــ الاخ الفاضل ساعد العرابي الحارثي ــ الولايات المتحدة ــ كلوراد

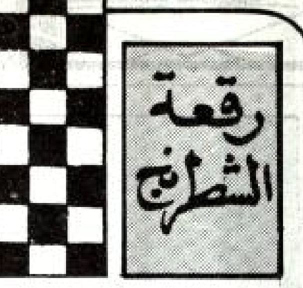
شكرا على رسالتك وعلى اعجابك بمجلة المجتمع ، وسوف نحول رسالتك الى المختصين لدراستها دراسة مستفيضة انشاء الله تعالى ، ونرجوه تعالى ان يوفقنا جميعا لخدمة دينه .

ــ الاخ الكريم عبد الرحمن بن ابراهيـم الحصين . السعودية / مكتبة الغاط الوطنية

وصلتنا رسالتكم ونشكركم على ما جاء فيها ، وما قمنا به ليس الا واجبـا علينا تجـاه اخواننا المسلمين نبتغي منه رضاء الله تعالى ، وفقنا الله تعالى واياكم لخدمة دينه .

ــ الاخ الفاضل ناصح صادق . السعودية ــ خميس مشيط

نشكرك على ما جاء في رسالتكم من مشاعر اخوية ، كما نشكر جهدكم في مقالكم المرفق بها وسوف نحوله الى المختصين ونرحب بك صديقا دائما أخا وصديقا لنا .



مسألة حظر السلاح .. هل هي لعبة أممية ؟؟

الذي دعا الى طرح هذا السؤال هو الصحف العربية والعالمية التي تخوض ضجة اعلامية تتناول الموقف السوفياتي الجديد من تسليح سوريا ، وقد اختلفت الصحف في بيان الفلسفة السياسية لهذا الموقف ، ومهما يكن فان المراقب لا بد أن يتذكر الضجة الاعلامية المشابهة التي دبجتها الصحافة المصرية يوم أن اعلن السادات عن موقف الاتحاد السوفياتي من تسليح مصر قبل حرب ١٩٧٣ وبعدها . ثم أكتشف العالم ان تلك الضجة لم تكن سوى مسالة تبريرية افتعلتها صحافة مصر بالاشتراك مع التكتيك السوفياتي الذي اعلن بدوره عن حرمان السادات من السلاح، بحيث تمهد اللعبة للصلح مع اسرائيل ، وتبرر تصرفات الحاكم المصري في الاستسلام للرغبة اليهودية العدوانية ، وتمنحه وثيقة البراءة من العمل الخياني ، حيث اظهر نفسه عاجزا عن الحرب لعدم توفر السلاح وقطع الغيار اللازمة ، بسبب الحظر السوفياتي ، ومن ثم خير شعبه بواحد من خيارين :

● الاستكانة للاتحاد السوفياتي وتمرير رغبته في المنطقة ، والارتباط معه بمعاهدات تمنحه حق انشاء القواعد العسكرية في مصر من اجل الحصول على السلاح اللازم .

● كسر الاحتكار السوفياتي للسلاح وقطع الغيار باعلان انهاء حالة الحرب مع اسرائيل والتوقيع على صلح معها ينهي حاجة مصر لسلاح الاتحاد السوفياتي .

وهنا قد يتساءل بعض الناس : اذا ما حقيقة الموقف السوفياتي من تسليح العرب ؟

وقبل الاجابة لا بد من الاشارة الى مواقف ثابتة في تاريخ السوفيات معنا :

● ماضيا : عندما أصدر بلفور وعده لليهود بحقهم في اقامة وطن قومي بفلسطين ، أصدر المكتب البلشفي الشيوعي في روسيا بيانا ينافس بلفور في استرضاء اليهود ، وقد نص ان لليهود أكثر من حق في فلسطين ، وعندما أعلنت الدولة اليهودية عن نفسها كان الروس اول من اعترف بشرعيتها ، وعندما أعلن عبد الناصر ان الاتحاد السوفياتي هو الصديق المخلص والحليف المنقذ ، كان الروس يمدون الدولة اليهودية بالسلاح عن طريق كل من تشيكوسلوفاكيا ورومانيا ، ويمدون العرب بالاسلحة الدفاعية المنسقة ، والتي اخذت اسرائيل اذنا دوليا بتحطيمها وهي مكدسة عام ١٩٦٧ .

● حاضرا : لم يطرا على الموقف اي تغيير يمس فكرة الدولة اليهودية ، غير ان حق اليهود الشرعي بالبقاء في أرض المسلمين كدولة شرق أوسطية تردد كثيرا في مشروعات رجال الكرملين ، وابرز مثال على ذلك (مشروع بريجينيف للسلام) الشهير ، وهو عبارة عن برنامج استمده صاحبه من قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، والذي يعتبر تنفيذا كاملا لما جاء في نصوص وعد بلفور عام ١٩١٧ ، واذا بدا أن السوفيات يعارضون الان مفاوضات السادات المنفرده ، فذلك لانهم ليسوا شركاء في الحلبة مباشره كما كان مقررا أن يكونوا في مؤتمر جنيف للسلام ، علما بان الانفراد الامريكي في مساومة مصر لا يمنع السوفيات من القيام بلعبة السلام المشتركة ، والتي يتجاذبها كل من الاتحاد السوفياتي وأمريكا ، ضمن خطة مشتركة، تجعل كلا من الطرفين مرتبطا بالتزامات دولية تجعله يحافظ باستمرار على بقاء المنطقة العربية في معادلة ذات طرفين :

● التفوق العسكري اليهودي على قوى الدول العربية بكاملها ، بما في ذلك التعويض لليهود بما يحطم الكثرة العددية عند العرب .

● الوصول بواسطة لعبة السلاح الى تقرير قناعات حكومية وشعبية في الوطن العربي تؤمن بان الصلح مع اليهود هو المخرج الوحيد من ازمة الامة بما في ذلك ازمة الحصول على السلاح ، ففي عام ١٩٤٨ كانت لعبة الاسلحة الفاسدة ، وفي حرب السويس ١٩٥٦ برزت لعبة الاحتكار الأمريكي الاوروبي للسلاح المناسب لما تدرب عليه الجيش المصري ، وفي حرب ١٩٦٧ لعبة الاسلحة الدفاعية المنسقة القديمة التي قضت عليها اسرائيل باحدث الاسلحة الامريكية في ست ساعات بتمهيد من الاستخبارات السوفياتية والامريكية وعملائهما من قادة جيوش المنطقة . وبعد حرب ١٩٧٣ طالعنا السادات بلعبة السلاح الروسي المحظور ، أما الان ، فيبدو أن لمسالة حظر السلاح الروسي شانا جديدا مع الدول الرافضة لمبادرة السادات المنفردة .

ترى ، هل ستظهر في المنطقة مبادرات جديدة ؟؟؟ !!

ابو اسعد